

مكتبة دار التوحيد والنور بالرياض

١٦٢

القول في مقاصد التوحيد

في مقاصد التوحيد

تأليف الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

(١٢٠٧-١٣٧٦هـ)

اعتنى به

ياسر بن حامد المطيري

طبع هذا الكتاب بدعوى من :

عبد العزيز بن محمد الفايز

وسارة بنت عبد العزيز المقرج

حرمها الله

مكتبة دار التوحيد والنور

للإهداء والتوزيع بالرياض

بمقتضى السعر

القول بالسيادة

في مقاصد التوحيد

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر
القول السديد في مقاصد التوحيد. / عبد الرحمن بن ناصر
السعدي؛ ياسر حامد المطيري.- الرياض، ١٤٣٦هـ
٣٠٣ص؛ ١٧×٢٤سم.- (منشورات مكتبة دار المنهاج؛ ١٦٢)
ردمك: ٥ - ٩٦ - ٨٠٣٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - التوحيد أ. المطيري، ياسر حامد (محقق) ب. العنوان
ج. السلسلة

١٤٣٦/٧٧٨٧

ديوي ٢٤٠

جميع حقوق الطبع محفوظة لدار المنهاج بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

للمركز الرئيسي - الدائري الشرقي - تخرج ١٥ - جنوب أسواق المنجد

ت: ٤٤٥٦٢٢٩ - فاكس: ٤٩٦٢٠١٤ - ص: ٥١٩٢٩ - الرياض ١١٥٥٣

الفرع: طريق خالد بن الوليد (ينكاس سابقاً) ت: ٢٢٢٢٠٩٥

مكة المكرمة - الجُميرة - الطريف الثالث للعمر - ت: ٥٧٢١٢٧٧

المدينة النبوية - أمام الجامعة الإسلامية من جهة الجنوب - ت: ٤/٨٤٦٧٩٩٩

حساب الدار في موقع تويتر: @Alminhajj

مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ١٦٢

القول في مقاصد التوحيد

في مقاصد التوحيد

تأليف الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

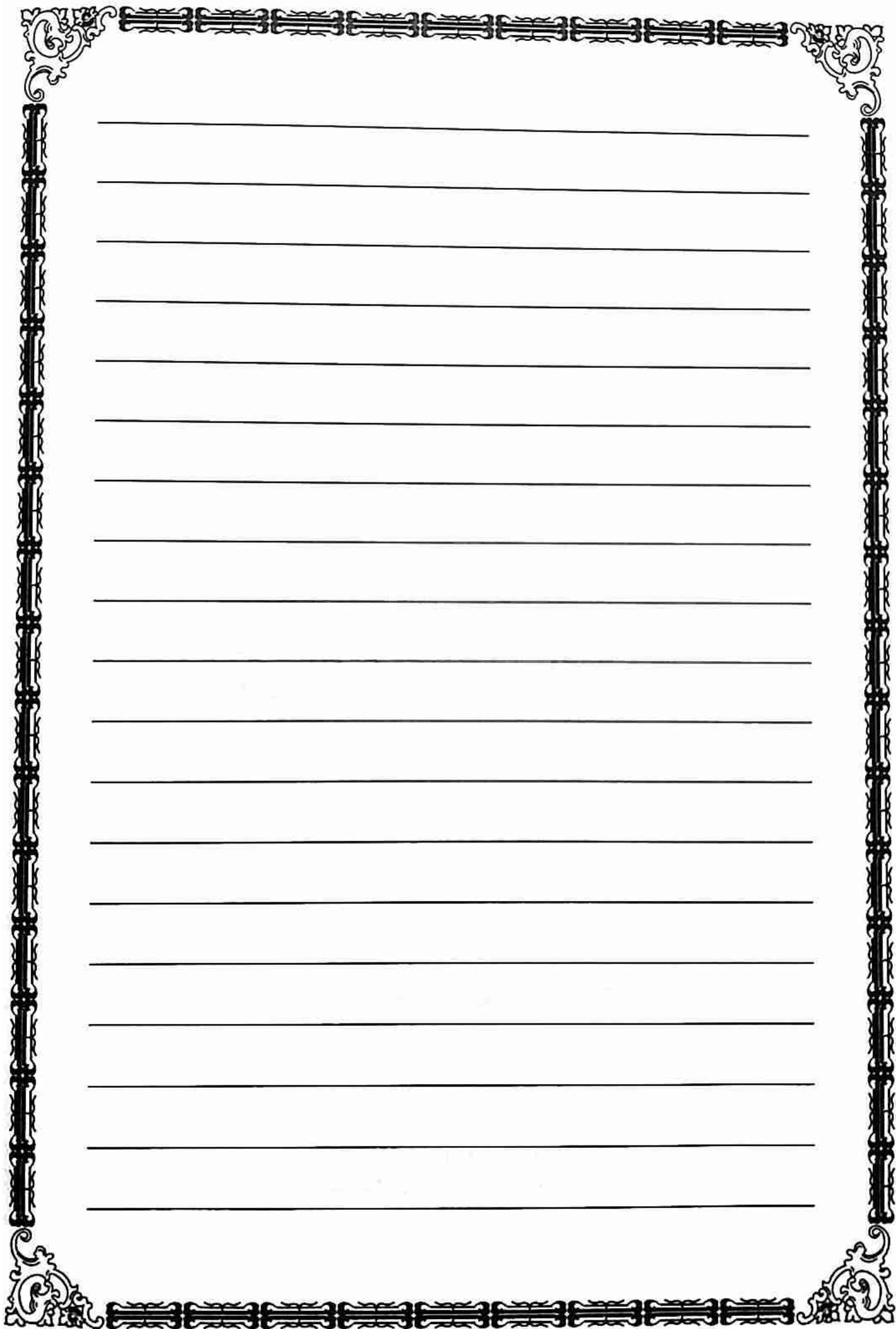
(١٣٠٧-١٣٧٦هـ)

اعتنى به

ياسر بن حامد المطيري

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ لِّلْمُعْتَنِي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعدُ:
فهذا كتاب «القول السديد» للشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ، شرح فيه كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب. وعلى عادة الشيخ السعدي في مؤلفاته فإنه ينزع إلى الاختصار مع التمام، وتسهيل العلم وتقريبه، والعناية بالتقاسيم النافعة، والفروق والضوابط التي هي أصول العلم وعُقْدُهُ. وشرُّهُ هذا من أهم شروح كتاب التوحيد - على كثرتها - فقد استوعب مقاصد الكتاب، والمسائل الكبرى لكلِّ باب، دون الإمعان في تفصيل القول عن كلِّ نصٍّ، بل يأتي بالصفوة المقصودة من الباب، وربما طوى ثلاثة أبوابٍ في تعليقٍ واحدٍ شاملٍ^(١)، ولذلك يحسن بالمعتني بكتاب التوحيد أن يبدأ به قبل سائر الشروح؛ ليكون مستحضراً لنصوص الكتاب ومعانيه، وبعد ذلك لا يضرُّه بأيِّ شرحٍ من الشروح المطولة بدأً. أما مَنْ يبدأ بشرحٍ مطوَّلٍ فإنه يخرجُ بمزجٍ من الفوائد لا يجمعها جامع، ويشعر أنه كالقابض على الماء، فلا يكاد يستحضرُ باباً بنصوصه ومعانيه.

(١) كما في تعليقه على باب الاستعاذة، والنذر، والاستغاثة.

■ تاريخ تأليفه :

كتب الشيخ هذا الكتاب مرتين: الأولى سنة ١٣٥٩هـ، وجاء في صدر النسخة الخطية: (هذا تعليقٌ لطيفٌ على تراجم التوحيد وذكر أغراضها ومقاصدها ومجمل ما تحتوي عليه). وطبع بمطبعة الإمام بمصر. ثم لما نفذت نُسخُه أعاد الشيخ طبعه سنة ١٣٦٨هـ، وصدره بمقدمة قيِّمة في الاعتقاد، وزاد فيه زيادات كثيرة، وأعاد صياغته، حتى نسخ سابقه، وأسماه: «القول السديد في مقاصد التوحيد». وقد نصَّ الشيخ على ذلك في هذه الطبعة بقوله: «فقد سبق أن كتبنا تعليقًا لطيفًا في مواضع كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - قدس الله روحه - فحصل فيه نفعٌ ومعونةٌ للمشتغلين، ومساعدةٌ للمعلمين؛ لما فيه من التفصيلات النافعة مع الوضوح التام، وطُبع بمطبعة الإمام، ثم نفذت نُسخُه مع كثرة الطلب عليه، ودعت الحاجة الشديدة إلى إعادة طبعه ونشره، وفي هذه المرة بدا لي أن أقدم أمام ذلك مقدمةً مختصرةً تحتوي على مُجمَلاتٍ عقائد أهل السنة في الأصول وتوابعها»^(١).

■ طبعات الكتاب ومنهج العمل في هذه الطبعة :

طُبع الكتابُ طبعاتٍ كثيرةً، لكنها بين طبعةٍ صمَّاء بلا تصحيحٍ ولا ضبطٍ ولا تخريجٍ، وأخرى مُثقلَةٌ بالإطالة في تخريج الأحاديث، واستجلاب النصوص الطويلة من سائر الشروح، وعالمٌ كالسعدي يستحقُّ عملاً أفضل، فكان المختار في هذه الطبعة أن نسلك سبيلاً سويً على هذا النحو:

(١) القول السديد (ص ١٥).

أولاً: العناية بضبط النص وتصحيحه بالاعتماد على الطبعة الثانية التي طبعت في حياة الشيخ سنة ١٣٦٨هـ، فإن وقفتُ على خطأ صوّبته من المخطوط - إن كان النصُّ موجودًا - مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، وإنما لم أعتد المخطوط؛ لأن الشيخ غيّر أكثره في الطبعة الثانية، فلا يصح الاعتماد عليه إلا لتصحيح خطأ ونحو ذلك.

وأما متن كتاب التوحيد فقابلته على طبعة د. دغش العجمي^(١)، وقد أخالفه أحيانًا وأُثبت ما ذكره في الحواشي من فروق النسخ.

ثانيًا: تخريج النصوص، وعزّو الأقوال إلى أصحابها.

ثالثًا: ربط مسائل الكتاب بكتب الشيخ الأخرى؛ ليظهر اطّراده في تقريراته، وإفادة من أراد الاستزادة.

رابعًا: التعليق على بعض المسائل.

خامسًا: وضع فهرس متنوعة.

وحرصتُ في كل ذلك على اختصار الحواشي؛ إذ الكتابُ مختصرٌ، فالإطالة في الحواشي خروجٌ عن مقصود المؤلف، ثم إنَّ شروح كتاب التوحيد متوافرة لمن أراد الاستزادة. وإنما أعلّق أحيانًا على ما لا بد منه، كتتميم لكلام المؤلف، أو قيّد مهمّ لم يذكره، أو استثناء، وفي الغالب أكتفي بالإحالة. كما أنبّه إلى مناسبات أبواب كتاب التوحيد التي لا تظهر بادئ الرأي، وإلى ما خفي من مسائل الإمام محمد بن

(١) صدرت عن مكتبة أهل الأثر بالكويت، عام ١٤٣٤هـ، وقابلها المحقّق على أكثر من ثلاثين نسخة خطية، واعتمد نسخة بخط الشيخ سليمان بن عبد الله - حفيد المصنّف - نقلها عن نسخة المصنّف، وقرأ عليه جملةً منها. وقد بذل المحقق جهدًا مضمينًا، جزاه الله خيرًا.

عبد الوهاب التي ذيل بها كل باب، فإن «فهمه دقيق جداً لمعاني النصوص، فأحياناً يصعب على الإنسان بيان وجه استنباط المسألة من الدليل»^(١)، حتى شبه تبويبه بتبويب البخاري، فكانه قطعة من الصحيح. وأود أن أنبه إلى أن الكتاب - كما في النسخة الخطية والمطبوعة القديمة - جاء مفرداً، مجرداً عن متن كتاب التوحيد، والذي سوغ لنا أن ندرج المتن في هذه الطبعة أن الشيخ السعدي أذن لتلميذه الشيخ عبد الله بن عقيل في ذلك وقال: «النظر راجع لكم»^(٢).

رحم الله الشيخ السعدي، وغفر لنا وله، وجمعنا به في جنات النعيم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

وكتب

ياسر بن حامد المطيري

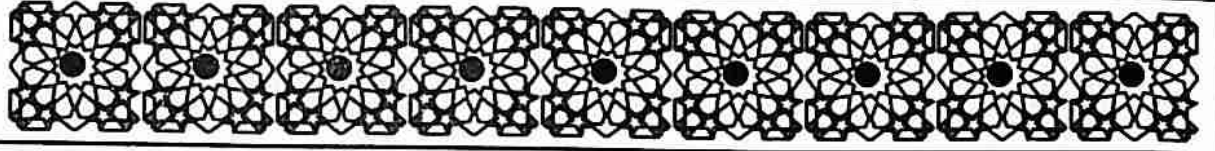
الرياض في ١٠ شوال ١٤٣٤هـ

Yh1131@hotmail.com

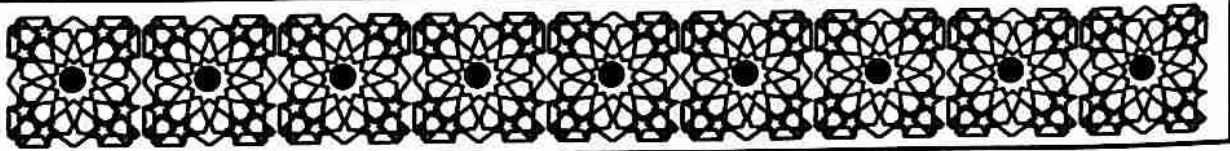


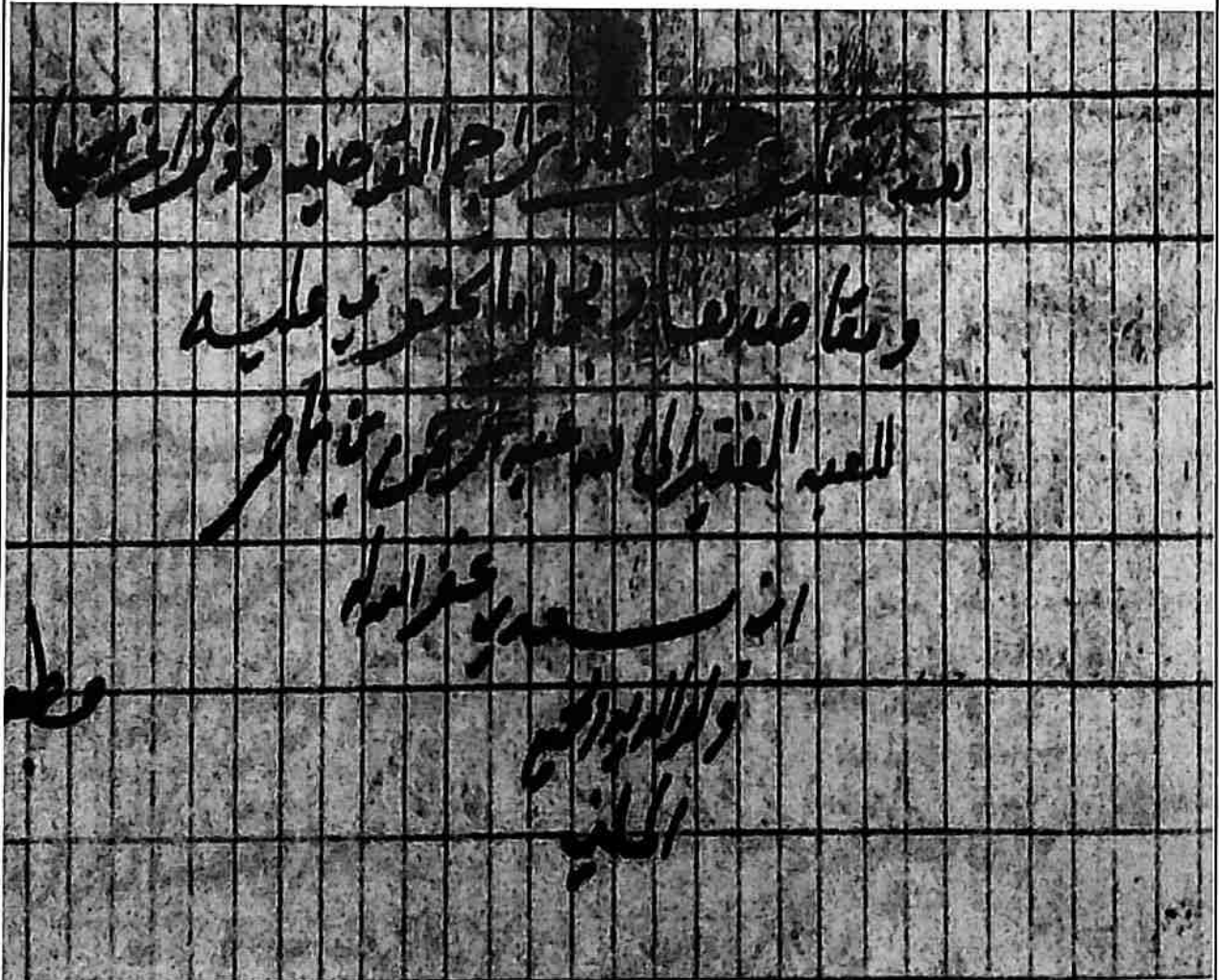
(١) القول المفيد لابن عثيمين (١/٢١٣).

(٢) الأجوبة النافعة (رسائل بين السعدي وتلميذه ابن عقيل) (ص ٢٠٢).



نماذج
من المخطوط والمطبوعة القديمة





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً أما بعد فهذه تعلقاً لطيفاً
بمذلة الحاشية على كتاب التوحيد لتبني الإسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه
يحتوي على بعض المواضع تراجمه ومقاصده على وجه الاختصار فتقوله رحمه الله

كتاب التوحيد

لهذه الترجمة تدل الأوضح والآلة على مقصود الكتاب ما أوله بالآخر وهو هذه المستغنى بها عن العظيم
فإن هذه الكتاب يحتوي على توحيد الألوهية والعبادة بذكر أحكامه ودرهاتمه وأصوله
وتفاصيله وأسبابه وأخباره وشروطه وقضائيه ومازاد به ونقصه وما ينقصه ويضعفه
ويؤيده وذكر التوحيد المطلق ثلاثة أقسام توحيد الأسماء والصفات وهو اعتقاد الفردانية
حل جلاله بالكمال المطلق ما جمع الصورة الذي لا يشرك فيه مشارك بوجهه وذكر ما ينشأ ما أتت
لنفسه أو أتت له رسولاً ما جمع الصفات والنفوت ونفي ما تنفاه عن نفسه ونفاه عن غيره رسولاً
ما جمع النقائص والعيوب وتوحيد الربوبية وهو اعتقاد الفردانية بالخلق والرزق
والتدبير وتوحيد العبادة وهو اعتقاد أنه ذو الألوهية والعبودية على خلقه
أجمعين وفردانية وحدانية العبادة وإحاطة الدين به وحده وهذه الأخرى يستلزم التوحيد
الأولتين ويتضمنها ولهذا كان مقصود دعوة الرسل ما دلهم إلا أنهم الدعوة إلى الله التوحيد
فذكر المصنوع رحمه الله في هذه الترجمة من النصوص ما يدل على أنه خلق الخلق لإحسانه وأنه خلقه
المفروض عليهم وإجماع الرسل دعت إليه وجمع الكتب السماوية اتفقت عليه وخصوصاً هذه
لهذه القرآنا العظيم فإنه أمر به وفرضه وقرره أعظم تقرير وبينه أعظم بيان وأخبر
أنه لا تصح لإحد عبادته ولا يضر إلى فلاح وسعادة الأمة التوحيد وإن الذي يدعو
بالتوحيد لله هو الحق وما سواه هو باطل وإجماع الأدلة السمعية والعقلية والاقضية والتفسير
أدلة وبراهين على هذه الأصل العظيم من التوحيد الأولين أكبر البراهين على هذه التوحيد
وإن ضال ذلك المطلق والنفوت العظيم والحي والجلال والربوبية تامة والملك للعالم
الكلوب وكفلي هو الذي لا يشك الألوهية سواه ولا تصح العبودية إلا لله فالتوحيد
هو حق الله على العبيد وهو أعظم ما أمر به ورسله وأورد دعوة الرسل لأصل الدين وإمامه

بقره كالتوحيد

بسم

لهذا الباب من جنس الباب السابق وإعادة المصنف حمد الله العليها ما بالعلم والبرهان والبرهان
 والبرهان لا يتحقق الا باقتناء جميع طرق المفضية الى الشك والارباب يتفق فيه حماسة الله صديقا بالافعال والبرهان
 حماسية وسديدة في انساب الافعال وتكرار بعضه الى العلو والبرهان يتفق فيه حماسة الله صديقا بالافعال والبرهان
 يتفق فيه حماسية وسديدة في انساب الافعال وتكرار بعضه الى العلو والبرهان يتفق فيه حماسة الله صديقا بالافعال والبرهان
 بسم المصنف ما كل وجهه

باب قول الله تعالى وما قدر والله حق وقدره

ختم المصنف حمد الله تعالى به هذه الترجمة وذكر فيها ما التصرف الذي على عظمة الرب العظيم
 وكبرياتهم ونجده وجبالهم وفضوع الخلق كات بأسرها العزة الالهة المفقفة العظيمة
 والاروصاف الكاملة الكبر الالهة والبرهان على انه المصنف ودوره المحمود وحده الذي يربط
 له غاية الحب وكما تبه لتعظيم والتأله وانه الحق وما مسواة باطل بل هذه حقيقة التدبير
 وروح الاضطرار يعرفنا ان الله تعالى الذي في القلوبنا ما يعرفه ومحبتة الالهة التي
 والسنن ما ذكره وشكره والشنا عليه والابحار صورا وانما مسغولة تطاعة وحده
 والاعيا علينا بالتبديل للسيره وانا كنبنا العسر ويقف لنا في الاخرة والاول والحمد لله رب العالمين
 وحده الله على وجهه والحمد لله رب العالمين وسلم وبعد انضوا سيرته مع الكلام المختصر على معاصره رحم كتاب
 التدبير وما تحتويه عليه ابو الاله ما التصرف وبيان وجه ادخالها في معلات الالهات
 والتدبير وذكرنا فيه تسميات وتفضيلات يضطر اليها المتعلمون ويذكرها المعلمون
 قال ذلك معلقه وكما تبه الفقير الى الله بما جميع الوجوه عية الاحرام بما فاسر عية الله
 السعدية عرف الله له ولله الحمد والجميع الكسب وقع ذلك في حمار الالهة سنة

القول النبوي

في مقاصد التوحيد

لجاءه العلامة المحقق

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى
من أفاضل علماء عنيزة جعله الله هادياً مهدياً
وهداه إلى الحق وإلى طريق مستقيم

حق الطبع للمؤلف

طبع على نفقة بعض المحسنين :

مطبعة الأمام

شارع يعقوب بالمالية - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ سَبَقَ أَنْ كَتَبْنَا تَعْلِيْقًا لَطِيْفًا فِي مَوَاضِعِ (١) كِتَابِ
التَّوْحِيدِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - فَحَصَلَ
فِيهِ نَفْعٌ وَمَعُونَةٌ لِلْمُسْتَعْلِينَ، وَمُسَاعَدَةٌ لِلْمُعَلِّمِينَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّفْصِيْلَاتِ
النَّافِعَةِ مَعَ الْوُضُوحِ التَّامِّ، وَطُبِعَ بِمَطْبَعَةِ الْإِمَامِ، ثُمَّ نَفِدَتْ نُسْخُهُ مَعَ كَثْرَةِ
الطَّلِبِ عَلَيْهِ، وَدَعَتِ الْحَاجَةُ الشَّدِيدَةُ إِلَى إِعَادَةِ طَبْعِهِ وَنَشْرِهِ، وَفِي هَذِهِ
الْمَرَّةِ بَدَأَ لِي أَنْ أَقْدِمَ أَمَامَ ذَلِكَ مُقَدِّمَةً مَخْتَصِرَةً تَحْتَوِي عَلَى مُجْمَلَاتِ
عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْأَصُولِ وَتَوَابِعِهَا، فَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ:

مُقَدِّمَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى صِفْوَةِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ

وَحُضْرَاتِهَا الْمُتَمَيِّزَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ:

(١) يمنع علماء اللغة من جمع ما كان على وزن (مفعول) على (مفاعيل)، فالصواب: موضوعات.

فَيَسْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ، الْمُتَفَرِّدُ بِكُلِّ كَمَالٍ،
فَيَعْبُدُونَهُ وَحْدَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ، الرَّازِقُ الْمُعْطِي الْمَانِعُ، الْمُدَبِّرُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ الْمَالُؤُهُ
الْمَعْبُودُ، الْمُوَحَّدُ الْمَقْصُودُ، وَأَنَّهُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، الْآخِرُ
الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، الْبَاطِنُ الَّذِي لَيْسَ
دُونَهُ شَيْءٌ.

وَأَنَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى بِكُلِّ مَعْنَى وَاعْتِبَارٍ؛ عُلوُّ الذَّاتِ، وَعُلوُّ الْقَدْرِ،
وَعُلوُّ الْقَهْرِ. وَأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ. وَمَعَ
عُلوِّهِ الْمُطْلَقِ وَفَوْقِيَّتِهِ، فَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِالظَّوَاهِرِ وَالْبَوَاطِنِ، وَالْعَالَمِ الْعُلُويِّ
وَالسُّفْلِيِّ، وَهُوَ مَعَ الْعِبَادِ بِعِلْمِهِ، يَعْلَمُ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ، وَهُوَ الْقَرِيبُ
الْمُجِيبُ.

وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ عَنِ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَالْكَفُّ إِلَيْهِ مُفْتَقِرُونَ فِي
إِيجَادِهِمْ وَإِيجَادِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَلَا غِنَى لِأَحَدٍ عَنْهُ
ظَرْفَةً عَيْنٍ. وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الَّذِي مَا بِالْعِبَادِ مِنْ نِعْمَةٍ - دِينِيَّةٍ
وَلَا دُنْيَوِيَّةٍ - وَلَا دَفْعِ نِقْمَةٍ إِلَّا مِنْ اللَّهِ؛ فَهُوَ الْجَالِبُ لِلنِّعَمِ، الدَّافِعُ لِلنِّقْمِ.

وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَسْتَعْرِضُ حَاجَاتِ
الْعِبَادِ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: (لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي؛ مَنْ
ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي
يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ - حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ) ^(١)، فَهُوَ يَنْزِلُ كَمَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا
يُرِيدُ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(١) أخرجه أحمد (٧٥٠٩)، وابن حبان (٢١٢)، عن رفاة الجهني رضي الله عنه. وأصله في
الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ الْحَكِيمُ، الَّذِي لَهُ الْحِكْمَةُ التَّامَّةُ فِي شَرْعِهِ وَقَدْرِهِ؛ فَمَا خَلَقَ شَيْئًا عَبَثًا، وَلَا شَرَعَ الشَّرَائِعَ إِلَّا لِلْمَصَالِحِ وَالْحِكْمِ، وَأَنَّهُ التَّوَّابُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعَظِيمَةَ لِلتَّائِبِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُنِيبِينَ. وَهُوَ الشَّكُورُ الَّذِي يَشْكُرُ الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ، وَيَزِيدُ الشَّاكِرِينَ مِنْ فَضْلِهِ.

وَيَصِفُونَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ؛ كَالْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ، وَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ، وَكَمَالِ الْقُدْرَةِ، وَالْعَظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمَجْدِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، وَالْحَمْدِ الْمُطْلَقِ، وَمِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ؛ كَالرَّحْمَةِ، وَالرِّضَا، وَالسُّخْطِ، وَالْكَلامِ، وَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَكَلِمَاتُهُ لَا تَنْفَدُ وَلَا تَبِيدُ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَحْكَامِهِ الْقَدْرِيَّةِ، وَأَحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأَحْكَامِهِ الْجَزَائِيَّةِ^(١)؛ فَهُوَ الْحَاكِمُ الْمَالِكُ، وَمَنْ سِوَاهُ مَمْلُوكٌ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، فَلَا خُرُوجَ لِلْعِبَادِ عَنْ مُلْكِهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَتَوَاتَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَعَالَى عِيَانًا جَهْرَةً، وَأَنَّ نَعِيمَ رُؤْيَيْهِ وَالْفَوْزَ بِرِضْوَانِهِ أَكْبَرُ النَّعِيمِ وَاللَّذَّةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ فَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

(١) الْحُكْمُ الْقَدْرِيُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ أُنَبِّحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَيْ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠]، وَالشَّرْعِيُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، وَالْجَزَائِيُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ١١٣]. ينظر: الحق الواضح المبين للمؤلف (ص ٥١)، وتفسير سورة البقرة لابن عثيمين (١/٣٧٥).

أبدًا، وأنَّ أربابَ الكبائرِ إذا ماتوا على غيرِ توبةٍ ولا حصلَ لهمُ مَكْفَرٌ
لذُنُوبِهِمْ ولا شفاعَةٌ، فإنَّهم وإنْ دَخَلُوا النارَ لا يُخَلَّدُونَ فيها، ولا يَبْقَى
في النارِ أحدٌ في قلبه مِثقالُ حَبَّةِ خردلٍ من إيمانٍ إلا خَرَجَ مِنْها.

وأنَّ الإيمانَ يَشْمَلُ عقائدَ القلوبِ وأعمالَها، وأعمالَ الجوارحِ وأقوالَ
اللِّسانِ، فَمَنْ قامَ بها على الوجهِ الأكملِ فهو المؤمنُ حقًّا، الذي استحقَّ
الثوابَ وسَلِمَ مِنَ العقابِ، ومَنْ انتقصَ منها شيئًا نقصَ من إيمانه بقدرِ
ذلك؛ ولذلك كانَ الإيمانُ يَزِيدُ بالطاعةِ وفعلِ الخيرِ، وَيَنْقُصُ بالمعصيةِ
والشرِّ.

وَمِنْ أصولِهِم: السَّعْيُ والجِدُّ فيما يَنْفَعُ مِنْ أمورِ الدِّينِ والدُّنيا، مع
الاستعانةِ باللهِ؛ فَهُمْ يحرصون على ما يَنْفَعُهُمْ وَيَسْتَعِينُونَ باللهِ. وكذلك
يُحَقِّقُونَ الإخلاصَ لله في جميعِ حركاتِهِمْ، وَيَتَّبِعُونَ رسولَ اللهِ،
فالإخلاصُ للمعبودِ والمُتَابَعَةُ للرَّسولِ والنَّصِيحَةُ للمؤمنينَ طريقُهُمْ.

فَضْلٌ

وَيَشْهَدُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ، أرسَلَهُ اللهُ بالهُدى ودينِ الحقِّ
ليُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ، وأنه أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ، وهو خاتمُ
النَّبِيِّينَ، أُرْسِلَ إلى الإنسِ والجنِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وداعيًا إلى اللهِ بإذنه
وسِراجًا مُنِيرًا، أرسَلَهُ بِصَلاحِ الدِّينِ وَصَلاحِ الدُّنيا، وليقومَ الخَلْقُ
بعبادةِ اللهِ وَيَسْتَعِينُوا بِرِزْقِهِ على ذلكِ.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْلَمُ الخَلْقِ وَأَصْدَقُهُمْ وَأَنْصَحُهُمْ، وَأَعْظَمُهُمْ بَيَانًا،
فِي عَظَمُونَهُ وَيَحِبُّونَهُ، وَيُقَدِّمُونَ مَحَبَّتَهُ على مَحَبَّةِ الخَلْقِ كُلِّهِمْ، وَيَتَّبِعُونَهُ في
أصولِ دينِهِمْ وفُرُوعِهِ، وَيُقَدِّمُونَ قولَهُ وَهَدْيَهُ على قولِ كلِّ أحدٍ وَهَدْيِهِ،
وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللهُ جَمَعَ لَهُ مِنَ الفَضائلِ وَالخِصائصِ وَالكَمالاتِ ما لَمْ

يَجْمَعُهُ لِأَحَدٍ؛ فَهُوَ أَعْلَى الْخَلْقِ مَقَامًا، وَأَعْظَمُهُمْ جَاهًا، وَأَكْمَلُهُمْ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ، لَمْ يَبْقَ خَيْرٌ إِلَّا دَلٌّ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ، وَلَا شَرٌّ إِلَّا حَذَرُهُمْ عَنْهُ.

وَكَذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ - خَيْرِهَا وَشَرِّهَا - قَدْ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُ اللَّهِ، وَجَرَى بِهَا قَلَمُهُ، وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِيئَتُهُ، وَتَعَلَّقَتْ بِهَا حِكْمَتُهُ، حَيْثُ خَلَقَ لِلْعِبَادِ قُدْرَةً وَإِرَادَةً تَقَعُ بِهَا أَقْوَالُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَتِهِمْ، لَمْ يُجْبِرْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، بَلْ جَعَلَهُمْ مَخْتَارِينَ لَهَا، وَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ حَبَّ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَرَهُ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِكْمَتِهِ.

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تَوَجَّبَهُ الشَّرِيعَةُ، وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجِيرَانِ وَالْمَمَالِكِ وَالْمُعَامِلِينَ وَمَنْ لَهُ حَقٌّ، وَبِالْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا، وَيَنْهَوْنَ عَنِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَأَرْذَلِهَا، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا وَيَقِينًا أَحْسَنُهُمْ أَعْمَالًا وَأَخْلَاقًا، وَأَصْدَقُهُمْ أَقْوَالًا، وَأَهْدَاهُمْ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَضِيلَةٍ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ رَذِيلَةٍ.

وَيَأْمُرُونَ بِالْقِيَامِ بِشَرَائِعِ الدِّينِ عَلَى مَا جَاءَ عَنْ نَبِيِّهِمْ فِيهَا، وَفِي صِفَاتِهَا وَمُكْمَلَاتِهَا، وَالتَّحْذِيرِ عَنِ مُفْسِدَاتِهَا وَمُنْقَصَاتِهَا.

وَيَرُونَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاضِيًا مَعَ الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ، وَأَنَّهُ ذِرْوَةٌ سَنَامٍ

الدين: جهاد العلم والحجة، وجهاد السلاح، وأنه فرض على كل مسلم أن يدافع عن الدين بكل ممكن ومستطاع^(١).

ومن أصولهم: الحث على جمع كلمة المسلمين، والسعي في تقريب قلوبهم وتآليفها، والتحذير من التفرق والتعادي والتباغض، والعمل بكل وسيلة توصل إلى هذا.

ومن أصولهم: النهي عن أذية الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم، والأمر بالعدل والإنصاف في جميع المعاملات، والندب إلى الإحسان والفضل فيها.

ويؤمنون بأن أفضل الأمم أمة محمد ﷺ، وأفضلهم أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصاً الخلفاء الراشدين والعشرة المشهود لهم بالجنة، وأهل بدر وبيعة الرضوان، والسابقون^(٢) الأولون من المهاجرين والأنصار، فيحبون الصحابة ويدينون الله بذلك، وينشرون محاسنهم، ويسكتون عما قيل عن مساوئهم.

ويدينون الله باحترام العلماء الهداة وأئمة العدل، ومن لهم المقامات العالية في الدين، والفضل المتنوع على المسلمين، ويسألون الله أن يعيدهم من الشرك والشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق، وأن يثبتهم على دين نبيهم إلى الممات.

فهذه الأصول الكلية بها يؤمنون، ولها يعتقدون، وإليها يدعون.



(١) ينظر: زاد المعاد لابن القيم (٢٦/٣).

(٢) كذا في الأصل بالرفع؛ أي: وكذلك السابقون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].
 وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
 الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الآية
 [الإسراء: ٢٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].
 وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
 شَيْئًا﴾ الآيات [الأنعام: ١٥١].

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الَّتِي
 عَلَيْهَا خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ
 عَلَيْكُمْ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية»^(١).

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى حِمَارٍ،
 فَقَالَ لِي: (يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟)

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٠٧٠) وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: (لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَبَّرُوا)^(١). أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
- الثَّانِيَةُ: أَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّ الْخُصُومَةَ فِيهِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ يَعْبُدِ اللهُ، فَفِيهِ مَعْنَى: ﴿وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
- الرَّابِعَةُ: الْحِكْمَةُ فِي إِزْسَالِ الرُّسُلِ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرِّسَالََةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.
- السَّابِعَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ: أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكَفْرِ بِالطَّاغُوتِ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- الثَّمَانِيَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ.
- الثَّنَاثِيَةُ: عِظْمُ شَأْنِ ثَلَاثِ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلٍ؛ أَوَّلُهَا: النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٨٥٦)، وَمُسْلِمٌ (٣٠).

○ العَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ. وَفِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسْأَلَةً بَدَأَهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُومًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩].
وَنَبَّهَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ الَّتِي تُسَمَّى آيَةَ الْحُقُوقِ الْعَشْرَةِ، بَدَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْنَا.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمُضْلِحَةِ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بَشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.
- الثَّمَانِيَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الْإِتْكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- الثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْئُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.
- الْعِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ دُونَ بَعْضٍ.

- الحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَوَاضَعُهُ ﷺ؛ لِرُكُوبِ الْحِمَارِ مَعَ الْإِرْدَافِ عَلَيْهِ.
- الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: جَوَازُ الْإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.
- الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ.
- الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: عِظْمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

* * *

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

هذه الترجمة تدلُّ على مقصود هذا الكتابِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَلِهَذَا اسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الْخُطْبَةِ؛ أَي: إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَشْتَمِلُ عَلَى تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ؛ بِذِكْرِ أَحْكَامِهِ وَحُدُودِهِ وَشُرُوطِهِ، وَفَضْلِهِ وَبِرَاهِينِهِ، وَأَصُولِهِ وَتَفَاصِيلِهِ، وَأَسْبَابِهِ وَثَمَرَاتِهِ وَمُقْتَضِيَاتِهِ، وَمَا يَزِدَادُ بِهِ وَيُقَوِّيه، أَوْ يُضَعِّفُهُ وَيُوَهِّئُهُ، وَمَا بِهِ يَتِمُّ أَوْ يَكْمُلُ.

اعْلَمْ أَنَّ التَّوْحِيدَ الْمُطْلَقَ: الْعِلْمُ وَالْاعْتِرَافُ بِتَفَرُّدِ الرَّبِّ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَالْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِهِ بِصِفَاتِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ، وَإِفْرَادُهُ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: وَهُوَ اعْتِقَادُ انْفِرَادِ الرَّبِّ ﷻ بِالْكَمَالِ الْمُطْلَقِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ بِنُعُوتِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، الَّتِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَذَلِكَ بِإِبْثَابِ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، أَوْ أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَعَانِيهَا وَأَحْكَامِهَا الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِعِظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، مِنْ غَيْرِ نَفْيٍ لشيءٍ مِنْهَا وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ، وَنَفْيٍ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ نَفَاهُ عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، وَعَنْ كُلِّ مَا يُنَافِي كَمَالَهُ.

الثَّانِي: تَوْحِيدُ الرَّبُّوبِيَّةِ: بَأَن يُعْتَقَدَ الْعَبْدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّبُّ الْمُتَفَرِّدُ بِالخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالتَّدْبِيرِ، الَّذِي رَبَّى جَمِيعَ الخَلْقِ بِالنَّعْمِ، وَرَبَّى خَوَاصَّ خَلْقِهِ - وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ - بِالْعَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَهَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَةُ النَّافِعَةُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، الْمَثْمُرَةُ لِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ.

الثَّالِثُ: تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، وَيُقَالُ لَهُ: تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ؛ وَهُوَ الْعِلْمُ وَالاعْتِرَافُ بِأَنَّ اللَّهَ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعِبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، وَإِفْرَادُهُ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ كُلِّهَا، وَإِخْلَاصُ الدِّينِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَهَذَا الْأَخِيرُ يَسْتَلْزِمُ الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَيَتَضَمَّنُهُمَا؛ لِأَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ الَّتِي هِيَ وَصْفُهُ تَعْمُّ جَمِيعَ أَوْصَافِ الْكَمَالِ وَجَمِيعَ أَوْصَافِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَالْعِظْمَةِ، فَإِنَّهُ الْمَأْلُوهُ الْمَعْبُودُ؛ لِمَا لَهُ مِنْ أَوْصَافِ الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ، وَلِمَا أَسَدَاهُ إِلَى خَلْقِهِ مِنَ الْفَوَاضِلِ وَالْأَفْضَالِ، فَتَوَحُّدُهُ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَتَفَرُّدُهُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ، يَلْزِمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ سِوَاهُ.

وَمَقْصُودُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ مِنْ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ: الدَّعْوَةُ إِلَى هَذَا التَّوْحِيدِ.

فَذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ مِنَ النُّصُوصِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ حَقُّهُ الْوَاجِبُ الْمَفْرُوضُ عَلَيْهِمْ.

فَجَمِيعُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَجَمِيعُ الرُّسُلِ دَعَوْا إِلَى هَذَا التَّوْحِيدِ، وَنَهَوْا عَنْ ضِدِّهِ مِنَ الشُّرْكِ وَالتَّنَدِيدِ، وَخُصُوصًا مُحَمَّدًا ﷺ وَهَذَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؛ فَإِنَّهُ أَمَرَ بِهِ وَفَرَضَهُ، وَقَرَّرَهُ أَعْظَمَ تَقْرِيرٍ، وَبَيَّنَّهُ أَعْظَمَ بَيَانٍ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ وَلَا فَلَاحَ وَلَا سَعَادَةَ إِلَّا بِهَذَا التَّوْحِيدِ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَدَلَّةِ

العقلية والنقلية، والأفقية والنفسية^(١)، أدلة وبراهين على الأمر بهذا التوحيد ووجوبه.

فالتوحيد هو حقُّ الله الواجب على العبيد، وهو أعظمُ أوامرِ الدين، وأصلُ الأصولِ كُلِّها، وأساسُ الأعمالِ.



(١) بسط المؤلف القول في دلالة الآفاق والأنفس في تفسيره (ص ٨٩١، ١٠٧٩، ١٠٩٣)، وفي الرياض الناضرة (ص ١٤٤، ٢٥٨).

بَابُ

فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ) أَخْرَجَاهُ^(١).

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ: (فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهُ)^(٢).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ عَلَّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)^(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٦٠٢)، وابن حبان (٦٢١٨)، والحاكم (١٩٣٦)، وصحَّحه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٠٨/١١). وله شاهد عند أحمد (٦٥٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلِلْتَرْمِذِيِّ - وَحَسَنُهُ - عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا: لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً^(١).

* فِيهِ مَسْأَلٌ:

- الْأُولَى: سَعَةُ فَضْلِ اللَّهِ.
- الثَّانِيَةُ: كَثْرَةُ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللَّهِ.
- الثَّلَاثَةُ: تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلِكَ لِلذُّنُوبِ.
- الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ.
- الْخَامِسَةُ: تَأْمُلُ الْخَمْسَ اللَّوَاتِي فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عِثْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ، تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَتَبَيَّنَ لَكَ خَطَأَ الْمَغْرُورِينَ.
- السَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِي حَدِيثِ عِثْبَانَ.
- الثَّمَانِيَةُ: كَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».
- التَّاسِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقُولُهَا يَخْفُفُ مِيزَانُهُ^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وقال: حسنٌ غريب. وقال ابن رجب: «إسناده لا بأس به». جامع العلوم والحكم (٣٨١). وله شاهدٌ عند مسلم (٢٦٨٧) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً).

(٢) أي: لقوله: (مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ). وأما كونٌ كثيرٍ ممن يقولها يخفف ميزانه فلعدم تحقُّقه بها ظاهرًا وباطنًا، وعدم الإتيان بجميع شروطها وأركانها.

- العَاشِرَةُ: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْضِينَ سَبْعُ كَالسَّمَوَاتِ.
- الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ لَهُنَّ عُمَارًا.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: إِبْطَاتُ الصِّفَاتِ خِلَافًا لِلْأَشْعَرِيَّةِ.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ عِثْبَانَ: (فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ) أَنَّهُ تَرَكَ الشُّرْكَ، لَيْسَ قَوْلُهَا بِاللِّسَانِ.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: تَأْمُلُ الْجَمْعَ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبْدَيِ اللَّهِ وَرَسُولَيْهِ.
- الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكَوْنِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ كَوْنِهِ رُوحًا مِنْهُ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ فَضْلِ الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.
- الثَّمَانَةَ عَشْرَةَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: (عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ).
- التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ كِفَّتَانِ.
- الْعِشْرُونَ: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الْوَجْهِ.

* * *

بَابُ

فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكْفَرُ مِنَ الذُّنُوبِ

لَمَّا ذَكَرَ فِي التَّرْجُمَةِ السَّابِقَةِ وَجُوبَ التَّوْحِيدِ، وَأَنَّهُ الْفَرْضُ الْأَعْظَمُ عَلَى جَمِيعِ الْعَبِيدِ، ذَكَرَ هُنَا فَضْلَهُ؛ وَهُوَ آثَارُهُ الْحَمِيدَةُ وَنَتَائِجُهَا الْجَمِيلَةُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَهُ مِنَ الْآثَارِ الْحَسَنَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَتَنُوعَةِ مِثْلَ التَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ثَمَرَاتِ هَذَا التَّوْحِيدِ وَفَضَائِلِهِ.

فَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا يُكْفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ» مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ؛ فَإِنَّ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ وَتَكْفِيرَ الذُّنُوبِ مِنْ بَعْضِ فِضَائِلِهِ وَأَثَارِهِ كَمَا ذَكَرَ شَوَاهِدَ ذَلِكَ فِي التَّرْجُمَةِ.

وَمِنْ فِضَائِلِهِ: أَنَّهُ السَّبَبُ الْأَعْظَمُ لِتَفْرِيجِ كُرْبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَدَفْعِ عِقُوبَاتِهِمَا.

وَمِنْ أَجَلِّ فَوَائِدِهِ: أَنَّهُ يَمْنَعُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، إِذَا كَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، وَأَنَّهُ إِذَا كَمُلَ فِي الْقَلْبِ يَمْنَعُ دُخُولَ النَّارِ بِالْكَلِيَّةِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَحْضُلُ لِصَاحِبِهِ الْهُدَى الْكَامِلُ وَالْأَمْنُ التَّامُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ السَّبَبُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ وَثَوَابِهِ، وَأَنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ.

وَمِنْ أَعْظَمِ فِضَائِلِهِ: أَنَّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مَتَوَقِّفَةٌ فِي قَبُولِهَا وَفِي كَمَالِهَا وَفِي تَرْتُّبِ الثَّوَابِ عَلَيْهَا عَلَى التَّوْحِيدِ؛ فَكُلَّمَا قَوِيَ التَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ كَمَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ وَتَمَّتْ.

وَمِنْ فِضَائِلِهِ: أَنَّهُ يُسَهِّلُ عَلَى الْعَبْدِ فِعْلَ الْخَيْرِ وَتَرْكَ الْمَنْكَرَاتِ، وَيَسْلِيهِ عَنِ الْمَصِيبَاتِ؛ فَالْمَخْلَصُ لِلَّهِ فِي إِيمَانِهِ وَتَوْحِيدِهِ تَخَفُّ عَلَيْهِ الطَّاعَاتُ؛ لِمَا يَرْجُو مِنْ ثَوَابِ رَبِّهِ وَرِضْوَانِهِ، وَيَهْوَنُ عَلَيْهِ تَرْكُ مَا تَهْوَاهُ النَّفْسُ مِنَ الْمَعَاصِي؛ لِمَا يَخْشَى مِنْ سُخْطِهِ وَعِقَابِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ التَّوْحِيدَ إِذَا كَمُلَ فِي الْقَلْبِ حَبَّبَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قَلْبِهِ، وَكَرَّهُ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَجَعَلَهُ مِنَ الرَّاشِدِينَ.

ومنها: أَنَّهُ يُخَفِّفُ عَنِ الْعَبْدِ الْمَكَارَةَ وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِ الْآلَامَ؛ فَبِحَسَبِ تَكْمِيلِ الْعَبْدِ لِلتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، يَتَلَقَّى الْمَكَارَةَ وَالْآلَامَ بِقَلْبٍ مَنْشُرِحٍ، وَنَفْسٍ مَطْمَئِنَّةٍ، وَتَسْلِيمٍ وَرِضًا بِأَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ.

وَمِنْ أَعْظَمِ فَضَائِلِهِ: أَنَّهُ يُحَرِّرُ الْعَبْدَ مِنْ رِقِّ الْمَخْلُوقِينَ وَالتَّعَلُّقِ بِهِمْ، وَخَوْفِهِمْ وَرَجَائِهِمْ وَالْعَمَلِ لِأَجْلِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْعِزُّ الْحَقِيقِيُّ وَالشَّرْفُ الْعَالِي.

وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ مُتَأَلِّهَا مُتَعَبِّدًا لِلَّهِ، لَا يَرْجُو سِوَاهُ، وَلَا يَخْشَى إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يُنِيبُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَبِذَلِكَ يَتِمُّ فَلَاحُهُ، وَيَتَحَقَّقُ نَجَاحُهُ.

وَمِنْ فَضَائِلِهِ الَّتِي لَا يَلْحَقُهَا فِيهَا شَيْءٌ: أَنَّ التَّوْحِيدَ إِذَا تَمَّ وَكُمِّلَ فِي الْقَلْبِ، وَتَحَقَّقَ تَحَقُّقًا كَامِلًا بِالْإِخْلَاصِ التَّامِّ، صَارَ^(١) الْقَلِيلُ مِنْ عَمَلِهِ كَثِيرًا، وَضُوعِفَتْ أَعْمَالُهُ وَأَقْوَالُهُ بِغَيْرِ حَصْرِ وَلَا حِسَابٍ، وَرَجَحَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ بِحَيْثُ لَا تَقَابُلُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَعُمَارُهَا مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ فِي التَّرْجَمَةِ، وَفِي حَدِيثِ الْبَطَاقَةِ^(٢) الَّتِي فِيهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الَّتِي وَزَنْتُ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا مِنَ الذُّنُوبِ، كُلُّ سِجِلٍّ يَبْلُغُ مَدَّ الْبَصْرِ؛ وَذَلِكَ لِكَمَالِ إِخْلَاصِ قَائِلِهَا. وَكَمْ مِمَّنْ يَقُولُهَا وَلَا تَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ الْكَامِلِ مِثْلٌ وَلَا قَرِيبٌ مِمَّا قَامَ بِقَلْبِ هَذَا الْعَبْدِ.

وَمِنْ فَضَائِلِ التَّوْحِيدِ: أَنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِأَهْلِهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ فِي الدُّنْيَا،

(١) فِي الْأَصْلِ: فَإِنَّهُ يَصِيرُ. وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَخْطُوطِ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦٩٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٣٩)، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣٠٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ (٢٢٥)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٣٥).

والعزُّ والشرفُ، وحُصولُ الهدايةِ، والتيسيرُ لليسرى، وإصلاحِ الأحوالِ،
والتسديدِ في الأقوالِ والأفعالِ.

ومنها: أنَّ اللهَ يُدافعُ عَنِ الموحِّدينَ أهلِ الإيمانِ سُرورَ الدنيا
والآخرةِ، وَيَمُنُّ عليهم بالحياةِ الطَّيِّبةِ، والطَّمَأينةِ إليه، والطَّمَأينةِ بِذِكْرِهِ.
وشواهدُ هذه الجُمَلِ مِنَ الكُتابِ والسُّنَّةِ كثيرةٌ معروفةٌ، واللهُ أعلمُ.



بَابُ

مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٩].

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثُكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ»^(١)، قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَظَنَنْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ)، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلَائِكَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ،

(١) الْحُمَةُ: كُلُّ ذَاتِ سُمَّ؛ كَالْعَقْرَبِ وَغَيْرِهَا مِنْ ذَوَاتِ السُّمُومِ.

وَلَا يَكْتُوبُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (أَنْتَ مِنْهُمْ)، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ)^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: مَعْرِفَةُ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ.
- الثَّانِيَةُ: مَا مَعْنَى تَحْقِيقِهِ.
- الثَّلَاثَةُ: ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكُونِهِ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
- الرَّابِعَةُ: ثَنَاؤُهُ عَلَى سَادَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بِسَلَامَتِهِمْ مِنَ الشُّرْكِ.
- الْخَامِسَةُ: كَوْنُ تَرْكِ الرُّقِيَّةِ وَالْكَفِيِّ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ.
- السَّادِسَةُ: كَوْنُ الْجَامِعِ لِتِلْكَ الْخِصَالِ هُوَ التَّوَكُّلُ.
- السَّابِعَةُ: عُمُقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنََّّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِعَمَلٍ.
- الثَّمَانِيَةُ: حِرْصُهُمْ عَلَى الْخَيْرِ.
- التَّاسِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْكَمِّيَّةِ وَالْكَفِيَّةِ.
- الْعَاشِرَةُ: فَضِيلَةُ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: عَرْضُ الْأَمَمِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحْدَهَا مَعَ نَبِيِّهَا.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: قَلَّةٌ مَنِ اسْتَجَابَ لِلْأَنْبِيَاءِ.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ يَأْتِي وَحْدَهُ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: ثَمَرُهُ هَذَا الْعِلْمُ وَهُوَ عَدَمُ الْإِغْتِرَارِ بِالكَثْرَةِ، وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي الْقِلَّةِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: عُمُقُ عِلْمِ السَّلَفِ؛ لِقَوْلِهِ: «قَدْ أَحْسَنَ مَنْ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا»، فَعُلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ لَا يُخَالِفُ الثَّانِي.
- الثَّمَانَةَ عَشْرَةَ: بُعْدُ السَّلَفِ عَنِ مَدْحِ الْإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.
- التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ ﷺ: (أَنْتَ مِنْهُمْ) عَلِمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ.
- الْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عُكَّاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- الْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: اسْتِعْمَالُ الْمَعَارِيضِ.
- الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ.

* * *

بَابُ

مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وهذا البابُ تكميلٌ للبابِ الذي قبله وتابعٌ له؛ فإنَّ تحقيقَ التوحيدِ تهذيبُهُ وتصفيتهُ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ، وَمِنَ الْبِدْعِ الْقَوْلِيَّةِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ، وَالْبِدْعِ الْفِعْلِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ، وَمِنَ الْمَعَاصِي، وَذَلِكَ بِكَمَالِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْإِرَادَاتِ، وَبِالسَّلَامَةِ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ الْمُنَاقِضِ لِأَصْلِ التَّوْحِيدِ، وَمِنَ الشُّرْكِ الْأَصْغَرِ الْمُنَافِي لِكَمَالِهِ، وَبِالسَّلَامَةِ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي تُكَدِّرُ التَّوْحِيدَ، وَتَمْنَعُ كَمَالَهُ وَتَعْوِقُهُ عَنْ حُصُولِ آثَارِهِ.

﴿ فَمَنْ حَقَّقَ تَوْحِيدَهُ بِأَنْ أَمْتَلَأَ قَلْبُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْإِحْلَاصِ، وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ بِأَنْ انْقَادَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ طَائِعَةً مَنِيبَةً مَخْبِتَةً إِلَى اللَّهِ، وَلَمْ يَجْرَحْ ذَلِكَ بِالْإِصْرَارِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي، فَهَذَا الَّذِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَكُونُ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى دُخُولِهَا، وَإِلَى تَبَوُّءِ الْمَنَازِلِ مِنْهَا.﴾

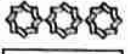
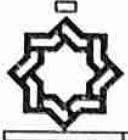
وَمِنْ أَخْصَرَ مَا يَدْخُلُ فِي تَحْقِيقِهِ: كَمَالُ الْقُنُوتِ لِلَّهِ، وَقُوَّةُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، بَحِيثٌ لَا يَلْتَفِتُ الْقَلْبُ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهِ، وَلَا يَسْتَشْرِفُ إِلَيْهِمْ بِقَلْبِهِ، وَلَا يَسْأَلُهُمْ بِلِسَانِ مَقَالِهِ أَوْ حَالِهِ، بَلْ يَكُونُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، وَأَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ، وَحُبُّهُ وَبُغْضُهُ، وَجَمِيعُ أَحْوَالِهِ كُلِّهَا مَقْصُودًا بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، مَتَّبِعًا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَالنَّاسُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْعَظِيمِ دَرَجَاتٌ، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢].

وَلَيْسَ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَا بِالدَّعَاوَى الْخَالِيَةِ مِنَ الْحَقَائِقِ، وَلَا بِالْحَلَى الْعَاطِلَةِ^(١)، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ، وَحَقَائِقِ الْإِحْسَانِ، وَصَدَقَتْهُ الْأَخْلَاقُ الْجَمِيلَةُ، وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ الْجَلِيلَةُ.

فَمَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ حَصَلَتْ لَهُ جَمِيعُ الْفَضَائِلِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهَا فِي الْبَابِ السَّابِقِ بِأَكْمَلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.





بَابُ

أَخْوَفُ مِنَ الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ الآية [النساء: ٤٨].

وَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام: ﴿وَأَجْتَنِبِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].
 وَفِي الْحَدِيثِ: (أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ)، فَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: (الرِّيَاءُ)^(١).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٢).

وَلِمُسْلِمٍ^(٣) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: الْخَوْفُ مِنَ الشِّرْكِ.
- الثَّانِيَةُ: أَنَّ الرِّيَاءَ مِنَ الشِّرْكِ.
- الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٣٦٣٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ

(١٤٨٤): «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ». وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٩٥١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٣٨).

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٩٣).

- الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ أَخَوْفُ مَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى الصَّالِحِينَ .
- الْخَامِسَةُ: قُرْبُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .
- السَّادِسَةُ: الْجَمْعُ بَيْنَ قُرْبِهِمَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ عَلَى عَمَلٍ
مُقَارِبٍ فِي الصُّورَةِ .
- السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مَنْ لَقِيَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ
لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ مِنْ
أَعْبَدِ النَّاسِ .
- الثَّمَانِيَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْعَظِيمَةُ: سُؤَالُ الْحَلِيلِ لَهُ وَلَبْنِيهِ وَقَايَةَ
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ .
- التَّاسِعَةُ: اِعْتِبَارُهُ بِحَالِ الْأَكْثَرِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦] .
- الْعَاشِرَةُ: فِيهِ تَفْسِيرُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كَمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ^(١) .
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فَضِيلَةُ مَنْ سَلِمَ مِنَ الشُّرْكِ .
- * * *

بَابُ

الْخَوْفِ مِنَ الشُّرْكِ

الشُّرْكَ فِي تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ يُنَافِي التَّوْحِيدَ كُلَّ الْمُنَافَاةِ، وَهُوَ
نَوْعَانِ: شِرْكٌ أَكْبَرُ جَلِيٌّ، وَشِرْكٌ أَصْغَرُ خَفِيٌّ:
فَأَمَّا الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ: فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ نِدَاءً؛ يَدْعُوهُ كَمَا يَدْعُو اللَّهَ، أَوْ

(١) فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ (١٢٣٨) وَتَفْسِيرِهِ مُسْتَفَادٌ مِنْ تَبْوِيهِهِ، وَمِنْ أَثَرِ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ. قَالَ
سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: «يَعْنِي: أَنْ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): تَرَكُ الشُّرْكَ وَإِفْرَادُ اللَّهِ
بِالْعِبَادَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِمَّنْ عَبَدَ سِوَاهُ». تَيْسِيرُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (ص ٩٤).

يَخَافُهُ أَوْ يَرْجُوهُ، أَوْ يَحِبُّهُ كَحُبِّ اللَّهِ، أَوْ يَصْرِفُ لَهُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، فَهَذَا الشِّرْكُ لَا يَبْقَى مَعَ صَاحِبِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ شَيْءٌ، وَهَذَا الْمُشْرِكُ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهِ النَّارُ، وَلَا فَرْقَ فِي هَذَا بَيْنَ أَنْ يُسَمَّى تِلْكَ الْعِبَادَةَ الَّتِي صَرَفَهَا لِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً، أَوْ يُسَمِّيَهَا تَوْسُلًا، أَوْ يُسَمِّيَهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَكُلُّ ذَلِكَ شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّ الْعِبْرَةَ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَعَانِيهَا، دُونَ أَلْفَظِهَا وَعِبَارَاتِهَا.

وَأَمَّا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ: فَهُوَ جَمِيعُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي يُتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى الشِّرْكِ؛ كَالْغُلُوِّ فِي الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ رُتَبَةَ الْعِبَادَةِ، وَكَالْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَسِيرِ الرِّيَاءِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ^(١).

فَإِذَا كَانَ الشِّرْكُ يُنَافِي التَّوْحِيدَ، وَيُوجِبُ دُخُولَ النَّارِ وَالْخُلُودَ فِيهَا، وَحِرْمَانَ الْجَنَّةِ - إِذَا كَانَ أَكْبَرَ - وَأَنَّهُ لَا تَتَحَقَّقُ السَّعَادَةُ إِلَّا بِالسَّلَامَةِ مِنْهُ - كَانَ حَقًّا عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَخَافَ مِنْهُ أَعْظَمَ خَوْفٍ، وَأَنْ يَسْعَى فِي الْفِرَارِ مِنْهُ وَمِنْ طُرُقِهِ وَوَسَائِلِهِ وَأَسْبَابِهِ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْهُ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ وَخِيَارُ الْخَلْقِ.

❏ وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَنْمِيَةِ الْإِخْلَاصِ فِي قَلْبِهِ وَتَقْوِيَتِهِ، وَذَلِكَ بِكَمَالِ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ تَأَلُّهَا وَإِنَابَةً، وَخَوْفًا وَرَجَاءً وَظَمْعًا وَقَصْدًا لِمَرْضَاتِهِ وَثَوَابِهِ فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ وَمَا يَتْرُكُهُ مِنَ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ؛ فَإِنَّ الْإِخْلَاصَ بِطَبِيعَتِهِ يَدْفَعُ الشِّرْكَ الْأَكْبَرَ وَالْأَصْغَرَ، وَكُلُّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ نَوْعٌ مِنَ الشِّرْكِ فَلِضَعْفِ إِخْلَاصِهِ.

(١) للمؤلف فتوى خطية في الفوارق بين الشرك الأكبر والأصغر، نقلها د. عبد الرزاق العباد في كتابه الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة (ص ١٩٣). وينظر ما يأتي: (ص ٦٥).

بَابُ

الدُّعَاءُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ الْآيَةَ

[يوسف: ١٠٨].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنِيهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَلِيَاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَآتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)، أَخْرَجَاهُ ^(١).

وَلَهُمَا عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: (لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ)، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟) فَقِيلَ: هُوَ يَسْتَكِي عَيْنِيهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ فِي

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

عَيْنِيهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: (انْفُذْ عَلَيَّ رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) (١).

يَدُوكُونَ: أَي: يَخُوضُونَ.

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ طَرِيقُ مَنْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.
- الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الْإِحْلَاصِ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا لَوْ دَعَا إِلَى الْحَقِّ، فَهُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ الْبَصِيرَةَ مِنَ الْفَرَائِضِ.
- الرَّابِعَةُ: مِنْ دَلَائِلِ حُسْنِ التَّوْحِيدِ: أَنَّهُ تَنْزِيهُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْمَسَبَّةِ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ مِنْ قُبْحِ الشُّرْكِ كَوْنُهُ مَسَبَّةً لِلَّهِ.
- السَّادِسَةُ - وَهِيَ مِنْ أَهْمَمِهَا -: إِبْعَادُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ لِئَلَّا يَصِيرَ مِنْهُمْ وَلَوْ لَمْ يُشْرِكْ (٢).
- السَّابِعَةُ: كَوْنُ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ وَاجِبٍ.
- الثَّمَانِيَةُ: أَنَّهُ يُبَدَأُ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] ولم يقل: (وما أنا مشرك)؛ لأنه إذا كان بينهم - ولو لم يكن مشركًا - فهو في ظاهره منهم. أو أن معنى قوله: (لئلا يصير منهم)؛ أي: إذا لم يتبرأ من المشركين صار منهم ولو لم يشرك. ينظر: القول المفيد (١/١٤٠)، والتوضيح المفيد (ص ٤٣).

○ التَّاسِعَةُ: أَنَّ مَعْنَى: (يُوحِّدُوا اللَّهَ) مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

○ الْعَاشِرَةُ: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا^(١)، أَوْ يَعْرِفُهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا.

○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى التَّعْلِيمِ بِالتَّدرِجِ.

○ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الْبَدَاءَةُ بِالْأَهَمِّ فَالْأَهَمُّ.

○ الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَصْرِفُ الزَّكَاةِ.

○ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَشْفُ الْعَالِمِ الشُّبُهَةِ عَنِ الْمُتَعَلِّمِ.

○ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ عَنِ كَرَائِمِ الْأَمْوَالِ.

○ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: اتِّقَاءُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ.

○ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْإِخْبَارُ بِأَنَّهَا لَا تُحَجَّبُ.

○ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: مِنْ أَدِلَّةِ التَّوْحِيدِ مَا جَرَى عَلَى سَيْدِ

الْمُرْسَلِينَ ﷺ وَسَادَاتِ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْمَشَقَّةِ

وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ.

○ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ: (لَا تُعْطِينَ الرَّايَةَ... إلخ) عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ

النُّبُوَّةِ.

○ الْعِشْرُونَ: تَقْلُهُ فِي عَيْنَيْهِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِهَا أَيْضًا.

○ الْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عَلِيِّ ﷺ.

○ الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: فَضْلُ الصَّحَابَةِ فِي دَوَائِمِهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَشُغْلِهِمْ

عَنْ بَشَارَةِ الْفَتْحِ.

(١) أي: لا يَعْرِفُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

○ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: الْإِيْمَانُ بِالْقَدْرِ؛ لِحُصُولِهَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ وَمَنْعِهَا عَمَّنْ سَعَى.

○ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: الْأَدَبُ فِي قَوْلِهِ: (عَلَى رِسْلِكَ).

○ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ الْقِتَالِ.

○ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتِلُوا.

○ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ بِالْحِكْمَةِ؛ لِقَوْلِهِ: (أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ).

○ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: الْمَعْرِفَةُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ.

○ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: ثَوَابُ مَنْ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ.

○ الثَّلَاثُونَ: الْحَلْفُ عَلَى الْفُتْيَا.

* * *

بَابُ

الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وهذا الترتيبُ الذي صنعه المؤلفُ في هذه الأبوابِ في غايةِ المناسَبَةِ؛ فإنه ذَكَرَ في الأبوابِ السابقةِ وجوبَ التوحيدِ وفضلَه، والحثَّ عليه وعلى تكميلِه، والتحقُّقَ به ظاهراً وباطناً، والخوفَ من ضِدِّه، وبذلك يكْمُلُ العبدُ في نفسه.

ثم ذَكَرَ في هذا البابِ تكميلَه لغيره بالدَّعوةِ إلى شهادةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فإنه لا يتمُّ التوحيدُ حتى يكْمَلَ العبدُ جميعَ مراتبِه، ثم يسْعَى في تكميلِ غيره - وهذا هو طريقُ جميعِ الأنبياءِ - فإنَّهم أوَّلَ ما يدْعونَ قومَهُم إلى عِبادةِ اللَّهِ وحدَه لا شريكَ له، وهي طريقةُ سيِّدِهِم وإمامِهِم ﷺ؛ لأنَّه قامَ بهذه الدَّعوةِ أعظمَ قيامٍ، ودعا إلى سبيلِ رَبِّه

بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، لم يفتُر ولم يضعف حتى أقام الله به الدين، وهدى به الخلق العظيم، ووصل دينه ببركة دعوته إلى مشارق الأرض ومغاربها، وكان يدعو بنفسه، ويأمر رُسُلَه وأتباعه أن يدعوا إلى الله وإلى توحيدِه قبل كل شيء؛ لأنَّ جميع الأعمال مُتوقِّفة في صِحَّتِها وقبولِها على التوحيد.

❁ فَمَا أَنَّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَقُومَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ، وَكُلُّ مَنْ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ.

وإذا كانت الدعوة إلى الله وإلى شهادة أن لا إله إلا الله فرضاً على كلِّ أحدٍ، كان الواجبُ على كلِّ أحدٍ بحسبِ مقدوره:

فَعَلَى الْعَالِمِ مِنْ بَيَانِ ذَلِكَ وَالذَّعْوَةَ وَالإِرْشَادِ وَالهِدَايَةَ أَعْظَمُ مِمَّا عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ لَيْسَ بِعَالِمٍ.

وعلى القادرِ بيدينه ويده، أو ماله أو جاهه وقوله أعظمُ ممَّا على من ليست له تلك القدرة؛ قال تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ عَلَى الدِّينِ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، وَإِنَّمَا الْهَلَاكُ فِي تَرْكِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى هَذَا الدِّينِ.



بَابُ

تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ، وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْكَ رِيحَهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيْتَهُمْ أَقْرَبُ﴾ الآية [الإسراء: ٥٧].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الآية [الزخرف: ٢٦ - ٢٧].

وَقَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٣١].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ١٦٥].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ﷻ) (١).

وَشَرَحَ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ: مَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَبْوَابِ.

فِيهِ أَكْبَرُ الْمَسَائِلِ وَأَهْمُهَا، وَهِيَ: تَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ، وَتَفْسِيرُ الشَّهَادَةِ، وَبَيْنَهَا بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ:

مِنْهَا: آيَةُ الْإِسْرَاءِ؛ بَيَّنَّ فِيهَا الرَّدَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ؛ فَفِيهَا بَيَانٌ أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣) عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومنها: آية براءة؛ بَيَّنَّ فِيهَا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلَّا بِأَنْ يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا، مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا الَّذِي لَا إِشْكَالَ فِيهِ طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ فِي الْمَعْصِيَةِ، لَا دُعَاؤُهُمْ إِيَّاهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الْحَلِيلِ ﷺ لِلْكَفَّارِ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧]، فَاسْتَشْنَى مِنَ الْمَعْبُودِينَ رَبَّهُ.

وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الْبِرَاءَةَ وَهَذِهِ الْمُوَالَاةُ هِيَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨].

وَمِنْهَا: آيَةُ الْبَقْرَةِ فِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]؛ ذَكَرَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْدَادَهُمْ كُحْبِ اللَّهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ حُبًّا عَظِيمًا وَلَمْ يُدْخِلُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّ النَّدَّ حُبًّا أَكْبَرَ مِنْ حُبِّ اللَّهِ؟! وَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ يُحِبَّ إِلَّا النَّدَّ وَحْدَهُ وَلَمْ يُحِبَّ اللَّهَ؟!!

ومنها: قَوْلُهُ ﷺ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ).

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيَّنُّ مَعْنَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلَفُظَ بِهَا عَاصِمًا لِلدَّمِ وَالْمَالِ، بَلْ وَلَا مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا مَعَ لَفْظِهَا، بَلْ وَلَا الْإِقْرَارَ بِذَلِكَ، بَلْ وَلَا كَوْنَهُ لَا يَدْعُو إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، بَلْ لَا يَحْرُمُ مَالَهُ وَدَمَهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ الْكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ شَكَّ أَوْ تَوَقَّفَ لَمْ يَحْرُمِ مَالَهُ وَدَمَهُ؛ فَيَا لَهَا مِنْ مَسْأَلَةٍ مَا أَجْلَهَا! وَيَا لَهَا مِنْ بَيَانٍ مَا أَوْضَحَهُ، وَحُجَّةٍ مَا أَقْطَعَهَا لِلْمُنَازَعِ!

بَابُ

تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ عَظْفٍ الْمُرَادِفَيْنِ.

وهذه المسألة أكبر المسائل وأهمها، كما قال المصنّف رَحِمَهُ اللهُ.

وحقيقة تفسير التّوحيد: العِلْمُ والاعترافُ بتفردِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ

صِفَاتِ الكَمَالِ، وإِخْلَاصُ العِبَادَةِ لَهُ.

وذلك يَرْجِعُ إلى أمرين:

• نفي الألوهية كلّها عن غير الله، بأن يعلم ويعتقد أنه لا يستحقُّ

الإلهية ولا شيئاً من العبودية أحد من الخلق؛ لا نبيُّ مُرْسَلٌ، ولا مَلَكٌ

مقربٌ، ولا غيرُهُما، وأنه ليس لأحد من الخلق في ذلك حَظٌّ

ولا نصيبٌ.

والأمرُ الثاني: إثباتُ الألوهيةِ لله تعالى وحده لا شريكَ له، وتفردُه

بمعاني الألوهية كلّها، وهي نعوتُ الكَمَالِ كلّها.

ولا يكفي هذا الاعتقادُ وحده حتّى يُحَقِّقَهُ العبدُ بإِخْلَاصِ الدِّينِ

كله لله، فيقومُ بالإسلامِ والإيمانِ والإحسانِ، وبحقوقِ اللهِ وحقوقِ خَلْقِهِ،

قاصداً بذلك وجهَ اللهِ، وطالباً رضوانه وثوابه.

ويعلمُ أنّ من تمامِ تفسيريها وتحقيقها: البراءةُ من عبادةِ غيرِ اللهِ،

وأنّ اتخاذَ أُنْدَادٍ يحبُّهم كحبِّ اللهِ، أو يُطِيعُهُم كطاعةِ اللهِ، أو يعملُ لهم

كما يعملُ اللهُ - يُنافي معنى لا إلهَ إلا اللهُ أشدَّ المُنَافَاةِ.

وَيَبَيِّنُ المصنّفُ رَحِمَهُ اللهُ: أنّ من أعظم ما يُبيّنُ معنى لا إلهَ إلا اللهُ

قوله ﷻ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرَّمَ مَالُهُ

وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ)، فَلَمْ يَجْعَلْ مَجْرَدَ التَّلَفُّظِ بِهَا عَاصِمًا لِلدَّمِ
وَالْمَالِ، بَلْ وَلَا مَعْرِفَةً مَعْنَاهَا مَعَ لَفْظِهَا، بَلْ وَلَا الْإِقْرَارَ بِذَلِكَ، بَلْ
وَلَا كَوْنَهُ لَا يَدْعُو إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، بَلْ لَا يَحْرُمُ مَالُهُ وَلَا دَمُهُ
حَتَّى يُضَيَّفَ إِلَى ذَلِكَ الْكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ شَكَّ أَوْ تَوَقَّفَ لَمْ
يَحْرُمُ مَالُهُ وَلَا دَمُهُ.

فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ اعْتِقَادِ وُجُوبِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَمِنْ الْإِقْرَارِ بِذَلِكَ اعْتِقَادًا وَنُطْقًا، وَلَا بَدَّ مِنْ الْقِيَامِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ
طَاعَةً لِلَّهِ وَانْقِيَادًا، وَلَا بَدَّ مِنَ الْبِرَاءَةِ مِمَّا يُنَافِي ذَلِكَ عَقْدًا وَقَوْلًا وَفِعْلًا.
وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِمَحَبَّةِ الْقَائِمِينَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَمُؤَالَاتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ،
وَبُغْضِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ وَمُعَادَاتِهِمْ، لَا تُغْنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ الْأَلْفَاظُ
الْمُجْرَدَةُ، وَلَا الدَّعَاوَى الْخَالِيَةُ مِنَ الْحَقِيقَةِ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَتَطَابَقَ الْعِلْمُ
وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُتَلَازِمَةٌ، مَتَى تَخَلَّفَ وَاحِدٌ
مِنْهَا تَخَلَّفَتِ الْبَقِيَّةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَاب

مِنَ الشِّرْكِ: لُبْسُ الْحَلَقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوَهُمَا؛
لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ؟﴾ الآية [الزمر: ٣٨].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلَقَةً مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ: (مَا هَذِهِ؟) قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، فَقَالَ: (انزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ ^(١).

وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: (مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أْتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ) ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: (مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ) ^(٣).

وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَى، فَقَطَعَهُ وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ

(١) أخرجه أحمد (٢٠٠٠٠)، وابن ماجه (٣٥٣١). وحسنه ابن مفلح في الفروع (٢٥٠/٣). وقد جاء من طريق الحسن البصري عن عمران، ولا يعرف له سماع منه، كما ذكره أكابر الأئمة؛ كأحمد وابن معين وابن المديني وأبي حاتم الرازي. ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٣٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٤٠٤). قال المنذري في الترغيب (١٥٦/٤): «إسناده جيد».

(٣) أخرجه أحمد (١٧٤٢٢). قال المنذري في الترغيب (١٥٧/٤): «رجاله ثقات».

مُشْرِكُونَ ﴿ [يوسف: ١٠٦] ^(١) .

* فِيهِ مَسَائِلُ :

○ الأُولَى: التَّغْلِيظُ فِي لُبْسِ الحَلَقَةِ وَالْحَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِمِثْلِ ذَلِكَ .

○ الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابِيَّ لَوْ مَاتَ وَهِيَ عَلَيْهِ مَا أَفْلَحَ، فِيهِ شَاهِدٌ لِكَلَامِ الصَّحَابَةِ أَنَّ الشُّرْكَ الأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ الكَبَائِرِ .

○ الثَّلَاثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُعْذَرَ بِالجَهَالَةِ ^(٢) .

○ الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ فِي العَاجِلَةِ، بَلْ تَضُرُّ لِقَوْلِهِ: (لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا) .

○ الخَامِسَةُ: الإِنْكَارُ بِالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

○ السَّادِسَةُ: التَّضْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ .

○ السَّابِعَةُ: التَّضْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٢٠٨/٧) .

(٢) لَا يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ لَا يُعْذَرُ بِالجَهْلِ مُطْلَقًا، كَمَا فَهَمَ بَعْضُهُمْ، كَمَا لَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ (مُؤَلَّفَاتِهِ ٢٥/٦): «وَأَمَّا مَا ذَكَرَ الأَعْدَاءُ عَنِّي أَنِّي أَكْفَرُ بِالظَّنِّ وَبِالمُؤَالَاةِ، أَوْ أَكْفَرُ الجَاهِلَ الَّذِي لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ، فَهَذَا بِهَتَانِ عَظِيمٌ»: أَنَّهُ يُعْذَرُ بِالجَهْلِ مُطْلَقًا، كَمَا فَهَمَ آخَرُونَ. بَلْ لَهُ تَفْصِيلٌ يَجْمَعُ بَيْنَ العِبَارَتَيْنِ، وَيَرْفَعُ الإِشْكَالَ، وَهُوَ أَنَّ الجَهْلَ عُذْرٌ فِي المَسَائِلِ الخَفِيَّةِ دُونَ المَسَائِلِ الظَّاهِرَةِ الجَلِيَّةِ، قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّ الشَّخْصَ المَعْيَّنَ إِذَا قَالَ مَا يُوجِبُ الكُفْرَ، فَإِنَّهُ لَا يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ الحُجَّةُ الَّتِي يَكْفُرُ تَارِكُهَا، وَهَذَا فِي المَسَائِلِ الخَفِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَخْفَى دَلِيلُهَا عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا مَا يَقَعُ مِنْهُمُ فِي المَسَائِلِ الظَّاهِرَةِ الجَلِيَّةِ، أَوْ مَا يُعْلَمُ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، فَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ فِي كُفْرٍ قَائِلُهُ، وَلَا تَجْعَلُ هَذِهِ الكَلِمَةَ عِكَازَةً تُدْفَعُ بِهَا فِي نَحْرٍ مِنْ كُفْرِ البَلَدَةِ المَمْتَنَعَةِ عَنِ تَوْحِيدِ العِبَادَةِ وَالصِّفَاتِ بَعْدَ بَلُوغِ الحُجَّةِ وَوَضُوحِ المَحْجَّةِ». الدرر السنية (٢٤٤/٨) .

○ التَّامِنَةُ: أَنَّ تَعْلِيْقَ الْخَيْطِ مِنَ الْحُمَى مِنْ ذَلِكَ.
 ○ التَّاسِعَةُ: تِلَاوَةُ حُذَيْفَةَ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ
 يَسْتَدِلُّونَ بِالآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَكْبَرِ عَلَى
 الْأَصْغَرِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي آيَةِ
 الْبَقَرَةِ.

○ الْعَاشِرَةُ: أَنَّ تَعْلِيْقَ الْوَدَعِ مِنَ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ.
 ○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً أَنَّ اللَّهَ لَا يُتِمُّ لَهُ،
 وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ؛ أَيُّ: تَرَكَ اللَّهُ
 لَهُ.

* * *

بَابُ

مِنَ الشِّرْكِ: لُبْسُ الْحَلَقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا؛

لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ

وهذا الباب يتوقف فهمه على معرفة أحكام الأسباب.
 وتفصيل القول فيها: أنه يجب على العبد أن يعرف في الأسباب
 ثلاثة أمور:
 أحدها: ألا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو
 قدراً.

ثانيها: ألا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسببها ومقدرها،
 مع قيامه بالمشروع منها، وحرصه على النافع منها.

ثالثها: أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة
 بقضاء الله وقدره، لا خروج لها عنه، والله تعالى يتصرف فيها كيف

يشاء: إن شاء أبقي سببها جارية على مقتضى حكمته؛ ليقوم بها العباد ويعرفوا بذلك تمام حكمته حيث ربط المسببات بأسبابها، والمعلولات بعلمها، وإن شاء غيرها كيف يشاء؛ لئلا يعتمد عليها العباد، ولتعلموا كمال قدرته، وأن التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده. فهذا هو الواجب على العبد في نظره وعمله بجميع الأسباب.

إذا علم ذلك؛ فمن لبس الحلقة أو الخيط أو نحوهما قاصداً بذلك رفع البلاء بعد نزوله، أو دفعه قبل نزوله، فقد أشرك؛ لأنه إن اعتقد أنها هي الدافعة الرافعة فهذا الشرك الأكبر؛ وهو شرك في الربوبية؛ حيث اعتقد شريكاً مع الله في الخلق والتدبير، وشرك في العبودية؛ حيث تأله لذلك وعلق به قلبه طمعاً ورجاءً لنفعه.

وإن اعتقد أن الله هو الدافع الرافع وحده ولكن اعتقدها سبباً يستدفع بها البلاء، فقد جعل ما ليس سبباً شرعياً ولا قدرياً سبباً، وهذا مُحَرَّمٌ وكَذِبٌ على الشرع وعلى القدر:

أما الشرع: فإنه ينهى عن ذلك أشدَّ النهي، وما نهى عنه فليس من الأسباب النافعة.

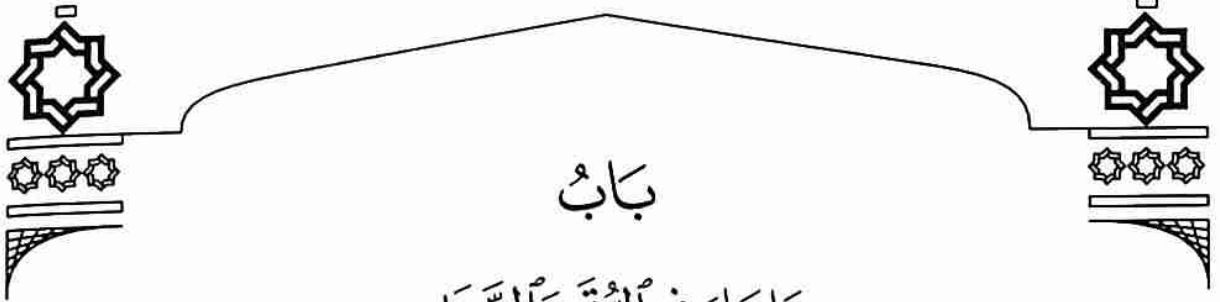
وأما القدر: فليس هذا من الأسباب المعهودة ولا غير المعهودة التي يحصل بها المقصود، ولا من الأدوية المباحة النافعة، وكذلك هو من جملة وسائل الشرك؛ فإنه لا بد أن يتعلق قلب متعلقها بها، وذلك نوع شرك ووسيلة إليه.

فإذا كانت هذه الأمور ليست من الأسباب الشرعية التي شرعها على لسان نبيه التي يتوسل بها إلى رضا الله وثوابه، ولا من الأسباب القدرية التي قد علم أو جرب نفعها مثل الأدوية المباحة، كان المتعلق بها متعلقاً

قلبه بها راجياً لنفعها، فيتعين على المؤمن تركها؛ لِيَتِمَّ إيمانه وتوحيده، فإنه لو تم توحيده لم يتعلق قلبه بما يُنافيه، وذلك أيضاً نقص في العقل حيث تعلق بغير مُتعلق ولا نافع بوجه من الوجوه، بل هو ضرر محض.

❁ والشرع مبناه على تكميل أديان الخلق بنبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين، وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات، والجد في الأمور النافعة المُرْقِيَّة للعقول، المُزَكِّيَّة للنفوس، المُصْلِحَة للأحوال كلها؛ دينيها ودنيويها. والله أعلم.





بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالْتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتْرٍ، أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ (١).

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّ الرُّقَى وَالْتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ)، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ (٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: (مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ)، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ (٣).

(التَّمَائِمُ): شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ عَنِ الْعَيْنِ، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَحَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَحَّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠). والراجح وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه، ولكن له حكم الرفع، فقد حكى ابن عبد البر أن الصحابي إذا وصف شيئًا بالكُفْرِ والعِضْيَانِ أَنَّ لَهُ حُكْمَ الِرْفَعِ بِالْإِجْمَاعِ. النكت لابن حجر (٥٣٠/٢). بواسطة: منحة الحميد (١٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٧٨١)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٠٧٢) وقال عَقِبَهُ: «وحدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. وَحَسَنُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي غَايَةِ الْمَرَامِ (٢٩٧).

وَ(الرُّقِيُّ): هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلَا مِنْ الشُّرْكِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

وَ(التَّوَلَّ): هِيَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحَيْتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًّا، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ) (١).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: (مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ)، رَوَاهُ وَكَيْعٌ (٢).

وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا، مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ» (٣).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الرُّقِيِّ وَتَفْسِيرُ التَّمَائِمِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ التَّوَلَّ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ كُلَّهَا مِنَ الشُّرْكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِنَاءٍ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ الرُّقِيَّةَ بِالْكَلامِ الْحَقُّ - مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ - لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٧٠٠٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٥٠٦٧). وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ (٦٦/١).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ (٢٣٤٧٣).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ (٢٣٤٦٧).

○ الخَامِسَةُ: أَنَّ التَّمِيمَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ؛ هَلْ هِيَ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

○ السَّادِسَةُ: أَنَّ تَعْلِيْقَ الْأَوْتَارِ عَلَى الدَّوَابِّ عَنِ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ.

○ السَّابِعَةُ: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ وَتَرَا.

○ الثَّمَانِيَةُ: فَضْلُ ثَوَابٍ مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ.

○ التَّاسِعَةُ: أَنَّ كَلَامَ إِبْرَاهِيمَ لَا يُخَالِفُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ؛ لِأَنَّ مُرَادَهُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرُّقِيِّ وَالتَّمَايِمِ

أما التمام، فهي تعاليق تتعلق بها قلوب متعلقيها، والقول فيها كالقول في الحلقة والخيط كما تقدم.

فمنها: ما هو شرك أكبر كالتي تشتمل على الاستغاثة بالشياطين أو غيرهم من المخلوقين. فالاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك، كما سيأتي إن شاء الله.

ومنها: ما هو محرم كالتي فيها أسماء لا يفهم معناها؛ لأنها تجر إلى الشرك.

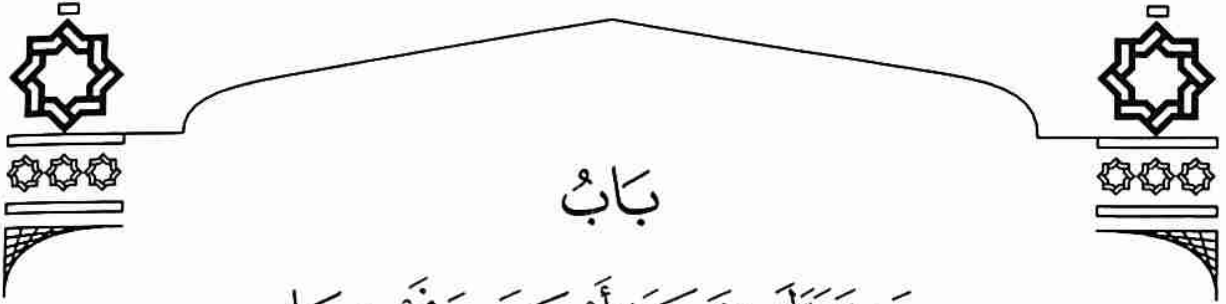
● وأما التعاليق التي فيها قرآن أو أحاديث نبوية، أو أدعية طيبة محترمة، فالأولى تركها؛ لعدم ورودها عن الشارع، ولكونها يتوسل بها إلى غيرها من المحرم، ولأن الغالب على متعلقها أنه لا يحترمها، ويدخل بها المواضع القذرة.

أَمَّا الرُّقَى، ففيها تفصيلٌ: فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ أَوْ الْكَلَامِ الْحَسَنِ، فَإِنَّهَا مَنْدُوبَةٌ فِي حَقِّ الرَّاقِي؛ لِأَنَّهَا مِنْ بَابِ الْإِحْسَانِ، وَلِمَا فِيهَا مِنَ النَّفْعِ، وَهِيَ جَائِزَةٌ فِي حَقِّ الْمَرْقِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبْتَدِيءَ بِطَلَبِهَا؛ فَإِنَّ مِنْ كِمَالِ تَوَكُّلِ الْعَبْدِ وَقُوَّةِ يَقِينِهِ أَلَّا يَسْأَلَ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ لَا رُقِيَّةً وَلَا غَيْرَهَا، بَلْ يَنْبَغِي إِذَا سَأَلَ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوَ لَهُ: أَنْ يَلْحَظَ مُضْلِحَةَ الدَّاعِي وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ بِتَسْبِيهِ لِهَذِهِ الْعِبُودِيَّةِ لَهُ مَعَ مَصْلِحَةِ نَفْسِهِ، وَهَذَا مِنْ أَسْرَارِ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ وَمَعَانِيهِ الْبَدِيعَةِ الَّتِي لَا يُوقَفُ لِلتَّفَقُّهِ فِيهَا وَالْعَمَلُ بِهَا إِلَّا الْكُمَّلُ مِنَ الْعِبَادِ^(١).

وَإِنْ كَانَتْ الرُّقِيَّةُ يُدْعَى بِهَا غَيْرُ اللَّهِ، وَيُطَلَّبُ الشُّفَاءُ مِنْ غَيْرِهِ، فَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ؛ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ وَاسْتِغَاثَةٌ بِغَيْرِ اللَّهِ. فَافْهَمْ هَذَا التَّفْصِيلَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَى الرُّقَى بِحُكْمِ وَاحِدٍ مَعَ تَفَاوُثِهَا فِي أَسْبَابِهَا وَغَايَاتِهَا.



(١) ينظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٢١٥).



بَابُ

مَنْ تَبَرَكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَخَوَّهَمَا

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ آلَكَتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] الآيات .

عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) [الأعراف: ١٣٨]، لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّجْمِ.
- الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ صُورَةِ الْأَمْرِ الَّذِي طَلَبُوا.
- الثَّالِثَةُ: كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.
- الرَّابِعَةُ: كَوْنُهُمْ قَصَدُوا التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ لِظَنِّهِمْ أَنَّهُ يُجِيبُهُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٨٩٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٨٠)، وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ». وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٢١٦/٤).

- الْخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ إِذَا جَهِلُوا هَذَا، فَغَيَّرُهُمْ أَوْلَى بِالْجَهْلِ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْوَعْدِ بِالْمَغْفِرَةِ مَا لَيْسَ لغيرِهِمْ.
- السَّابِعَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْدِرْهُمْ، بَلْ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: (اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ)، فَغَلَّظَ الْأَمْرَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ.
- الثَّامِنَةُ: أَنَّ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ - وَهُوَ الْمَقْصُودُ -: أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ طَلِبَتَهُمْ كَطَلِبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
- التَّاسِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ هَذَا مِنْ مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَعَ دِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ عَلَى أَوْلِيكَ.
- الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الْفُتْيَا، وَهُوَ لَا يَحْلِفُ إِلَّا لِمَصْلِحَةٍ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الشُّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ؛ لِأَنََّّهُمْ لَمْ يَرْتَدُّوا بِهَذَا.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُمْ: «وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ» فِيهِ أَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ، خِلَافًا لِمَنْ كَرِهَهُ.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: سَدُّ الدَّرَائِعِ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِهِ بِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الْغَضَبُ عِنْدَ التَّعْلِيمِ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْقَاعِدَةُ الْكُلِّيَّةُ؛ لِقَوْلِهِ: (إِنَّهَا السُّنَنُ).
- الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذَا مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ؛ لِكَوْنِهِ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ.

○ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ مَا ذَمَّ اللَّهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَنَا.

○ الْعِشْرُونَ: أَنَّهُ مُقَرَّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَاتِ مَبْنَاهَا عَلَى الْأَمْرِ، فَصَارَ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَسَائِلِ الْقَبْرِ:

أَمَّا: «مَنْ رَبُّكَ؟» فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا «مَنْ نَبِيُّكَ؟» فَمِنْ إِخْبَارِهِ بِأَنْبَاءِ الْعَيْبِ^(١)، وَأَمَّا «مَا دِينُكَ؟» فَمِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [الأعراف: ١٣٨] إِلَى آخِرِهِ.

○ الْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَذْمُومَةٌ كَسُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ.

○ الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ الْمُتَّقِلَ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي اعْتَادَهُ قَلْبُهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْعَادَةِ؛ لِقَوْلِهِ: (وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ).

* * *

بَابُ

مَنْ تَبَرَكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

أَيُّ: فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرْكِ وَمِنْ أَعْمَالِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْرَعُ التَّبَرُّكُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالْبُقَعِ وَالْمَشَاهِدِ وَغَيْرِهَا، فَإِنَّ هَذَا التَّبَرُّكُ غُلُوٌّ فِيهَا، وَذَلِكَ يَتَدَرَّجُ بِهِ إِلَى دُعَائِهَا وَعِبَادَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّرْكَ الْأَكْبَرُ، كَمَا تَقَدَّمَ انْطِبَاقُ الْحَدِّ عَلَيْهِ، وَهَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَحُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْبُقَعِ الْفَاضِلَةِ^(٢).

(١) فِي قَوْلِهِ: (لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ).

(٢) إِنْ اعْتَقَدَ بِتَبَرُّكِهِ بِالشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَنَحْوِهِمَا أَنَّهَا تَدْفَعُ الضَّرَّ وَتَنْفَعُ بِذَاتِهَا فَهَذَا شِرْكٌ =

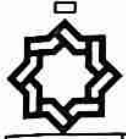
وأما استلام الحَجَرِ الأَسْوَدِ وتقبيله واستلام الرُّكْنِ اليمانيِّ مِنَ الكعبةِ المشرِّفةِ، فهذا عُبُودِيَّةٌ لِلَّهِ، وتعظيمٌ لِلَّهِ، وَخُضُوعٌ لعَظَمِيَّتِهِ؛ فهو رُوحُ التَّعَبُّدِ^(١).

فهذا تعظيمٌ لِلخَالِقِ وتعبُّدٌ لَهُ، وَذَلِكَ تعظيمٌ لِلْمَخْلُوقِ وتألُّهُ لَهُ. فالفَرْقُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ كالفَرْقِ بَيْنَ الدُّعَاءِ لِلَّهِ الَّذِي هو إِخْلَاصٌ وتوحيدٌ، والدُّعَاءِ لِلْمَخْلُوقِ الَّذِي هو شِرْكٌ وتنديدٌ.



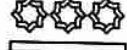
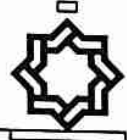
= أكبرٌ، وكذا إن اعتقد أنها وسائط تقرب إلى الله وتوصل إليه فهذا شِرْكٌ أكبرٌ؛ لأنه اتخاذه إِلَهًا مع الله، وهو كُفْرٌ عُبَادِ الأَصْنَامِ، حيث قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]. وإن اعتقد أنها سببٌ لحصول البركة فقط فهو شِرْكٌ أصغر. ينظر: التمهيد لصالح آل الشيخ (ص ١٣١).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس في الدنيا من الجمادات ما يُشرعُ تقبيله سوى الحَجَرِ الأَسْوَدِ». مجموع الفتاوى (٧٩/٢٧). وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أما المسح فلا يُمسحُ غير الحَجَرِ الأَسْوَدِ والركنين اليمانيين». اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٤٢٢).



بَابُ

مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ



وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَدُنِّي﴾ الْآيَةَ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَر﴾ [الكوثر: ٢].

عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ)، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ)، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنْمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ، قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلْآخِرِ: قَرِّبْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ)، رَوَاهُ أَحْمَدُ ^(٢).

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٨٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/١) من طريق الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفًا عليه. والمصنف رضي الله عنه تبع ابن القيم في الداء والدواء (ص ٧٦) فإنه أورده عن طارق بن شهاب، وسقط سلمان. وزاد هنا أن جعله عن طارق بن شهاب مرفوعًا. ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص ١٥٧)، والدر النضيد لصالح العصيمي (ص ٥٠).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].
- الثَّلَاثَةُ: الْبَدَاءَةُ بِلَعْنَةِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ.
- الرَّابِعَةُ: لَعْنُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمِنْهُ: أَنْ تَلْعَنَ وَالِدِي الرَّجُلِ فَيَلْعَنَ وَالِدَيْكَ^(١).
- الْخَامِسَةُ: لَعْنُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَهُوَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ، فَيَلْتَجِي إِلَى مَنْ يُجِيرُهُ مِنْ ذَلِكَ.
- السَّادِسَةُ: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الْمَرَّاسِيمُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِّكَ مِنَ الْأَرْضِ وَحَقِّ جَارِكَ، فَتَغَيِّرُهَا بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.
- السَّابِعَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ الْمُعَيَّنِ وَلَعْنِ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ.
- الثَّمَانِيَةُ: هَذِهِ الْقِصَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَهِيَ قِصَّةُ الذَّبَابِ.
- التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ دَخَلَ النَّارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الذَّبَابِ الَّذِي لَمْ يَقْصِدْهُ، بَلْ فَعَلَهُ تَخَلُّصًا مِنْ شَرِّهِمْ^(٢).
- الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشُّرْكِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ صَبَرَ ذَلِكَ عَلَى الْقَتْلِ وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَى طَلِبَتِهِمْ، مَعَ كَوْنِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا إِلَّا الْعَمَلَ الظَّاهِرَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٧٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه.

(٢) وَقَدْ كَانَ مَكْرَهَا؛ إِذْ لَوْ لَمْ يَفْعَلْ لِقَتْلِ، لَكُنْ فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِكْرَاهَ لَيْسَ بِعُدْرٍ عِنْدَ مَنْ قَبَلْنَا. يَنْظُرُ: دَفَعَ إِيْهَامَ الْاضْطْرَابِ لِلشَّقِيطِيِّ (ص ١٤٤).

○ الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مُسْلِمٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَقُلْ: (دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ).

○ الثانية عشرة: فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: (الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ)^(١).

○ الثالثة عشرة: مَعْرِفَةُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ حَتَّى عِنْدَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

أَيُّ: إِنَّهُ شِرْكٌ؛ فَإِنَّ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ صَرِيحَةٌ فِي الْأَمْرِ بِالذَّبْحِ لِلَّهِ، وَإِخْلَاصِ ذَلِكَ لَوَجْهِهِ، كَمَا هِيَ صَرِيحَةٌ بِذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ الذَّبْحَ بِالصَّلَاةِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ.

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الذَّبْحَ لِلَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، وَأَكْبَرِ الطَّاعَاتِ، فَالذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ أَكْبَرُ مُخْرَجٌ عَنِ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ.

فَإِنَّ حَدَّ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ وَتَفْسِيرَهُ الَّذِي يَجْمَعُ أَنْوَاعَهُ وَأَفْرَادَهُ: (أَنْ يَصْرِفَ الْعَبْدُ نَوْعًا أَوْ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ).

فَكُلُّ اعْتِقَادٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ثَبَتَ أَنَّه مَأْمُورٌ بِهِ مِنَ الشَّارِعِ، فَصَرَفَهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ تَوْحِيدٌ وَإِيمَانٌ وَإِخْلَاصٌ، وَصَرَفَهُ لِغَيْرِهِ شِرْكٌ وَكُفْرٌ. فَعَلَيْكَ بِهَذَا الضَّابِطِ لِلشَّرْكِ الْأَكْبَرِ الَّذِي لَا يَشِدُّ عَنْهُ شَيْءٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٨٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

كما أَنَّ حَدَّ الشُّرْكِ الْأَصْغَرِ هُوَ: (كُلُّ وَسِيلَةٍ وَذَرِيعَةٍ يُتَطَرَّقُ مِنْهَا إِلَى الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْإِرَادَاتِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ رُتْبَةَ الْعِبَادَةِ)^(١).

فَعَلَيْكَ بِهَذَيْنِ الضَّابِطَيْنِ لِلشُّرْكِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؛ فَإِنَّهُ مِمَّا يُعِينُكَ عَلَى فَهْمِ الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَبِهِ يَحْصُلُ لَكَ الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْثُرُ اشْتِبَاهُهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.



(١) ينظر ما سبق (ص ٣٩).

بَاب

لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ (١)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ الآية [التوبة: ١٠٨].

وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قَالَ: «نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟) قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟) قَالُوا: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا (٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.
- الثَّانِيَّةُ: أَنَّ الْمَعْصِيَةَ قَدْ تَوَثَّرَتْ فِي الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ.
- الثَّالِثَةُ: رَدُّ الْمَسْأَلَةِ الْمُشْكَلَةِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ الْبَيِّنَةِ؛ لِيُزَوَلَ الْإِشْكَالُ.

(١) لم يُرد المصنّف تخصيص الحكم بالذبح، وإنما ذكره كالمثال، والمقصود تحريم اتخاذ آثار المشركين محلًا للعبادة؛ لكونها صارت محلًا لما حرم الله من الشرك والمعاصي.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣١٣). قال ابن تيمية في الاقتضاء (١/٤٩٠): «إسناده على شرط الصحيحين، وإسناده كلهم ثقات مشاهير». وصحّحه ابن حجر في التلخيص الحبير (٤/١٨٠)، والألباني في صحيح أبي داود (٣٣١٣).

- الرَّابِعَةُ: اسْتِفْصَالُ الْمُفْتِي إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ.
- الخَامِسَةُ: أَنَّ تَخْصِيصَ البُقْعَةِ بِالنَّذْرِ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا خَلَا مِنَ المَوَانِعِ.
- السَّادِسَةُ: المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ.
- السَّابِعَةُ: المَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أعيَادِهِمْ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ.
- الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الوَفَاءُ بِمَا نَذَرَ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ؛ لِأَنَّهُ نَذْرٌ مَعْصِيَّةٌ.
- التَّاسِعَةُ: الحَذْرُ مِنْ مُشَابَهَةِ المُشْرِكِينَ فِي أعيَادِهِمْ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ.
- العَاشِرَةُ: لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَّةٍ.
- الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: لَا نَذَرَ لِابْنِ آدَمَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ.

* * *

بَابُ

لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

ما أحسن إتباع هذا الباب بالباب الذي قبله! فالذي قبله من المقاصد، وهذا من الوسائل؛ ذاك من باب الشرك الأكبر، وهذا من وسائل الشرك القريبة؛ فإنَّ المكان الذي يُذْبَحُ فِيهِ المُشْرِكُونَ لِآلهَتِهِمْ تَقْرُبًا إِلَيْهَا وَشُرْكًَا بِاللَّهِ قَدْ صَارَ مَشْعَرًا مِنْ مَشَاعِرِ الشُّرْكِ، فَإِذَا ذَبَحَ فِيهِ المُسْلِمُ ذَبِيحَةً وَلَوْ قَصَدَهَا لِلَّهِ، فَقَدْ تَشَبَّهَ بِالمُشْرِكِينَ وَشَارَكَهُمْ فِي مَشْعَرِهِمْ^(١)،

(١) ولذا قال تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]. قال ابن كثير: «نهى الله المؤمنين =

والموافقة الظاهرة تدعو إلى الموافقة الباطنة والميل إليهم^(١).
 ومن هذا السبب نهى الشارع عن مشابهة الكفار في شعائرهم
 وأعيادهم، وهيئاتهم ولباسهم، وجميع ما يختص بهم؛ إبعاداً للمسلمين
 عن الموافقة لهم في الظاهر، التي هي وسيلة قريبة للميل والركون إليهم،
 حتى إنه نهى عن الصلاة النافلة في أوقات النهي التي يسجد المشركون
 فيها لغير الله؛ خوفاً من التشبه المحذور.



= عن هذا الصنيع، وحرّم عليهم أكل هذه الذبائح التي فعلت عند النصب حتى ولو كان
 يُذكر عليها اسم الله، فالذبح عند النصب من الشرك الذي حرّمه الله ورسوله. وينبغي
 أن يُحمَلَ هذا على هذا؛ لأنه قد تقدّم تحريم ما أهل به لغير الله. تفسير ابن كثير
 (٢٣/٣).

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٩٣/١).

بَابُ

مِنَ الشِّرْكِ: النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧].
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾
 [البقرة: ٢٧٠].

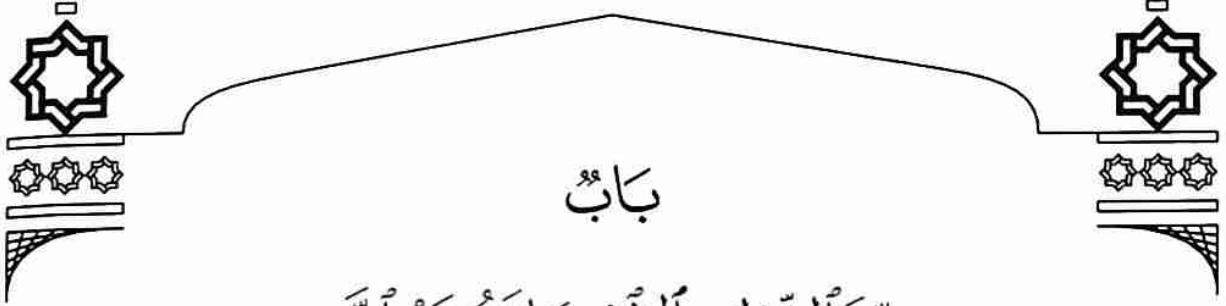
وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ
 يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ) ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ.
- الثَّانِيَّةُ: إِذَا ثَبَتَ كَوْنُهُ عِبَادَةً لِلَّهِ فَصَرَفُهُ إِلَى غَيْرِهِ شِرْكٌ.
- الثَّالِثَةُ: أَنَّ نَذْرَ الْمَعْصِيَةِ لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهِ.



(١) أخرجه البخاري (٦٦٩٦).



بَاب

مِنَ الشِّرْكِ: الْإِسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْجِنِّ.
- الثَّانِيَةُ: كَوْنُهُ مِنَ الشِّرْكِ.
- الثَّلَاثَةُ: الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، قَالُوا: لِأَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ بِالْمَخْلُوقِ شِرْكٌ ^(٢).
- الرَّابِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذَا الدُّعَاءِ مَعَ اخْتِصَارِهِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) استدلل به أحمد وغيره. ينظر: معالم السنن للخطابي (١٠٥/٥)، وفتاوى ابن تيمية (١٢٧/٨).

○ الْخَامِسَةُ: أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ يَحْضُلُ بِهِ مَنَفَعَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ مِنْ كَفِّ
شَرٍّ أَوْ جَلْبِ نَفْعٍ، لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ
الشُّرْكِ.



بَابٌ

مِّنَ الشِّرْكِ: أَنْ يَسْتَغِيثَ بغيرِ اللَّهِ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴿١٠٧﴾﴾
الآية [يونس: ١٠٦ - ١٠٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾ الآية [العنكبوت: ١٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ...﴾ [الأحقاف: ٥ - ٦] الآيتين.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ^(١) بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي
الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْمُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا
الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهُ لَا يُسْتَعَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَعَاثُ
بِاللَّهِ ﷻ)^(٢).

(١) في المعجم الكبير، ولم يطبع مسند عبادة بن الصّامت ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٧٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (١٥٩/١٠)، وفيه ابن لهيعة، وراو مجهول. وينظر: تلخيص الاستغاثة (٣٠٧/١).
ويشكل على معنى الحديث ما تقرّر من أنّ الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائزة. وأجاب عن ذلك الشيخ عبد الله أبا بطين أنّ النبي ﷺ أراد بهذا حماية جناب التوحيد. ينظر: الرسائل والمسائل النجدية (٤٩٩/٤). بواسطة: التعليق على فتح المجيد للعبد اللطيف (ص ٢١).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الأُولَى: أَنَّ عَطْفَ الدُّعَاءِ عَلَى الإِسْتِعَاثَةِ مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَصْلَحَ النَّاسِ لَوْ يَفْعَلُهُ إِرْضَاءً لِغَيْرِهِ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ.
- الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.
- السَّادِسَةُ: كَوْنُ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مَعَ كَوْنِهِ كُفْرًا.
- السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ.
- الثَّمَانِيَةُ: أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا مِنْ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَا تُطَلَبُ إِلَّا مِنْهُ.
- التَّاسِعَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الرَّابِعَةِ.
- الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ لَا أَضْلَ مِمَّنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ غَافِلٌ عَنِ دُعَاءِ الدَّاعِي لَا يَدْرِي عَنْهُ.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ تِلْكَ الدَّعْوَةَ سَبَبٌ لِبُغْضِ الْمَدْعُوِّ لِلدَّاعِي وَعَدَاوَتِهِ لَهُ.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: تَسْمِيَةُ تِلْكَ الدَّعْوَةِ عِبَادَةً لِلْمَدْعُوِّ^(١).

(١) كما في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَاثُرًا بِعِبَادَتِهِمْ كُفْرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥ - ٦].

- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كُفْرُ الْمَدْعُوِّ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ سَبَبُ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الْخَامِسَةِ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْأَمْرُ الْعَجِيبُ، وَهُوَ إِفْرَارُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ أَنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا جِلَّ هَذَا يَدْعُوهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ!
- الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّأْدُبُ مَعَ اللَّهِ ﷻ.

* * *

بَابُ

مِنَ الشِّرْكِ: النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ
 مِّنَ الشِّرْكِ: الْأَسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ
 مِّنَ الشِّرْكِ: أَنْ يَسْتَعِيْثَ بِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

متى فهمت الضابط السابق في حد الشرك الأكبر، وهو أن (من) صرف شيئاً من العبادة لغير الله فهو مشرك، فهمت هذه الأبواب الثلاثة التي وإلى المصنّف بينها.

فإن النذر عبادة مدح الله الموفين به، وأمر النبي ﷺ بالوفاء بنذر الطاعة، و(كل أمر مدحه الشارع، أو أثنى على من قام به، أو أمر به، فهو عبادة).

فإن العبادة (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة)^(١)، والنذر من ذلك.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/١٤٩).

وكذلك أمر الله بالاستعاذة به وحده من الشرور كلها، وبالاستغاثة به في كل شدة ومشقة، فهذه إخلاصها لله إيماناً وتوحيداً، وصرافاً لغير الله شركاً وتنديداً^(١).

والفرق بين الدعاء والاستغاثة: أن الدعاء عام في كل الأحوال، والاستغاثة هي الدعاء لله في حالة الشدائد، فكل ذلك يتعين إخلاصه لله وحده، وهو المَجِيبُ لدعاء الداعين، المُفْرَجُ لكربات المكروبين، ومن دعا غيره من نبيٍّ أو ملكٍ أو وليٍّ أو غيرهم، أو استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فهو مُشْرِكٌ كافرٌ. وكما أنه خرج من الدين، فقد تجرد أيضاً من العقل، فإنَّ أحدًا من الخلق ليس عنده من النفع والدفع مثقال ذرة، لا عن نفسه ولا عن غيره، بل الكلُّ فقراءٌ إلى الله في كلِّ شؤونهم.



(١) لكن لو استعاذ بالمخلوق الحي فيما يقدر عليه فهو جائز، كما جاء في الصحيحين لما ذكر النبي ﷺ الفتن قال: (فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ مَلْجَأً فَلْيَعُدْ بِهِ)، وكذا لو استغاث به فيما يقدر عليه، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِالَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُؤْمِنٌ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]. ينظر: القول المفيد (١/٢٥٦، ٢٦٠).

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾

[الآية [الأعراف: ١٩١ - ١٩٢]

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٣ - ١٤].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: شَجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ؟!) فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ^(١).

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ: (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا) بَعْدَمَا يَقُولُ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الْآيَةَ ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾» ^(٣).

(١) أخرجه البخاري معلقًا (١١٢٥/٢)، ووصله مسلم (١٧٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧٠) عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلًا كما قال ابن حجر في =

وَفِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَتَيْنِ.
- الثَّانِيَةُ: قِصَّةُ أَحَدٍ.
- الثَّلَاثَةُ: قُنُوتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَلْفَهُ سَادَاتُ الْأَوْلِيَاءِ يُؤْمِنُونَ فِي الصَّلَاةِ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْمَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ مَا فَعَلَهَا غَالِبُ الْكُفَّارِ، مِنْهَا: شَجَّهُمْ نَبِيِّهِمْ، وَحَرَضُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَمِنْهَا: التَّمْثِيلُ بِالْقَتْلِ مَعَ أَنَّهُمْ بَنُو عَمِّهِمْ.
- السَّادِسَةُ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].
- السَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّنُوا.

= الفتح (٣٦٦/٧). وأخرجه أحمد (٥٦٧٤) من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه. وعمر ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم. (١) أخرجه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٥).

○ التَّامِنَةُ: الْقُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ.
○ التَّاسِعَةُ: تَسْمِيَةُ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَسْمَائِهِمْ
وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

○ الْعَاشِرَةُ: لَعْنَةُ الْمُعَيَّنِ فِي الْقُنُوتِ.
○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: قِصَّتُهُ ﷺ لَمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

○ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: جِدُّهُ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ، بِحَيْثُ فَعَلَ مَا نُسِبَ
بِسَبَبِهِ إِلَى الْجُنُونِ، وَكَذَلِكَ لَوْ يَفْعَلُهُ مُسْلِمٌ
الآنَ.

○ الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ لِلْأَبْعَدِ وَالْأَقْرَبِ: (لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ
شَيْئًا)، حَتَّى قَالَ: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ،
لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا)، فَإِذَا صَرَّحَ وَهُوَ
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ بِأَنَّهُ لَا يُغْنِي شَيْئًا عَنْ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّنَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا
الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ
النَّاسِ الْآنَ، تَبَيَّنَ لَهُ التَّوْحِيدُ وَغُرْبَةُ الدِّينِ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١]
هَذَا شُرُوعٌ فِي بَرَاهِينِ التَّوْحِيدِ وَأَدْلَتِهِ؛ فَالتَّوْحِيدُ لَهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ
النَّفَلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ مَا لَيْسَ لغيرِهِ.
فَتَقَدَّمَ أَنَّ التَّوْحِيدَيْنِ (تَوْحِيدَ الرَّبُّوبِيَّةِ وَتَوْحِيدَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) مِنْ

أَكْبَرَ بَرَاهِينِهِ وَأَضْحَمِهَا؛ فَالْمْتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالمُتَوَحِّدُ فِي الكَمَالِ المَطْلَقِ مِنْ جَمِيعِ الوجوهِ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ سِوَاهُ.

وَكذلكَ مِنْ بَرَاهِينِ التَّوْحِيدِ: مَعْرِفَةُ أوصافِ المَخْلُوقِينَ وَمَنْ عُبِدَ مَعَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ جَمِيعَ ما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ مَلَكٍ وَبَشَرٍ، وَمِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَغَيْرِهَا، كُلُّهُمْ فُقراءٌ إِلَى اللَّهِ، عاجزونَ، لَيْسَ بِيَدِهِمِ مِنَ النِّفْعِ مِثقالُ ذَرَّةٍ، وَلَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، وَلَا يَمْلِكُونَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الخالِقُ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ الرَّازِقُ لِكُلِّ مَرْزُوقٍ، المَدبِّرُ لِلأُمُورِ كُلِّهَا، الضَّارُّ النافعُ، المُعْطِي المانِعُ، الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ، وَلَهُ يَقْصِدُ وَيَصْمُدُّ وَيَخْضَعُ كُلُّ شَيْءٍ.

فأَيُّ بُرْهانٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا البَرهانِ؛ الَّذِي أَعادَهُ اللَّهُ وَأَبْداهُ فِي مواضعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتابِهِ، وَعَلَى لِسانِ رِسالِهِ؟! فَهُوَ دَليلٌ عَقْلِيٌّ فِطْرِيٌّ، كَمَا أَنَّهُ دَليلٌ سَمْعِيٌّ نَقْلِيٌّ عَلَى وُجُوبِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ الحَقُّ، وَعَلَى بَطْوانِ الشَّرْكِ.

وَإِذا كانَ أَشْرَفُ الخَلْقِ عَلَى الإِطْلاقِ لَا يَمْلِكُ نَفْعَ أَقْرَبِ الخَلْقِ إِلَيْهِ، وَأَمْسَهُمْ بِهِ رَحِمًا؛ فَكَيْفَ بغيرِهِ؟! فَتَبًّا لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَساوى بِهِ أَحَدًا مِنَ المَخْلُوقِينَ! لَقَدْ سَلَبَ عَقْلَهُ بَعْدَما سَلَبَ دِينَهُ.

فَنُعوْتُ الباريَ تَعَالَى وَصِفاتُ عَظَمَتِهِ وَتَوَحُّدِهِ فِي الكَمالِ المَطْلَقِ أَكْبَرُ بُرْهانٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ إِلا هُوَ.

وَكذلكَ صِفاتُ المَخْلُوقاتِ كُلِّهَا، وَما هِيَ عَلَيْهِ مِنَ النِّقْصِ وَالْحاجَةِ وَالْفَقْرِ إِلَى رَبِّها فِي كُلِّ شُؤْنِها، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَها مِنَ الكَمالِ - إِلا ما أَعْطاها رَبُّها - مِنْ أَعْظَمِ البَراهِينِ عَلَى بَطْوانِ إلهيةِ شَيْءٍ مِنْها.

❖ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَرَفَ الْخَلْقَ اضْطَرَّتْهُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَأَرْكَانِهِ، وَانْصِرَفَ تَعَلُّقُهُ بِالْمَخْلُوقِينَ خَوْفًا وَرَجَاءً وَطَمَعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ
الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ
عَلَى صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ
قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ
هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -
فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى
يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ؛ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا،
وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ
لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنْ
السَّمَاءِ) (١).

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ
قَالَ: رِعْدَةٌ - شَدِيدَةً؛ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ
صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ

مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ وَعَلَيْكُمْ (١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.
- الثَّانِيَةُ: مَا فِيهَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى إِبْطَالِ الشُّرْكِ، خُصُوصًا مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قِيلَ: إِنَّهَا تَقْطَعُ عُرُوقَ شَجَرَةِ الشُّرْكِ مِنَ الْقَلْبِ (٢).
- الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].
- الرَّابِعَةُ: سَبَبُ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ يُجِيبُهُمْ بِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ: (قَالَ كَذًا وَكَذَا).
- السَّادِسَةُ: ذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ.
- السَّابِعَةُ: أَنَّهُ يَقُولُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ كُلِّهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ.

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٩١/٢٢)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٣٤٨/١)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٦٣)، وينظر: التكميل للمعلمي (٨٣٢/١).

(٢) مدارج السالكين (٣٤١/١).

- التَّامِنَةُ: أَنَّ الْعَشِيَّ يَعُمُّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ كُلَّهُمْ.
- التَّاسِعَةُ: ارْتَجَافُ السَّمَوَاتِ لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى.
- الْعَاشِرَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: صِفَةُ رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: سَبَبُ إِرْسَالِ الشُّهْبِ.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ تَارَةٌ يُدْرِكُهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَتَارَةٌ يُلْقِيَهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ مِنَ الْإِنْسِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُ الْكَاهِنِ يَصْدُقُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُ يَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ لَمْ يُصَدَّقْ كَذِبُهُ إِلَّا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ.
- الثَّمَانَةَ عَشْرَةَ: قَبُولُ النُّفُوسِ لِلْبَاطِلِ؛ كَيْفَ يَتَعَلَّقُونَ بِوَاحِدَةٍ وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمِئَةٍ؟!
- التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُمْ يَتَلَقَّى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ تِلْكَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا وَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا.
- الْعِشْرُونَ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ خِلَافًا لِلْمُعْطَلَةِ.
- الْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: التَّضْرِيحُ أَنَّ تِلْكَ الرَّجْفَةَ وَالْعَشِيَّ خَوْفٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ.
- الثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُمْ يَخْرُونَ لِلَّهِ سُجَّدًا.

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]

وهذا أيضاً برهانٌ عظيمٌ آخرٌ على وجوب التوحيد وبطلان الشرك، وهو ذكرُ النصوصِ الدالةِ على كبرياءِ الرَّبِّ وعظمتِهِ، التي تتضاءلُ وتضمحلُّ عندها عظمةُ المخلوقاتِ العظيمةِ، وتخضعُ له الملائكةُ والعالمُ العلويُّ والسفليُّ، ولا تثبتُ أفئدتُهُم عندما يسمعونَ كلامَهُ أو تتبدى لهم بعضُ عَظَمَتِهِ ومَجْدِهِ، فالمخلوقاتُ بأسرها خاضعةٌ لجلالِهِ، مُعترفَةٌ بعظمتِهِ ومَجْدِهِ، خاضعةٌ له، خائفةٌ منه، فمن كانَ هذا شأنُهُ فهو الربُّ الذي لا يستحقُّ العِبادةَ والحمدَ والثناءَ والشُّكرَ والتعظيمَ والتألهَ إلا هو، ومن سِواه ليسَ له من هذا الحقِّ شيءٌ؛ فكما أنَّ الكمالَ المُطلقَ والكبرياءَ والعظمةَ ونعوتَ الجلالِ والجمالِ المُطلقِ، كُلُّها لله، لا يُمكنُ أن يتَّصفَ بها غيرُهُ، فكذلك العبوديةُ الظاهرةُ والباطنةُ كُلُّها حقُّه تعالى الخاصُّ الذي لا يُشاركُهُ فيه مشاركٌ بوجهٍ.



بَابُ

الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَيَّ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِي وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [الأنعام: ٥١].

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَضِيَ﴾ [النجم: ٢٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ...﴾ [الآيتين: ٢٢ - ٢٣].

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «نَفَى اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ؛ فَنفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنًا لِلَّهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ - لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْلًا - ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: (ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ)^(١)، وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَنْ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٤٠)، وَمُسْلِمٌ (٤٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ) (١)، فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أُذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ؛ لِيُكْرِمَهُ وَيَنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاها الْقُرْآنُ: مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ؛ وَلِهَذَا أُثْبِتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ. انْتَهَى كَلَامُهُ (٢).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَاتِ .
- الثَّانِيَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمَنْفِيَّةِ .
- الثَّالِثَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمُثْبِتَةِ .
- الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى، وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ .
- الْخَامِسَةُ: صِفَةُ مَا يَفْعَلُهُ ﷺ وَأَنَّهُ لَا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ، بَلْ يَسْجُدُ؛ فَإِذَا أُذِنَ لَهُ شَفَعَ .
- السَّادِسَةُ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا .
- السَّابِعَةُ: أَنَّهَا لَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ .
- الثَّمَانِيَةُ: بَيَانُ حَقِيقَتِهَا .

* * *

(١) أخرجه البخاري (٩٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٧٧/٧).

بَابُ الشَّفَاعَةِ

إِنَّمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ الشَّفَاعَةَ فِي تَضَاعِيفِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ؛ لِأَنَّ
الْمَشْرِكِينَ يُبْرَرُونَ^(١) شِرْكَهُمْ وَدُعَاءَهُمْ لِلْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
بِقَوْلِهِمْ: نَحْنُ نَدْعُوهُمْ مَعَ عَلْمِنَا أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَمْلُوكُونَ، وَلَكِنْ
حَيْثُ إِنَّ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا عَظِيمًا، وَمَقَامَاتٍ عَالِيَةً، نَدْعُوهُمْ لِيُقَرَّبُونَا
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، وَلِيَشْفَعُوا لَنَا عِنْدَهُ، كَمَا يُتَقَرَّبُ إِلَى الْوُجْهَاءِ عِنْدَ
الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ؛ لِيَجْعَلُوهُمْ وَسَائِطَ لِقَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ، وَإِدْرَاكِ
مَآرِبِهِمْ.

وهذا من أبطل الباطل، وهو تشبيهه لله العظيم ملك الملوك، الذي
يخافه كلُّ أحدٍ وتخضع له المخلوقات بأسرها بالملوك الفقراء المحتاجين
للوجهاء والوزراء في تكميل ملكهم، ونفوذ قوتهم.

فأبطل الله هذا الزعم، وبين أن الشفاعة كلها له، كما أن الملك
كله له، وأنه لا يشفع عنده أحدٌ إلا بإذنه، ولا يأذن إلا لمن رضي قوله
وعمله، ولا يرضى إلا توحيدَه وإخلاصَ العملِ له، فبين أن المشرك ليس
له حظٌ ولا نصيبٌ من الشفاعة.

وبين أن الشفاعة المثبتة التي تقع بإذنه إنما هي الشفاعة لأهل
الإخلاصِ خاصَّةً، وأنها كلها منه؛ رحمةً منه وكرامةً للشافع، ورحمةً منه
وعفوًا عن المشفوع له، وأنه هو المحمودُ عليها في الحقيقة، وهو الذي
أذن لمحمدٍ ﷺ فيها، وأناله المقام المحمود.

(١) الفصيح: يسوغون. ونحوها.

فهذا ما دلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ في تفصيلِ القولِ في الشِّفاعةِ .
وقد ذَكَرَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ كَلامَ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ في هَذا المَوْضِعِ ،
وهو كافٍ شافي .

فالمقصودُ في هَذا البَابِ ذِكْرُ النُّصوصِ الدالَّةِ على إِبْطالِ كُلِّ وَسيلةٍ
وسببٍ يَتعلَّقُ به المُشْرِكُونَ بِأَلهَتِهِمْ ، وأنَّه لَيْسَ لَهَا مِنَ المُلْكِ شَيْءٌ ،
لا اسْتِقلالًا ولا مِشاركةً ، ولا مِعاوَنَةً ومِظَاهرةً ، ولا مِنَ الشِّفاعةِ شَيْءٌ .
وإنَّما ذَلكَ كُلُّهُ لَهِ اللهُ وحدهُ ، فَتعيَّنَ أنْ يَكونَ المَعْبودَ وحدهُ .



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: (يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ)، فَقَالَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] (١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ الْأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

○ الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الْآيَةَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٦٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٤).

○ الثَّالِثَةُ - وَهِيَ الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ -: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، بِخِلَافِ مَا عَلَيْهِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ.

○ الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرِفُونَ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ لِلرَّجُلِ: (قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَقَبَّحَ اللَّهُ مَنْ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ!

○ الْخَامِسَةُ: جِدُّهُ ﷺ وَمُبَالِغَتُهُ فِي إِسْلَامِ عَمِّهِ.

○ السَّادِسَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلَامَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْلَافِهِ.

○ السَّابِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ اسْتَغْفَرَ لَهُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، بَلْ نُهِِيَ عَنْ ذَلِكَ.

○ الثَّامِنَةُ: مَضْرَّةُ أَصْحَابِ السُّوءِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

○ التَّاسِعَةُ: مَضْرَّةُ تَعْظِيمِ الْأَسْلَافِ وَالْأَكَابِرِ.

○ الْعَاشِرَةُ: الشُّبُهَةُ لِلْمُبْطِلِينَ فِي ذَلِكَ، لِاسْتِدْلَالِ أَبِي جَهْلٍ بِذَلِكَ.

○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الشَّاهِدُ لِكَوْنِ الْأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَهَا لَنَفَعَتْهُ.

○ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّأْمُلُ فِي كِبَرِ هَذِهِ الشُّبُهَةِ فِي قُلُوبِ الضَّالِّينَ؛ لِأَنَّ فِي الْقِصَّةِ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَادِلُوهُ إِلَّا بِهَا مَعَ مُبَالِغَتِهِ ﷺ وَتَكَرُّرِهِ، فَلِأَجْلِ عَظَمَتِهَا وَوُضُوحِهَا عِنْدَهُمْ اقْتَصَرُوا عَلَيْهَا.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]

وهذا الباب أيضا نظيرُ البابِ الذي قبله؛ وذلك أنه إذا كان ﷺ وهو أفضلُ الخلقِ على الإطلاقِ وأعظمُهم عندَ اللهِ جاهًا، وأقربُهم إليه وسيلةً، لا يقدرُ على هدايةٍ من أحبَّ هدايةَ التوفيقِ، وإنما الهدايةُ كلها بيدِ الله؛ فهو الذي تفرَّدَ بهدايةِ القلوبِ كما تفرَّدَ بخلقِ المخلوقاتِ، فتبيَّنَ أنه الإلهُ الحقُّ.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]؛ فالمرادُ بالهدايةِ هنا: هدايةَ البيانِ، وهو ﷺ المبلِّغُ عنِ اللهِ وحيه الذي اهتدى به الخلقُ.



بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ:
هُوَ الْغُلُوفُ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَاهَلُ الْكُتُبِ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، قَالَ: «هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أُوْحِيَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا وَسَمُّوَهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيكَ وَنُسِيَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ»^(١).

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ»^(٢).

وَعَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تُظْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)، أَخْرَجَاهُ^(٣).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفُ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(١) أخرجه البخاري (٤٩٢٠).

(٢) إغائة اللهفان (١٨٤/١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤٥). ولم أقف عليه في مسلم، ولم يعزه إليه المزني في تحفة الأشراف (٥٠/٨).

الْغُلُوفُ^(١).

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ) قَالَهَا ثَلَاثًا^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ **الأولى**: أَنَّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْبَابَ وَبَابَيْنِ بَعْدَهُ، تَبَيَّنَ لَهُ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَرَأَى مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَتَقْلِيْبِهِ لِلْقُلُوبِ الْعَجَبَ.

○ **الثانية**: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شِرْكٍ حَدَثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَنَّهُ بِشُبْهَةِ الصَّالِحِينَ^(٣).

○ **الثالثة**: أَوَّلُ شَيْءٍ غُيِّرَ بِهِ دِينُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا سَبَّبَ ذَلِكَ، مَعَ مَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُمْ.

○ **الرابعة**: سَبَبُ قَبُولِ الْبِدْعِ مَعَ كَوْنِ الشَّرَائِعِ وَالْفِطْرِ تَرُدُّهَا.

○ **الخامسة**: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَرْجُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ: فَالْأَوَّلُ: مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ.

وَالثَّانِي: فِعْلُ أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ شَيْئًا أَرَادُوا بِهِ خَيْرًا، فَظَنُّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَهُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٥١)، وَالتَّنْسَائِيُّ (٣٠٥٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٠٢٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
 قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْاِقْتِضَاءِ (٣٢٨/١): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».
 (٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٧٠).
 (٣) يَنْظُرُ: مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٣٦٣/١٤).

- السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ نُوحٍ .
- السَّابِعَةُ: جِبِلَّةُ الْآدَمِيِّ فِي كَوْنِ الْحَقِّ يَنْقُصُ فِي قَلْبِهِ،
وَالْبَاطِلُ يَزِيدُ .
- الثَّامِنَةُ: فِيهِ شَاهِدٌ لِمَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْبِدْعَةَ
سَبَبُ الْكُفْرِ^(١) .
- التَّاسِعَةُ: مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا تَوَوَّلُ إِلَيْهِ الْبِدْعَةُ وَلَوْ حَسُنَ
قَصْدُ الْفَاعِلِ .
- الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ الْقَاعِدَةِ الْكُلِّيَّةِ، وَهِيَ النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ،
وَمَعْرِفَةُ مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ .
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: مَضْرَّةُ الْعُكُوفِ عَلَى الْقَبْرِ لِأَجْلِ عَمَلٍ صَالِحٍ .
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ النَّهْيِ عَنِ التَّمَاثِيلِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِهَا .
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ
إِلَيْهَا مَعَ الْعَقْلَةِ عَنْهَا!
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ - وَهِيَ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ -: قِرَاءَتُهُمْ إِيَّاهَا فِي
كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِمَعْنَى
الْكَلَامِ، وَكَوْنُ اللَّهِ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ
حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَ قَوْمِ نُوحٍ هُوَ أَفْضَلُ
الْعِبَادَاتِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ مَا نَهَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
عَنْهُ هُوَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِلدَّمِّ وَالْمَالِ!

(١) قال بعض السلف: «البدع بريء الكفر، والمعاصي بريء النفاق». مجموع الفتاوى (٥٥٢/٥). والمراد هنا: أن الكفر الذي حصل في الأرض إنما هو بسبب ما ابتدعه هؤلاء من تصوير صور الصالحين والغلو فيهم. ينظر: التوضيح المفيد (ص ١١٥).

- الخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ أَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الشَّفَاعَةَ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: ظَنُّهُمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ صَوَّرُوا الصُّورَ أَرَادُوا ذَلِكَ.
- السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْبَيَانُ الْعَظِيمُ فِي قَوْلِهِ: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى... إلخ)، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مَنْ بَلَغَ الْبَلَغَ الْمُبِينَ.
- الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: نَصِيحَتُهُ إِيَّانَا بِهَلَاكِ الْمُتَنَطِّعِينَ.
- التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ أَنَّهَا لَمْ تُعْبَدْ حَتَّى نُسِيَ الْعِلْمُ؛ فَفِيهَا بَيَانُ مَعْرِفَةِ قَدْرِ وَجُودِهِ وَمَضَرَّةِ فَقْدِهِ.
- الْعِشْرُونَ: أَنَّ سَبَبَ فَقْدِ الْعِلْمِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ أَنْ سَبَبَ كُفْرَ بَنِي آدَمَ وَتَرَكَهُمْ دِينَهُمْ:

هُوَ الْغُلُوفِيُّ الصَّالِحِينَ

والغلوُّ هو مجاوزة الحدِّ بأنَّ يُجعلَ للصالحينَ من حقوقِ الله الخاصَّةِ به شيءٌ؛ فإنَّ حقَّ الله الذي لا يُشاركه فيه مشارِكٌ هو الكمالُ المطلقُ، والغنى المطلقُ، والتصرفُ المطلقُ، من جميعِ الوجوه، وأنَّه لا يستحقُّ العبادةَ والتألهُ أحدٌ سِوَاهُ.

فَمَنْ غلَا بِأحدٍ من المخلوقينَ حَتَّى جعلَ له نصيبًا من هذه الأشياءِ، فقد ساوى به ربَّ العالمينَ، وذلكَ أعظمُ الشُّركِ. ومن رفعَ أحدًا من الصالحينَ فوق منزلته التي أنزله الله بها فقد غلَا فيه، وذلكَ وسيلةٌ إلى الشركِ وتركِ الدينِ.

والناس في معاملة الصالحين ثلاثة أقسام:

• أهل الجفاء الذين يهضمونهم حقوقهم، ولا يقومون بحقوقهم من الحبِّ والموااة لهم والتوقير والتبجيل.

• وأهل الغلو الذين يرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله بها.

• وأهل الحق الذين يحبونهم ويوالونهم ويقومون بحقوقهم الحقيقية، ولكنهم يبرؤون من الغلو فيهم وادعاء عصمتهم. والصالحون أيضا يتبرؤون من أن يدعوا لأنفسهم حقًا من حقوق ربهم الخاصة، كما قال الله عن عيسى عليه السلام: ﴿سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقِّكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

واعلم أن الحقوق ثلاثة:

■ حق خاص لله لا يشاركه فيه مشارك، وهو التأله له، وعبادته وحده لا شريك له، والرغبة والإنابة إليه وحده؛ حبًا وخوفًا ورجاءً.

■ وحق خاص للرسل، وهو توقيرهم وتبجيلهم، والقيام بحقوقهم الخاصة.

■ وحق مشترك، وهو الإيمان بالله ورسله، وطاعة الله ورسله، ومحبة الله ومحبة رسله، ولكن هذه الله أصلاً، وللرسل تبعاً لحق الله.

فأهل الحق يعرفون الفرقان بين هذه الحقوق الثلاثة، فيقومون بعبودية الله وإخلاص الدين له، ويقومون بحق رسله وأوليائه على اختلاف منازلهم ومراتبهم، والله أعلم^(١).



(١) وقد وردت هذه الحقوق في قوله تعالى: ﴿اٰتُوْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ﴾ [الفتح: ٩] فهذا حق مشترك، ﴿وَتَعَزَّزُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ﴾ [الفتح: ٩] هذا خاص بالرسول عليه السلام، ﴿وَسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاٰصِيْلًا﴾ [الفتح: ٩] هذا خاص بالله. القول المفيد (١/٣٧١).

بَابُ

مَا جَاءَ مِنَ التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَ قَبْرِ
رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبْدَهُ؟!

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً
رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ، فَقَالَ: (أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ
الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ
الصُّورَ؛ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ) (١).

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ الْقُبُورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.
وَلَهُمَا عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ
عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ). يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْ لَا
ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ» (٢).

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ
يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا
مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا
يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٢٧)، وَمُسْلِمٌ (٥٢٨).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٣٥)، وَمُسْلِمٌ (٥٣١).

عَنْ ذَلِكَ^(١).

«فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُوَ فِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ. وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدًا، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: خَشِيَ أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِدًا؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ فَقَدْ اتَّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: (جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا)^(٢)»^(٣).

وَلِأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: (إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تَدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ)، وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ^(٤).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

○ الْأُولَى: مَا ذَكَرَ الرَّسُولُ فَيَمُنُّ بَنَى مَسْجِدًا يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَلَوْ صَحَّ نَبِيُّ الْقَاعِلِ.
○ الثَّانِيَّةُ: النَّهْيُ عَنِ التَّمَاثِيلِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْأُمْرَانِ تَغَلَّظَ الْأَمْرُ.

○ الثَّلَاثَةُ: الْعِبْرَةُ فِي مُبَالِغَتِهِ رضي الله عنه فِي ذَلِكَ؛ كَيْفَ بَيْنَ لَهُمْ هَذَا أَوْلًا، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ رضي الله عنه قَالَ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي النَّزْعِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

(١) أخرجه مسلم (٥٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

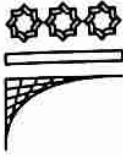
(٣) ما بين القوسين بنصه من الاقتضاء (١٨٥/٢، ١٨٩).

(٤) أخرجه أحمد (٤٣٤٢)، وابن جبان (٦٨٤٧)، وابن خزيمة (٧٨٩). قال ابن تيمية في

الاقتضاء (١٨٦/٢): «إسناده جيد». وقد علق البخاري (٧٠٦٧) الشُّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ

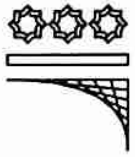
الحديث.

- الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنِ فِعْلِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ الْقَبْرُ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّهُ مِنْ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.
- السَّادِسَةُ: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.
- السَّابِعَةُ: أَنَّ مُرَادَهُ تَحْذِيرُنَا عَنْ قَبْرِهِ.
- الثَّامِنَةُ: الْعِلَّةُ فِي عَدَمِ إِبْرَازِ قَبْرِهِ.
- التَّاسِعَةُ: فِي مَعْنَى اتِّخَاذِهِ مَسْجِدًا.
- الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنْ اتَّخَذَهَا مَسْجِدًا، وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشُّرْكِ قَبْلَ وَقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُهُ فِي خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ الرَّدِّ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا شَرُّ أَهْلِ الْبِدْعِ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ السَّلَفِ مِنَ الثُّنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً، وَهُمَا الرَّافِضَةُ وَالْجَهْمِيَّةُ.
- وَبِسَبَبِ الرَّافِضَةِ حَدَثَ الشُّرْكَ وَعِبَادَةُ الْقُبُورِ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ.
- الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا بُلِيَ بِهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ النَّزْعِ.
- الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: مَا أُكْرِمَ بِهِ مِنَ الْخُلَّةِ.
- الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ الْمَحَبَّةِ.
- الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الصَّدِيقَ ﷺ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ.
- السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الْإِشَارَةُ إِلَى خِلَافَتِهِ ﷺ.



بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوفِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ
يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ



رَوَى مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي
وَنَنَا يُعْبَدُ؛ اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) (١).

وَلِابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ أَلَّتْ
وَأَلْعَزَى﴾ [النجم: ١٩]، قَالَ: كَانَ يَلْتُ لَهُمُ السَّوِيقَ، فَمَاتَ فَعَكَفُوا عَلَى
قَبْرِهِ (٢). وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلْتُ السَّوِيقَ
لِلْحَاجِّ (٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ،
وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسَّرَجَ»، رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ (٤).

(١) أخرجه مالك (٤١٤) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار مرسلًا. ورواه الحميدي (١٠٢٥)، ومن طريقه أحمد (٧٣٢٥) عن ابن عيينة عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا. قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٦٠/٣): «رجاله ثقات». وصححه الألباني في أحكام الجنائز (٢١٧).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٧/٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٥٩).

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٠٣)، وأبو داود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، وقال: «حديث حسن». والنسائي (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥)، وابن حبان (٣١٧٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وضعفه أحمد ومسلم. وصححه ابن تيمية. ومعناه ثابت. ينظر: أحكام الجنائز للألباني (ص ٢٣٢)، وجزء في زيارة القبور لبكر أبو زيد (ص ١٥ - ٢٤).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الأَوْثَانِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ العِبَادَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَعِذْ إِلَّا مِمَّا يَخَافُ وَقُوعَهُ.
- الرَّابِعَةُ: قَرْنُهُ بِهَذَا اتَّخَذَ قُبُورِ الأنبياءِ مَسَاجِدَ.
- الخَامِسَةُ: ذِكْرُ شِدَّةِ الغَضَبِ مِنَ اللَّهِ.
- السَّادِسَةُ - وَهِيَ مِنْ أَهْمِّهَا - : مَعْرِفَةُ صِفَةِ عِبَادَةِ اللّاتِ، الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الأَوْثَانِ^(١).
- السَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.
- الثَّمَانِيَةُ: أَنَّهُ اسْمُ صَاحِبِ القَبْرِ، وَذِكْرُ مَعْنَى التَّسْمِيَةِ.
- التَّاسِعَةُ: لَعْنُهُ زَوَارَاتِ القُبُورِ.
- العَاشِرَةُ: لَعْنُهُ مَنْ أَسْرَجَهَا.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوفِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ
يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ما ذَكَرَ المُصَنِّفُ فِي البَابَيْنِ يَتَّضِحُ بِذِكْرِ تَفْصِيلِ القَوْلِ فِيمَا يُفَعَلُ
عِنْدَ قُبُورِ الصَّالِحِينَ وَغَيْرِهِمْ.

(١) وذلك في قوله: (فَمَاتَ فَكَفُّوا عَلَى قَبْرِهِ)؛ فصفة عبادته: العكوف على قبره.

وذلك أن ما يُفعل عندها نوعان: مشروع، وممنوع:

أما المشروع: فهو ما شرعه الشارع من زيارة القبور على الوجه الشرعي من غير شدّ رَحْلٍ؛ يزورها المسلم متبعا للسنة، فيدعو لأهلها عموما ولأقاربه ومعارفه خصوصا، فيكون محسنا إليهم بالدعاء لهم، وطلب العفو والمغفرة والرحمة لهم، ومُحسنا إلى نفسه باتِّباع السنة وتذكّر الآخرة والاعتبار بها والاتعاظ.

وأما الممنوع، فإنه نوعان:

أحدهما: مُحَرَّمٌ ووسيلة للشرك كالتمسح بها، والتوسل إلى الله بأهلها، والصلاة عندها، وكإسراجها والبناء عليها، والغلو فيها وفي أهلها إذا لم يبلغ رتبة العبادة.

والنوع الثاني: شرك أكبر كدعاء أهل القبور والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج الدنيوية والأخروية منهم، فهذا شرك أكبر، وهو عين ما يفعله عباد الأصنام مع أصنامهم.

ولا فرق في هذا بين أن يعتقد الفاعل لذلك أنهم مستقلون في تحصيل مطالبه، أو متوسطون إلى الله؛ فإن المشركين يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

فمن زعم أنه لا يكفر من دعا أهل القبور حتى يعتقد أنهم مستقلون بالنفع ودفع الضرر، وأن من اعتقد أن الله هو الفاعل، وأنهم وسائط بين الله وبين من دعاهم واستغاث بهم، فلا يكفر، من زعم ذلك فقد كذب ما جاء به الكتاب والسنة، وأجمعت عليه الأمة من أن من دعا غير الله فهو مشرك كافر في الحالين المذكورين، سواء اعتقدتهم مستقلين أو متوسطين.

وهذا معلومٌ بالضرورة من دين الإسلام؛ فعليك بهذا التفصيل الذي يحصلُ به الفرقانُ في هذا البابِ المهمِّ الذي حصلَ به من الاضطرابِ والفتنةِ ما حصلَ، ولم ينجُ من فتنتهِ إلا من عرَفَ الحقَّ واتَّبَعَهُ.



بَاب

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ
جَنَابِ التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الْآيَةَ
[التوبة: ١٢٨].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ (١).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةِ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو فَنَهَاةً، وَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَتَّخِذُوا قُبُورِي عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُمْ)، رَوَاهُ فِي الْمُخْتَارَةِ (٢).

(١) أخرجه أحمد (٨٨٠٤)، وأبو داود (٢٠٤٢)، وحسن إسناده ابن تيمية في الاقتضاء (٦٥٩/٢)، وابن عبد الهادي في الصارم المنكي (١٩٩)، والألباني في صحيح أبي داود (١٧٨٠).

(٢) أخرجه الضياء في المختارة (٤٢٨)، وابن أبي شيبه (٧٥٤٢)، وحسنه السخاوي في القول البديع (٢٢٨)، وصححه الألباني في تحذير الساجد (٩٥).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ بَرَاءَةِ.
- الثَّانِيَةُ: إِبْعَادُهُ أُمَّتَهُ عَنِ هَذَا الْجِمَى غَايَةَ الْبُعْدِ.
- الثَّلَاثَةُ: ذِكْرُ حِرْصِهِ عَلَيْنَا وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ.
- الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ، مَعَ أَنَّ زِيَارَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ (١).
- الْخَامِسَةُ: نَهْيُهُ عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ.
- السَّادِسَةُ: حُثُّهُ عَلَى النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ.
- السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مُتَقَرَّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِي الْمَقْبَرَةِ.
- الثَّمَانِيَةُ: تَعْلِيلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ يَبْلُغُهُ وَإِنْ بَعُدَ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ.
- التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ ﷺ فِي الْبَرْزَخِ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ

جَنَابِ التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

مَنْ تَأَمَّلَ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ رَأَى نُصُوصًا كَثِيرَةً تَحُثُّ عَلَى الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يُقْوِي التَّوْحِيدَ وَيُنْمِيهِ وَيُغَدِّدِيهِ؛ مِنَ الْحَثِّ عَلَى

(١) نَهْيُهُ عَنِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ: تَأْخُذُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا)؛ فَقَوْلُهُ: (عِيدًا) هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمَخْصُوصُ. وَزِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ مِنْ جِنْسِهَا، فزِيَارَتُهُ فِيهَا سَلَامٌ عَلَيْهِ، وَحَقُّهُ ﷺ أَعْظَمُ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ بِالْآخِرَةِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَبْرِهِ وَقَبْرِ غَيْرِهِ. الْقَوْلُ الْمَفِيدُ (٤٥٢/١).

الإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ وَانْحِصَارِ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ؛ رَغْبَةً وَرَهْبَةً، وَقُوَّةَ الطَّمَعِ فِي فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَالسَّعْيَ لِتَحْصِيلِ ذَلِكَ، وَإِلَى التَّحَرُّرِ مِنْ رِقِّ الْمَخْلُوقِينَ وَعَدَمِ التَّعَلُّقِ بِهِمْ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ، أَوْ الْغُلُوفِ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَالْقِيَامَ التَّامَّ بِالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَتَكْمِيلِهَا، وَخُصُوصًا حَتَّى النُّصُوصِ عَلَى رُوحِ الْعِبُودِيَّةِ، وَهُوَ الْإِخْلَاصُ التَّامُّ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

ثُمَّ فِي مُقَابَلَةِ ذَلِكَ نَهَى عَنْ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ فِيهَا الْغُلُوفُ بِالْمَخْلُوقِينَ، وَنَهَى عَنْ التَّشْبِيهِ بِالْمُشْرِكِينَ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْمَيْلِ إِلَيْهِمْ، وَنَهَى عَنْ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ يُخْشَى أَنْ يُتَوَسَّلَ بِهَا إِلَى الشُّرْكِ. كُلُّ ذَلِكَ حِمَايَةٌ لِلتَّوْحِيدِ.

وَنَهَى عَنْ كُلِّ سَبَبٍ يُوصِلُ إِلَى الشُّرْكِ؛ وَذَلِكَ رَحْمَةً بِالْمُؤْمِنِينَ لِيَتَحَقَّقُوا بِالْقِيَامِ بِمَا خُلِقُوا لَهُ مِنْ عِبُودِيَّةِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَتَكْمِيلِهَا؛ لِتَكْمُلَ لَهُمُ السَّعَادَةُ وَالْفَلَاحُ.

وَشَوَاهِدُ هَذِهِ الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.



بَابُ

مَا جَاءَ أَنْ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّلْعُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذَوِ الْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: (فَمَنْ؟)، أَخْرَجَاهُ^(١).

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٣٢٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٦٩). وَلَفْظُهُ: (حَذَوِ الْقِدَّةَ بِالْقِدَّةِ) لَيْسَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، بَلْ أَخْرَجَهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/١٢٥).

سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(١).

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ: (وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِتْنَامٌ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)^(٢).

* فِيهِ مَسْأَلَةٌ :

- الْأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّسَاءِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْمَائِدَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَهْفِ.
- الرَّابِعَةُ - وَهِيَ مِنْ أَهْمِّهَا -: مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ؟ أَوْ هُوَ مُوَافَقَةُ أَصْحَابِهَا مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةُ بُطْلَانِهَا^(٣)؟

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٩).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢٣٩٥)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٥٢)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ (٧٢٣٨). وَعِزَّاهُ إِلَى الْبَرْقَانِيِّ الْحَمِيدِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ (٣/٤٠٠)، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْاِقْتِضَاءِ (١/١٤٢)، وَعَنْهُ نَقَلَ الْمَصْنُفُ.

(٣) أَمَا إِيْمَانُ الْقَلْبِ وَاعْتِقَادُهُ، فَهَذَا لَا شَكَّ فِي دُخُولِهِ فِي الْآيَةِ. وَأَمَا مُوَافَقَةُ أَصْحَابِهَا فِي الْعَمَلِ مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةُ بُطْلَانِهَا، فَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ، فَإِنْ كَانَ وَافِقًا =

○ الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُفْرَهُمْ أَهْدَى سَبِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ!

○ السَّادِسَةُ - وَهِيَ الْمَقْصُودُ بِالتَّرْجَمَةِ -: أَنَّ هَذَا لَا بُدَّ أَنْ يُوجَدَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

○ السَّابِعَةُ: التَّضْرِيحُ بِوُقُوعِهَا - أَغْنِي: عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ - فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ.

○ الثَّمَانِيَةُ: الْعَجَبُ الْعَجَابُ: خُرُوجُ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، مِثْلُ الْمُخْتَارِ مَعَ تَكْلِيمِهِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَتَضْرِيحِهِ أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، وَفِيهِ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَمَعَ هَذَا يُصَدَّقُ فِي هَذَا كُلِّهِ مَعَ التَّضَادِّ الْوَاضِحِ! وَقَدْ خَرَجَ الْمُخْتَارُ فِي آخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَتَبِعَهُ فِتْنَامٌ كَثِيرٌ.

○ التَّاسِعَةُ: الْبِشَارَةُ بِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَزُولُ بِالْكُلِّيَّةِ كَمَا زَالَ فِيمَا مَضَى، بَلْ لَا تَزَالُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ.

○ الْعَاشِرَةُ: الْآيَةُ الْعُظْمَى: أَنَّهُمْ مَعَ قَلْتِهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ.

○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ ذَلِكَ إِلَى أَشْرَاطِ السَّاعَةِ.

= أصحابها بناءً على أنها صحيحة فهذا كفرٌ، وإن كان وافق أصحابها ولا يعتقد أنها صحيحة، فإنه لا يكفر، لكنه لا شك على خطرٍ عظيمٍ يُخشى أن يؤدي به الحال إلى الكفر والعياذ بالله. القول المفيد (٣٤٨/١).

○ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ؛ مِنْهَا:
 إِخْبَارُهُ بِأَنَّ اللَّهَ زَوَى لَهُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ، وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ
 فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، بِخِلَافِ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ^(١).
 وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْكَنْزَيْنِ.
 وَإِخْبَارُهُ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ لِأُمَّتِهِ فِي الْإِثْنَيْنِ.
 وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ مُنِعَ الثَّلَاثَةَ.
 وَإِخْبَارُهُ بِوُقُوعِ السَّيْفِ، وَأَنَّهُ لَا يُرْفَعُ إِذَا وَقَعَ.
 وَإِخْبَارُهُ بِإِهْلَاكِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَسَبِي بَعْضِهِمْ بَعْضًا.
 وَخَوْفُهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينِ.
 وَإِخْبَارُهُ بِظُهُورِ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ.
 وَإِخْبَارُهُ بِبَقَاءِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ.
 وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ أْبَعَدِ مَا يَكُونُ
 فِي الْعُقُولِ!

○ الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: حَضْرُهُ الْخَوْفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينِ.

○ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

* * *

بَابُ

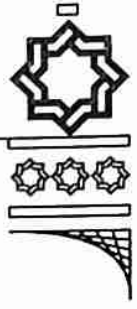
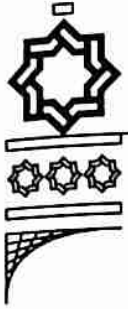
مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ

مَقْصُودُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ: الْحَذَرُ مِنَ الشُّرْكِ وَالْخَوْفُ مِنْهُ، وَأَنَّهُ أَمْرٌ وَاقَعُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا مَحَالَةَ، وَالرُّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

(١) ينظر: الجواب الصحيح لابن تيمية (١/١٦٥).

وَتَسَمَّى بِالْإِسْلَامِ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى إِسْلَامِهِ، وَلَوْ فَعَلَ مَا يُنَافِيهِ مِنَ الْإِسْتِغَاثَةِ
 بِأَهْلِ الْقُبُورِ وَدُعَائِهِمْ، وَسَمَّى ذَلِكَ تَوْسُّلاً لَا عِبَادَةً؛ فَإِنَّ هَذَا بَاطِلٌ.
 فَإِنَّ الْوَثْنَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَشْجَارِ
 وَالْأَحْجَارِ وَالْأَبْنِيَةِ، وَلَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالطَّالِحِينَ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ، وَهُوَ الْعِبَادَةُ؛ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ وَحُدَّهُ، فَمَنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ أَوْ عَبَدَهُ فَقَدْ
 اتَّخَذَهُ وَثْنًا وَخَرَجَ بِذَلِكَ عَنِ الدِّينِ، وَلَمْ يَنْفَعِهِ انْتِسَابُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ فَكَمْ
 انْتَسَبَ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مُشْرِكٍ وَمُلْحِدٍ وَكَافِرٍ وَمُنَافِقٍ! وَالْعِبْرَةُ بِرُوحِ الدِّينِ
 وَحَقِيقَتِهِ، لَا بِمَجْرَدِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا.





بَابُ

مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ: الْجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ^(١).

وَقَالَ جَابِرٌ: «الطَّوَاغِيْتُ كُفَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ؛ فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٍ»^(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوْبِقَاتِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ)^(٣).

وَعَنْ جُنْدَبِ مَرْفُوعًا: (حَدَّثَ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ)، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ^(٤).

(١) أخرجه البخاري معلقاً (٤٥/٦)، ووصله سعيد بن منصور في سننه (٢٥٣٤).

(٢) أخرجه البخاري معلقاً (٤٥/٦)، ووصله الطبري (٥٥٨/٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٤) أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، ورجح وقفه أيضاً الذهبي في الكبائر (١١).

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرٍ ^(١).
 وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا،
 فَقُتِلَتْ ^(٢). وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ ^(٣).
 قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ^(٤).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّسَاءِ.
- الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ.
- الْخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ السَّبْعِ الْمُوَبَّقَاتِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنَّهْيِ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّ السَّاحِرَ يَكْفُرُ.
- السَّابِعَةُ: يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ ^(٥).

(١) أخرجه أحمد (١٦٥٧)، وأبو داود (٣٠٤٣). والحديث أصله في البخاري (٣١٥٦)،
 وليس بهذا اللفظ كما نبه إليه الشيخ سليمان بن عبد الله في التيسير (ص ٣٩١).
 قال ابن قدامة في المغني (١٥٣/٨) - مُعَلِّقًا عَلَى الْأَثَرِ -: «وقد اشتهر فلم يُنكر فكان
 إجماعًا».

(٢) أخرجه مالك (١٤) بلاغًا عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٢٢)، والطبراني في الكبير (١٧٢٥)،
 والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦)، وصححه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/٣).

(٤) رواه الخلال في الجامع (٢/٥٢٩ رقم ١٣٤٥).

(٥) قال الشيخ ابن باز: «الحكمة في ذلك: أن شرهم لا يزول بالتوبة التي يُظهرونها، =

○ التَّامِنَةُ: وُجُودُ هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فَكَيْفَ بَعْدَهُ؟



بَابُ

بَيَانُ شَيْءٍ مِّنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ (١)

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا قَطْنُ بْنُ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبْتِ) (٢).

قَالَ عَوْفٌ: الْعِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ. وَالطَّرْقُ: الْحَطُّ يُحَطُّ بِالْأَرْضِ (٣).
وَالْجِبْتُ: قَالَ الْحَسَنُ: رَنَّةٌ (٤).....

(١) قال الشيخ ابن باز: «أراد المصنف ﷺ بهذا الباب أن يبين شيئاً مما يُسمى سِحْرًا؛ ليتنبه المؤمن لهذه الخِصَالِ فيتجنبها ويتعد عنها، وقد تُسمى سِحْرًا من جهة أنها تضرُّ وتؤذي وإن لم تكن سِحْرًا من جهة المعنى الذي هو الكفر والشرك وعبادة الشياطين والاستعانة بهم». التعليقات البازية (ص ٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٩١٥)، وأبو داود (٣٩٠٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٠٨)، وابن حبان (١٤٢٦)، وحسن إسناده ابن تيمية في الفتاوى (١٩٢/٣٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٦٢٣).

(٤) كذا في كافة النسخ، وفي تفسير ابن كثير (٥١٣/١)، وهي في بعض نسخ مُسند أحمد، كما في هامش طبعة المكنز (٤٧٦٦/٩)، وذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفتاوى (ص ٥٤) قال: «ورنة الشيطان: لا أعرف مقصود الحسن، بل عادة السلف يفسرون اللفظ العام ببعض أفرادِهِ، وقد يكون السامع يعتقد أن ذلك ليس من أفرادِهِ، وهذا كثير في كلامهم جدًا ينبغي التفطن له». ويمكن أن يكون المقصود بالرنّة هو ما ذُكر في «آكام المرجان» (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) قال: «ذكر بقي بن مخلد في تفسيره: أن إبليس رن أربع رنات: رنة حين لعن، ورنّة حين أهبط، ورنّة حين بُعث رسول الله ﷺ، ورنّة حين أنزلت فاتحة الكتاب. قال: والرّنين والنخار من عمل الشيطان. وقال ابن دُرَيْدٍ: رنّ وأرنّ من الرّنين، وهو شبيهة بالحنين... =

الشَّيْطَانِ؛ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ^(١).

وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ الْمُسْنَدُ مِنْهُ^(٢).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(٣).

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: (مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ)^(٤).

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (أَلَا هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ مَا الْعَضَّةُ^(٥)؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ)، رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٦).

= وقال ابنُ أبي الدنيا في كتابِ مكاييد الشيطان: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ راشدٍ حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوبُ القُمِّيُّ عن جعفر عن سعيد بن جبير قال: لَمَّا لَعَنَ اللهُ تَعَالَى إِبْلِيسَ، تَغَيَّرَتْ صُورَتُهُ عَنْ صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ؛ فَخَرَجَ فَرَنًّا رَنَّةً، كُلُّ رَنَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْهَا. هذا؛ وقد جاء أثرُ الحسنِ في مطبوعِ مُسْنَدِ أَحْمَدَ وغيره هَكَذَا: «الْحَبِيتُ: إِنَّهُ الشَّيْطَانُ»؛ فَرُبَّمَا تَكُونُ صُحُفَتْ عَنْ: «الْحَبِيتُ: رَنَّةُ الشَّيْطَانِ»، أَوْ تَكُونُ صَحِيحَةً وَيَكُونُ الْحَسَنُ فَسَّرَ الْحَبِيتَ بِالشَّيْطَانِ، وَمِثْلُهُ مَا ذُكِرَ عَنْ عِكْرَمَةَ: أَنَّ الْحَبِيتَ هُوَ الشَّيْطَانُ بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) أخرجه أحمد (٢٠٦٢٣).

(٢) بل ذكر أبو داود التفسير أيضًا (٣٩١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٨٤٠)، وأبو داود (٣٩٠٥)، وابنُ ماجه (٣٧٢٦)، وصححه ابن تيمية في الفتاوى (١٩٣/٣٥)، والعراقي في تخريج الإحياء (١١٧/٤)، والألباني في السلسلة الصحيحة (ص ٧٩٣).

(٤) أخرجه النسائي (٤٠٧٩). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٢/٤): «رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور». فالحديث مرسل.

(٥) العضة: السحر، كما قال ابن مسعود وعكرمة، فشبَّه النبي صلى الله عليه وسلم النميمة بالسحر، لما فيها من الإفساد عن طريق التمويه وقلب الحقائق والتأثير على السامع. ينظر: منحة الحميد (ص ٣٧٣).

(٦) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا) ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأُولَى: أَنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبْتِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الْعِيَافَةِ وَالطَّرْقِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ عِلْمَ النُّجُومِ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ.
- الرَّابِعَةُ: الْعَقْدُ مَعَ النَّقْثِ مِنْ ذَلِكَ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ النَّمِيمَةَ مِنْ ذَلِكَ ^(٢).
- السَّادِسَةُ: أَنَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ الْفَصَاحَةِ ^(٣).

* * *

بَابُ

بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

وَجْهٌ إِدْخَالِ السِّحْرِ فِي أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ: أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَقْسَامِهِ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بِالشُّرْكِ وَالتَّوَسُّلِ بِالْأَرْوَاحِ الشَّيْطَانِيَّةِ إِلَى مَقَاصِدِ السَّاحِرِ، فَلَا يَتَمُّ لِلْعَبْدِ تَوْحِيدٌ حَتَّى يَدْعَ السِّحْرَ كُلَّهُ؛ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ، وَلِهَذَا قَرَنَهُ الشَّارِعُ بِالشُّرْكِ، فَالسِّحْرُ يَدْخُلُ فِي الشُّرْكِ مِنْ جِهَتَيْنِ:

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥١٤٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦٩) عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) لِأَنَّهَا تَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ السَّاحِرُ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّاسِ وَالتَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ. الْقَوْلُ الْمَفِيدُ (٥٢٩/١).

(٣) لِأَنَّهَا رُبَّمَا قَلِبَتِ الْحَقَّ بَاطِلًا، وَالبَاطِلَ حَقًّا.

• من جهة ما فيه من استخدام الشياطين، ومن التعلُّق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبُّون؛ ليقوموا بخدمته ومطلوبه.

• ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في علمه، وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك، وذلك من شُعب الشرك والكفر.

وفيه أيضًا من التصرفات المحرمة والأفعال القبيحة كالقتل، والتفريق بين المتحابين، والصرف والعطف، والسعي في تغيير العقول، وهذا من أفظح المحرمات، وذلك من الشرك ووسائله؛ ولذلك تعيَّن قتل الساحر لشدة مضرته وإفساده.

ومن أنواعه الواقعة في كثير من الناس: النَمِيمَةُ؛ لمشاركتها للسحر في التفريق بين الناس، وتغيير قلوب المتحابين، وتلقيح الشرور. فالسحر أنواع ودركات بعضها أقبح وأسفل من بعض.



بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا)^(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢).

وَلِلْأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا - عَنْ [أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ)^(٣). وَلِأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفًا^(٤).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مَرْفُوعًا: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٣٠)، دُونَ قَوْلِهِ: (فَصَدَّقَهُ). وَهِيَ عِنْدَ أَحْمَدَ (١٦٦٣٨). وَالْمَقْصُودُ

بِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: حَفْصَةُ، كَمَا فِي تَنْبِيهِ الْمَعْلَمِ (ص ٣٨١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٩٠٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٨٩٦٨)،

وَابْنُ مَاجَةَ (٦٣٩)، يَنْظُرُ: التَّلْخِصُ الْحَبِيرُ (١٨٠/٣).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٩٥٣٦)، وَالحَاكِمِ (٨/١). وَالحَدِيثُ عِزَاهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي

(٢١٧/١٠) إِلَى أَصْحَابِ السَّنَنِ، وَتَبِعَهُ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ وَهْمٌ. نَبَهُ إِلَى ذَلِكَ سَلِيمَانُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ فِي التَّيْسِيرِ (ص ٤٠٨).

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٥٤٠٨)، وَالتُّطْبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٠٠٠٥)، وَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ ابْنُ حَجْرٍ

فِي الْفَتْحِ (٢١٧/١٠).

تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ). رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(١).

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ دُونَ قَوْلِهِ: (وَمَنْ أَتَى) إِلَى آخِرِهِ^(٢).

قَالَ الْبَغَوِيُّ: «الْعَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ، وَالْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمُعْيَبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ»^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «الْعَرَّافُ: اسْمٌ لِلْكَاهِنِ وَالْمُنْجِمِ وَالرَّمَّالِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ»^(٤).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ «أَبَا جَادٍ»، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى^(٥) مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ^(٦).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ الأُولَى: أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ تَصَدِيقُ الْكَاهِنِ مَعَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ^(٧).

(١) أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ (٣٥٧٨)، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٣٥٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢١٩٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٤٢٦٢)، وَحَسَّنَهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣٣/٤).

(٣) شَرْحُ السُّنَّةِ (١٨٢/١٢). (٤) مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (١٧٣/٣٥).

(٥) قَالَ فِي التَّيْسِيرِ (ص ٤١٨): «يَجُوزُ فَتْحُ الْهَمْزَةِ مِنْ (أَرَى) بِمَعْنَى: لَا أَعْلَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ؛ أَي: مِنْ نَصِيبٍ. وَيَجُوزُ ضَمُّهَا بِمَعْنَى: لَا أَظُنُّ ذَلِكَ، لِاسْتِغَالِهِ بِمَا فِيهِ مِنْ اقْتِحَامِ الْخَطَرِ وَالْجَهَالَةِ وَادِّعَاءِ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ».

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٥٦٤٨)، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الْكَبِيرِ (١٦٥١٤). وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٧) يَنْظُرُ: زَادَ الْمَعَادَ (٧٨٧/٥).

- الثَّانِيَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كُفِّرَ.
- الثَّلَاثَةُ: ذِكْرُ مَنْ تُكْهَنَ لَهُ.
- الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ مَنْ تُطَيَّرُ لَهُ.
- الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ سُجِرَ لَهُ.
- السَّادِسَةُ: تَعَلُّمُ «أَبَا جَادٍ».
- السَّابِعَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

أَيُّ: مِنْ كُلِّ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ بِأَيِّ طَرِيقٍ مِنَ الطَّرِيقِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ، فَمَنْ ادَّعَى مُشَارَكَةَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِكُهَانَةٍ أَوْ عِرَافَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، أَوْ صَدَّقَ مَنْ ادَّعَى ذَلِكَ، فَقَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِيمَا هُوَ مِنْ خِصَائِصِهِ، وَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُهَّانَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشَّيَاطِينِ لَا تَخْلُو مِنَ الشِّرْكِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى الْوَسَائِطِ الَّتِي تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى دَعْوَى الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّةِ، فَهُوَ شِرْكٌ مِنْ جِهَةِ دَعْوَى مُشَارَكَةِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ، وَمِنْ جِهَةِ التَّقَرُّبِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ.

وَفِيهِ: إِبْعَادُ الشَّارِعِ لِلخَلْقِ عَنِ الْخُرَافَاتِ الْمُفْسِدَةِ لِلأَدْيَانِ وَالْعُقُولِ.





بَابُ

مَا جَاءَ فِي النَّشْرَةِ



عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ النَّشْرَةِ، فَقَالَ: (هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)، رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ ^(١)، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ ^(٢).

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبٌّ، أَوْ يُؤَخِّدُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيَحِلُّ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِضْلَاحَ؛ فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ. اهـ ^(٣).

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَحِلُّ السَّحْرُ إِلَّا سَاحِرٌ ^(٤).

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: «النَّشْرَةُ: حَلُّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ:

حَلٌّ بِسِحْرِ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُيْطَلُّ عَمَلُهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.

(١) أخرجه أحمد (١٤١٣٥)، وأبو داود (٣٨٦٨)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٢٤٤/١٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٦٠)، وتعقب ابن حجر في تحسينه.

(٢) الآداب الشرعية (٧٧/٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٧/٧) معلقًا، ووصله ابن أبي شيبة (٢٣٩٨٩)، وصححه ابن حجر في التعليق (٤٩/٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار كما في الفتح لابن حجر (٢٤٤/١٠)، وإسناده صحيح كما قال ابن حجر في التعليق (٤٩/٥).

وَالثَّانِي: الشُّرَّةُ بِالرُّقِيَّةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالدَّعَوَاتِ وَالْأَدْوِيَّةِ الْمُبَاحَةِ،
فَهَذَا جَائِزٌ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ الشُّرَّةِ.
- الثَّانِيَّةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَالْمُرَخَّصِ فِيهِ مِمَّا يُزِيلُ
الإشكَالَ.

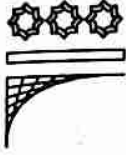
* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الشُّكْرِ

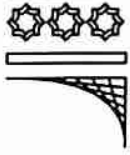
وَهُوَ حَلُّ السَّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، ذَكَرَ فِيهِ الْمَصْنُفُ كَلَامَ ابْنِ الْقَيِّمِ
فِي التَّفْصِيلِ بَيْنَ الْجَائِزِ مِنْهُ وَالْمَمْنُوعِ، وَفِيهِ كِفَايَةٌ.





بَابُ

مَا جَاءَ فِي الطَّيْرِ



وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَيْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٣١].

وَقَوْلِهِ: ﴿قَالُوا طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ الآية [يس: ١٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفْرًا)، أَخْرَجَاهُ^(١)

زَادَ مُسْلِمٌ: (وَلَا نَوْءًا، وَلَا عُولًا)^(٢).

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ)، قَالُوا: وَمَا الْفَالُ؟ قَالَ: (الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ)^(٣).

وَلِأَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ^(٤)، قَالَ: «ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (أَحْسَنُهَا الْفَالُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ)^(٥)».

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٧)، ومسلم (٢٢٢٠).

(٢) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٢٢٠) بلفظ: (ولا نوء ولا صفر). وعن جابر رضي الله عنه (٢٢٢٢) بلفظ: (ولا عول ولا صفر).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٤) الصواب: أنه عروة بن عامر. استدرك ذلك صاحب التيسير (ص ٣٦٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، وعروة ليس بصحابي، وإنما هو تابعي كما قال الأئمة. =

وعن ابن مسعودٍ مرفوعاً: (الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ). وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(١).

وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: (مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ)، قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)^(٢).

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: (إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ)^(٣).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

○ **الأولى** — التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا طَيْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾

[الأعراف: ١٣١] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ﴾

[يس: ١٩].

○ **الثانية**: نَفْيُ الْعَدْوَى.

○ **الثالثة**: نَفْيُ الطَّيْرَةِ.

○ **الرابعة**: نَفْيُ الْهَامَةِ.

= فالحديث مرسل. ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (١٤٩).

(١) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨). وصححه الترمذي، والعراقي كما في فيض القدير (٣٩٤/٤). ولفظة: (وما منا إلا...) مدرجة، كما ذهب إليه سليمان بن حرب - شيخ البخاري - والبخاري كما قال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٤/٤)، وابن القيم في مفتاح دار السعادة (١٤٨٤/٣).

(٢) أخرجه أحمد (٧٠٤٥). ومن يصحح رواية العبادة عن ابن لهيعة يصححه. وعليه صححه الألباني في الصحيحة (١٠٦٥).

(٣) أخرجه أحمد (١٨٢٤). وضعفه المصنف كما نقله عنه حفيده في التيسير (ص ٣٧٧).

- الخَامِسَةُ: نَفْيُ الصَّفْرِ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّ الْفَالَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ مُسْتَحَبٌّ.
- السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْفَالِ.
- الثَّمَانِيَةُ: أَنَّ الْوَاقِعَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ كَرَاهِيَتِهِ لَا يَضُرُّ، بَلْ يُذْهِبُهُ اللَّهُ بِالتَّوَكُّلِ.
- التَّاسِعَةُ: ذِكْرُ مَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهُ.
- الْعَاشِرَةُ: التَّضْرِيحُ بِأَنَّ الطَّيْرَةَ شِرْكٌ.
- الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الطَّيْرَةِ الْمَذْمُومَةِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّطْيِيرِ

وَهُوَ التَّشَاؤْمُ بِالطَّيُورِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَلْفَاظِ وَالْبِقَاعِ وَالْأَشْخَاصِ وَغَيْرِهَا؛ فَنَهَى الشَّارِعُ عَنِ التَّطْيِيرِ، وَذَمَّ الْمُتَطَيِّرِينَ، وَكَانَ يَحِبُّ الْفَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ^(١).

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْفَالَ الْحَسَنَ لَا يُخْلُ بِعَقِيدَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا بِعَقْلِهِ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعْلِيقُ الْقَلْبِ بِغَيْرِ اللَّهِ، بَلْ فِيهِ مِنَ الْمَصْلُحَةِ: النَّشَاطُ وَالسَّرُورُ وَتَقْوِيَةُ النُّفُوسِ عَلَى الْمَطَالِبِ النَّافِعَةِ.

وَصِفَةُ ذَلِكَ: أَنْ يَعْزِمَ الْعَبْدُ عَلَى سَفَرٍ أَوْ زَوَاجٍ، أَوْ عَقْدٍ مِنَ الْعُقُودِ، أَوْ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَهْمَةِ، ثُمَّ يَرَى فِي تِلْكَ الْحَالِ مَا يَسُرُّهُ، أَوْ يَسْمَعُ كَلَامًا يَسُرُّهُ، مِثْلَ: يَا رَاشِدُ، أَوْ سَالِمُ، أَوْ غَانِمُ،

(١) فالمقصود بالتطير: التشاؤم، لكن أضيفت إلى الطير لأن غالب التشاؤم عند العرب بالطير.

فَيَتَفَاءَلُ وَيَزْدَادُ طَمَعُهُ فِي تَيْسِيرِ ذَلِكَ الْأَمْرِ الَّذِي عَزَمَ عَلَيْهِ؛ فَهَذَا كُلُّهُ خَيْرٌ وَأَثَارُهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَحَازِيرِ شَيْءٌ^(١).

وَأَمَّا الطَّيْرَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا عَزَمَ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ النَّافِعَةِ فِي الدِّينِ وَفِي الدُّنْيَا، فَيَرَى أَوْ يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ أَثَرَ فِي قَلْبِهِ أَحَدُ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَسْتَجِيبَ لِذَلِكَ الدَّاعِي فَيَتْرُكَ مَا كَانَ عَازِمًا عَلَى فِعْلِهِ أَوْ بِالْعَكْسِ، فَيَتَطَيَّرُ بِذَلِكَ وَيَنْكُصُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ عَازِمًا عَلَيْهِ، فَهَذَا كَمَا تَرَى قَدْ عَلَّقَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ الْمَكْرُوهِ غَايَةَ التَّغْلِيْقِ، وَعَمَلَ عَلَيْهِ، وَتَصَرَّفَ ذَلِكَ الْمَكْرُوهُ فِي إِرَادَتِهِ وَعَزْمِهِ وَعَمَلِهِ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَثَرَ عَلَى إِيْمَانِهِ وَأَخْلَّ بِتَوْحِيدِهِ وَتَوَكُّلِهِ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا لَا تَسْأَلُ عَمَّا يُحْدِثُهُ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ ضَعْفِ الْقَلْبِ وَوَهْنِهِ، وَخَوْفِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَتَعَلُّقِهِ بِالْأَسْبَابِ وَبِأُمُورٍ لَيْسَتْ أَسْبَابًا، وَانْقِطَاعِ قَلْبِهِ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِاللَّهِ، وَهَذَا مِنْ ضَعْفِ التَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ، وَمِنْ طُرُقِ الشَّرْكِ وَوَسَائِلِهِ، وَمِنْ الْخِرَافَاتِ الْمَفْسِدَةِ لِلْعَقْلِ^(٢).

الْأَمْرُ الثَّانِي: أَلَّا يَسْتَجِيبَ لِذَلِكَ الدَّاعِي، وَلَكِنَّهُ يُوَثِّرُ فِي قَلْبِهِ حُزْنًَا وَهَمًّا وَغَمًّا؛ فَهَذَا وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ لَكِنَّهُ شَرٌّ وَضَرَّرَ عَلَى الْعَبْدِ، وَضَعْفُ لِقَلْبِهِ، وَمُوهِنٌ لِتَوَكُّلِهِ، وَرُبَّمَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَقَوِيَ تَطْيِيرُهُ، وَرُبَّمَا تَدْرَجَ بِهِ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ.

(١) فالقَالَ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبِشَارَةِ وَالْمُلَاءَمَةِ لِلنَّفْسِ، فَأَمَّا أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَيَمْضِيَ لِأَجَلِهِ مَعَ نِسْيَانِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرَةِ. التيسير (ص ٣٦٦).

(٢) فهذا النوع من الطَّيْرَةِ شَرُّكَ أَصْغَرُ؛ لِأَنَّ فِيهِ جَعَلَ مَا لَيْسَ بِسَبَبٍ شَرْعًا وَلَا قَدْرًا سَبَبًا.

فهذا التفصيلُ يُبيِّنُ لَكَ وَجْهَ كَرَاهَةِ الشَّارِعِ لِلطَّيْرَةِ وَذَمَّهَا، وَوَجْهَ مُنَافَاتِهَا لِلتَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ.

وَيَنْبَغِي لِمَنْ وَجَدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَخَافَ أَنْ تَغْلِبَهُ الدَّوَاعِي الطَّبِيعِيَّةُ أَنْ يَجَاهِدَ نَفْسَهُ عَلَى دَفْعِهَا، وَيَسْتَعِينَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَرْكَنَ إِلَيْهَا بِوَجْهِهِ لِيَنْدَفِعَ الشَّرُّ عَنْهُ.



بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. انْتَهَى (١).

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنَ عُيَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا.

وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ (٢).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسَّحْرِ)، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ (٣).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الْأَوْلَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ النُّجُومِ.
- التَّنَازِيَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ.

(١) أخرجه البخاري معلقاً (٤/١٠٧)، ووصله الطبري في تفسيره (١٧/١٨٥).

(٢) فضل علم السلف (ص ٤٥)، وفتح الباري لابن رجب (٣/٦٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٥٦٩)، وابن جبان (٥٣٤٦).

- الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ.
- الرَّابِعَةُ: الْوَعِيدُ فِيمَنْ صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السُّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ.

* * *

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

التَّنْجِيمُ نَوْعَانِ (١):

نَوْعٌ يُسَمَّى عِلْمَ التَّأثيرِ: وَهُوَ الاستِدْلَالُ بِالْأحوَالِ الفَلَكِيَّةِ عَلَى الحَوَادِثِ الكُونِيَّةِ، فَهَذَا باطلٌ وَدَعْوَى لِمُشَارَكَةِ اللَّهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ، أَوْ تصدِيقٌ لِمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ، وَهَذَا يُنَافِي التَّوْحِيدَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدَّعْوَى الباطِلَةِ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَعَلُّقِ القَلْبِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ فسادِ العَقْلِ؛ لِأَنَّ سَلوكَ الطَّرِيقِ الباطِلَةِ وَتَصدِيقَهَا مِنْ مُفسِدَاتِ العُقُولِ وَالْأديانِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: عِلْمُ التَّسْيِيرِ: وَهُوَ الاستِدْلَالُ بِالشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالكَواكِبِ عَلَى القِبَلَةِ وَالْأوقَاتِ وَالجِهَاتِ، فَهَذَا النَّوْعُ لَا بَأْسَ بِهِ، بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُ نافعٌ قَدْ حَثَّ عَلَيْهِ الشَّارِعُ، إِذَا كَانَ وَسيلةً إِلَى مَعْرِفَةِ أوقَاتِ العِبَادَاتِ، أَوْ إِلَى الاِهْتِدَاءِ بِهِ فِي الجِهَاتِ.

فَيَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَا نَهَى عَنْهُ الشَّارِعُ وَحَرَمَهُ، وَبَيْنَ مَا أَباحَهُ أَوْ اسْتَحَبَّهُ أَوْ أوجَبَهُ، فَالأوَّلُ هُوَ المُنَافِي للتَّوْحِيدِ دُونَ الثَّانِي.



(١) فتاوى ابن تيمية (٣٥/١٩٢)، وفضل علم السلف لابن رجب (ص ٤٥).

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ)، وَقَالَ: (النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا نُقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ؛ فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) ^(٢).

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: «لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكذِّبُونَ﴾ ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٣٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨٤٦)، وَمُسْلِمٌ (٧١).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٣). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْبُخَارِيِّ.

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْوَاقِعَةِ .
- الثَّانِيَةُ: ذِكْرُ الْأَرْبَعِ الَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ .
- الثَّلَاثَةُ: ذِكْرُ الْكُفْرِ فِي بَعْضِهَا .
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْكُفْرِ مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ .
- الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ)؛
بِسَبَبِ نُزُولِ النُّعْمَةِ .
- السَّادِسَةُ: التَّفَقُّنُ لِلْإِيمَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .
- السَّابِعَةُ: التَّفَقُّنُ لِلْكَفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .
- الثَّمَانِيَةُ: التَّفَقُّنُ لِقَوْلِهِ: «لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا» .
- الثَّاسِعَةُ: إِخْرَاجُ الْعَالِمِ لِلْمُتَعَلِّمِ الْمَسْأَلَةَ بِالِاسْتِفْهَامِ
عَنْهَا؛ لِقَوْلِهِ: (أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟) .
- الْعَاشِرَةُ: وَعِيدُ النَّائِحَةِ .

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

لَمَّا كَانَ مِنَ التَّوْحِيدِ الْاعْتِرَافُ لِلَّهِ بِتَفَرُّدِهِ بِالنُّعْمِ وَدَفْعِ النَّقْمِ،
وَإِضَافَتُهَا إِلَيْهِ قَوْلًا وَاعْتِرَافًا بِهَا عَلَى طَاعَتِهِ، كَانَ قَوْلُ الْقَائِلِ: (مُطِرْنَا بِنَوْءٍ
كَذَا وَكَذَا) يُنَافِي هَذَا الْمَقْصُودَ أَشَدَّ الْمُنَافَاةِ؛ لِإِضَافَةِ الْمَطْرِ إِلَى النَّوْءِ،
وَالوَاجِبُ إِضَافَةُ الْمَطْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ النُّعْمِ إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي تَفَضَّلَ عَلَى
عِبَادِهِ .

ثُمَّ الْأَنْوَاءُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَسْبَابِ لِنُزُولِ الْمَطَرِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجُوهِ،
وَأَمَّا السَّبَبُ عِنَايَةُ الْمَوْلَى وَرَحْمَتُهُ، وَحَاجَةُ الْعِبَادِ وَسُؤَالُهُمْ لِرَبِّهِمْ بِلِسَانِ
الْحَالِ وَلِسَانِ الْمَقَالِ، فَيُنزَلُ عَلَيْهِمُ الْغَيْثُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ لِحَاجَتِهِمْ وَضُرُورَتِهِمْ^(١).

❦ فَلَا يَتَمُّ تَوْحِيدُ الْعَبْدِ حَتَّى يَعْتَرَفَ بِنِعْمِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ عَلَيْهِ
وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَيُضَيِّفُهَا إِلَيْهِ، وَيَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى عِبَادَتِهِ وَذِكْرِهِ
وَشُكْرِهِ.

وهذا الموضوعُ من محققات التوحيدِ، وبِهِ يُعْرَفُ كَامِلُ الْإِيمَانِ
وَنَاقِضُهُ.



(١) فمن قال: (مطرنا بنوء كذا) إن كان معتقداً أنَّ النَّوْءَ هُوَ الْمُوجِدُ لِلْمَطَرِ فَهَذَا كَفْرٌ
أَكْبَرُ. وإن اعتقد أنه سببٌ فهو كفرٌ أصغر. وإن قصد: مُطْرُنَا فِي وَقْتِ كَذَا. فهو
محرمٌ، لما فيه من إيهام السامع، ولأنَّ الباءَ كونهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ أَظْهَرَ. بخلاف ما لو قال:
(مطرنا في نوء كذا) فهو جائزٌ.

وحديثاً زيد بن خالد وأبي مالك واردة في الكفر الأصغر (كُفْرِ النِّعْمَةِ)، فقد كان
المشركون يعلمون أنَّ الله هو المُنزِلُ لِلْمَطَرِ، كما قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦٣]. ينظر: فتح
الباري لابن رجب (٣٣٦/٦)، وتيسير العزيز الحميد (ص ٣٩٥).

بَاب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ

أندادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٤].

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ

أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)، أَخْرَجَاهُ^(١).

وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ

الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ

لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا

يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ)^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: (لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى ...) إِلَى آخِرِهِ^(٣).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى

فِي اللَّهِ، وَعَادَى فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تَنَالُ وِلَايَةَ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ

- وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةً مُؤَاخَاةَ

النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا). رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ^(٤).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٥)، وَمُسْلِمٌ (٤٤). (٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٦)، وَمُسْلِمٌ (٤٣).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٤١).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارِكِ فِي الزُّهْدِ (٣٥٣)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ (٣٥٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]
قَالَ: الْمَوَدَّةُ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ بَرَاءَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: وَجُوبُ [تَقْدِيمِ] مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ الْإِيمَانِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ لِلْإِيمَانِ حَلَاوَةً قَدْ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ وَقَدْ لَا يَجِدُهَا.
- السَّادِسَةُ: أَعْمَالُ الْقَلْبِ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي لَا تُنَالُ وَلا يَهُ اللَّهُ إِلَّا بِهَا، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِهَا.
- السَّابِعَةُ: فَهْمُ الصَّحَابِيِّ لِلْوَاقِعِ: أَنَّ عَامَّةَ الْمُؤَاخَاةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا.
- الثَّمَانِيَةُ: تَفْسِيرُ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾.
- التَّاسِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ حُبًّا شَدِيدًا.
- الْعَاشِرَةُ: الْوَعِيدُ عَلَى مَنْ كَانَتْ الثَّمَانِيَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/٢٩٠)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣٠٧٦).

○ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ نِدَاً تُسَاوِي مَحَبَّتَهُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فَهُوَ الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ

أنداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

أصل التوحيد وروحه: إخلاصُ المحبةِ لله وحده، وهي أضلُّ التألهِ والتعبُّدِ له، بل هي حقيقةُ العبادة، ولا يتمُّ التوحيدُ حتى تكْمُلَ محبةُ العبدِ لربه، وتسبقَ محبتهُ جميعَ المحابِّ وتغلبها، ويكونَ لها الحكمُ عليها بحيثُ تكونُ سائرُ محابِّ العبدِ تبعاً لهذه المحبةِ التي بها سعادةُ العبدِ وفلاحه.

ومن تفرعها وتكميلها: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله، فيحبُّ العبدُ ما يحبهُ الله من الأعمالِ والأشخاصِ، ويُبغضُ ما يُبغضُه الله من الأشخاصِ والأعمالِ، ويوالي أوليائه، ويُعادي أعداءه، وبذلك يكْمُلُ إيمانُ العبدِ وتوحيده.

أما اتخاذُ أندادٍ من الخلقِ يُحبُّهم كحبِّ الله، ويُقدِّمُ طاعتهم على طاعةِ الله، ويلهَجُ بذكرهم ودعائهم؛ فهذا هو الشُّرْكُ الأكبرُ الذي لا يَغْفِرُهُ اللهُ، وصاحبُ هذا الشُّرْكِ قد انقطعَ قلبه من ولايةِ العزيزِ الحميدِ، وتعلَّقَ بغيره ممن لا يملكُ له شيئاً، وهذا السَّببُ الواهي الذي تعلَّقَ به المشركونَ سينقطعُ يومَ القيامةِ أحوجَ ما يكونُ العبدُ لعمله، وستنقلبُ هذه المودَّةُ والموالاةُ بُغْضاً وعداوةً.

واعلم أن أنواعَ المحبةِ ثلاثةُ أقسامٍ^(١):

(١) الداء والدواء لابن القيم (ص ٤٤٣).

الأول: مَحَبَّةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ.

الثاني: المَحَبَّةُ فِي اللَّهِ، وَهِيَ مَحَبَّةُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَمَحَبَّةُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ وَغَيْرِهَا، وَهَذِهِ تَابِعَةٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَكْمَلَةٌ لَهَا.

الثالث: مَحَبَّةٌ مَعَ اللَّهِ، وَهِيَ مَحَبَّةُ الْمُشْرِكِينَ لِأَلِهَتِهِمْ وَأَنْدَادِهِمْ مِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَبَشَرٍ وَمَلَكٍ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ أَصْلُ الشُّرْكِ وَأَسَاسُهُ.

وهنا قسمٌ رابعٌ: وَهُوَ الْمَحَبَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ الَّتِي تَتَّبِعُ مَا يَلَائِمُ الْعَبْدَ وَيُوَافِقُهُ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَنِكَاحٍ وَلِبَاسٍ وَعِشْرَةٍ وَغَيْرِهَا، وَهَذِهِ إِذَا كَانَتْ مُبَاحَةً، فَإِنْ أَعَانَتْ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ دَخَلَتْ فِي بَابِ الْعِبَادَاتِ، وَإِنْ صَدَّتْ عَنْ ذَلِكَ وَتَوَسَّلَ بِهَا إِلَى مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ دَخَلَتْ فِي الْمَنْهِيَّاتِ، وَإِلَّا بَقِيَتْ مِنْ أَقْسَامِ الْمُبَاحَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ،
فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ الآية [التوبة: ١٨].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ
النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ الآية [العنكبوت: ١٠].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: (إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ
النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ
يُؤْتِكَ اللَّهُ؛ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجْرُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةٌ كَارِهٍ) ^(١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ
بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ
بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ)، رَوَاهُ ابْنُ جِبَّانَ فِي
صَحِيحِهِ ^(٢).

(١) أخرجه أبو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٠٦/٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٢٠٣). قَالَ
الشَّيْخُ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ». التَّيْسِيرُ (ص ٤٩٠).

(٢) أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٤١٤)، وَابْنُ جِبَّانَ (٢٧٦)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ
(٢٣١١). وَرَجَّحَ الْأَثَمَةَ وَقَفَهُ. يَنْظُرُ: عِلَلُ الدَّارِقُطْنِيِّ (١٨٣/١٤)، وَعِلَلُ ابْنِ أَبِي
حَاتِمٍ (١٨٠٠، ١٨٢٧).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ .
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ بَرَاءَةَ .
- الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْعَنْكَبُوتِ .
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْيَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقْوَى .
- الْخَامِسَةُ: عَلَامَةٌ ضَعْفِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الثَّلَاثُ .
- السَّادِسَةُ: أَنَّ إِخْلَاصَ الْخَوْفِ لِلَّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ .
- السَّابِعَةُ: ذِكْرُ ثَوَابٍ مَنْ فَعَلَهُ .
- الثَّامِنَةُ: ذِكْرُ عِقَابٍ مَنْ تَرَكَهُ .

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٧٥]

هذا البابُ عقده المصنّف رَحِمَهُ اللهُ لوجوبِ تعلُّقِ الخوفِ والخشيةِ باللهِ وحده، والنهي عن تعلُّقه بالمخلوقين، وبيانِ أَنَّهُ لا يتمُّ التوحيدُ إلا بذلك . ولا بدُّ في هذا الموضعِ من تفصيلٍ يتضحُ به الأمرُ ويزولُ الاشتباهُ: اعلمُ أَنَّ الخوفَ والخشيةَ تارةً يقعُ عِبَادَةً، وتارةً يقعُ طَبِيعَةً وعادةً، وذلكُ بحسبِ أسبابِهِ ومتعلِّقاتِهِ:

فإنَّ كَانَ الخوفُ والخشيةُ خوفَ تَأَلُّهِ وتعبُّدٍ، وتقرَّبَ بذلكِ الخوفِ إلى مَنْ يخافُهُ، وكانَ يدعُو إلى طاعةِ باطنِهِ وخوفِ سرِّيٍّ يزجرُ عن معصيةِ مَنْ يخافُهُ - كَانَ تعلُّقُهُ باللهِ مِنْ أعظمِ واجباتِ الإيمانِ، وتعلُّقُهُ بغيرِ اللهِ مِنَ الشُّرْكِ الأكبرِ الذي لا يغفرُهُ اللهُ؛ لأنَّهُ أشْرَكَ في هذه العبادَةِ - التي هي مِنَ

أعظم واجبات القلب - غير الله مع الله، وربما زاد خوفه من غير الله على خوفه لله. وأيضاً فمن خشى الله وحده على هذا الوجه فهو مخلص موحد، ومن خشى غيره فقد جعله الله نداً في الحشية، كمن جعل الله نداً في المحبة؛ وذلك كمن يخشى من صاحب القبر أن يوقع به مكروهاً، أو يغضب عليه فيسلبه نعمةً أو نحو ذلك، مما هو واقع من عباد القبور.

وإن كان الخوف طبيعياً كمن يخشى من عدو أو سبع أو حية أو نحو ذلك مما يخشى ضرره الظاهري، فهذا النوع ليس عبادةً، وقد يوجد من كثير من المؤمنين ولا ينافي الإيمان.

وهذا إذا كان خوفاً محققاً قد انعقدت أسبابه فليس بمذموم.

وإن كان خوفاً وهمياً كالخوف الذي ليس له سبب أصلاً، أو له سبب ضعيف؛ فهذا مذموم يدخل صاحبه في وصف الجبناء^(١)، وقد تعود ﷺ من الجبن^(٢)؛ فهو من الأخلاق الرذيلة؛ ولهذا كان الإيمان التام والتوكل والشجاعة تدفع هذا النوع^(٣)، حتى إن خواص المؤمنين وأقوياءهم تنقلب المخاوف في حقهم أمناً وطمأنينة؛ لقوة إيمانهم وشجاعتهم الشجاعة القلبية، وكمال توكلهم^(٤)، ولهذا أتبعه بهذا الباب^(٥).

(١) بقي قسم رابع وهو أن يفعل الإنسان المعصية أو يترك ما يجب عليه من الطاعات كالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغير عذر إلا الخوف من الناس، فهذا النوع معصية، وهو الذي نزلت فيه الآية المترجم لها. ويرى بعض أهل العلم أنه شرك أصغر. ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص ٤١٨)، وفتح المجيد (٢/ ٥٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٣)، ومسلم (٧٠٤٨).

(٣) ينظر: فتح الرحيم الملك العلامة للمؤلف (ص ١٠٦).

(٤) قال ابن القيم: «والذي يحسب مادة الخوف: هو التسليم لله؛ فإن من سلم لله، واستسلم له، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، وعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له، لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع». مدارج السالكين (٢/ ٣١).

(٥) أي: باب التوكل، وهو الباب الآتي.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الْآيَةَ

[الأنفال: ٢].

وَقَوْلِهِ: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَهَا

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ

قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

[آل عمران: ١٧٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ الْأُولَى: أَنَّ التَّوَكَّلَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

○ الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ.

○ الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْأَنْفَالِ.

○ الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ فِي آخِرِهَا.

○ الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الطَّلَاقِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٥٦٣).

- السَّادِسَةُ: عِظْمُ شَأْنِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ .
○ السَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
وَسَلَّمَ - فِي الشَّدَائِدِ .

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

التوكلُ على الله من أعظم واجبات التوحيد والإيمان، وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى إيمانه، ويتم توحيدُه، والعبد مضطرٌّ إلى التوكل على الله والاستعانة به في كل ما يريد فعله أو تركه من أمور دينه أو دُنياه. وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه هو النافع الضارُّ المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودُنياه، وفي دفع المضارِّ، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذلٌ جهده في فعل الأسباب النافعة^(١).

فمتى استدام العبد هذا العلم وهذا الاعتماد والثقة، فهو المتوكل على الله حقيقةً، وليبشر بكفاية الله له ووعدِهِ للمتوكلين، ومتى علَّق ذلك بغير الله فهو مشركٌ، ومن توكل على غير الله وتعلَّق به، وُكِلَ إليه وخاب أمله^(٢).

(١) قال ابن القيم: «التوكل: اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بُدَّ مع هذا الاعتماد من مُباشرة الأسباب». زاد المعاد (٤/١٤).

(٢) صرَّح الشيخ محمد بن إبراهيم كما في الفتاوى (١/١٧٠) بأن قول بعض الناس: =

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ، فَقَالَ: (الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ) ^(١).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ). رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

○ الْأَوْلَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْأَعْرَافِ.

○ الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْحِجْرِ.

= (تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَىكَ) شُرْكٌ؛ لِأَنَّ التَّوَكُّلَ كُلَّهُ عِبَادَةٌ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: (أَسْجُدُ لِلَّهِ ثُمَّ لَكَ). بِخِلَافٍ: (أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ)؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ الِاسْتِعَانَةُ بِالْمَخْلُوقِ الْحَيِّ مَفْرَدًا فِيمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَكَذَا لَوْ قَالَ: (وَكَلَّتُ فَلَانًا) مِنَ الْوَكَالَةِ فَهُوَ جَائِزٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٣٠٢٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ (٢٨٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٩١): «رَجَالُهُ مَوْثِقُونَ». وَحَسَّنَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ (١٧/٤)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٠٥١). وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١٨٤/١) وَقَفَّه.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤٥٩/١٠). قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٨٤/١): «هُوَ صَحِيحٌ إِلَيْهِ بِلَا شَكٍّ».

○ **الثَّالِثَةُ**: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فَيَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

○ **الرَّابِعَةُ**: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فِي الْقُنُوطِ .

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(١) [الأعراف: ٩٩]

مَقْصُودُ التَّرْجِمَةِ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا مِنَ اللَّهِ، رَاجِيًا لَهُ رَاغِبًا رَاهِبًا، إِنْ نَظَرَ إِلَى ذُنُوبِهِ وَعَدَلَ اللَّهُ وَشَدَّةَ عِقَابِهِ خَشِيَ رَبَّهُ وَخَافَهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَى فَضْلِهِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ وَعَفْوِهِ الشَّامِلِ رَجَا وَطَمِعَ، وَإِنْ وُفِّقَ لَطَاعَةِ رَجَا مِنْ رَبِّهِ تَمَامَ النِّعْمَةِ بِقَبُولِهَا، وَخَافَ مِنْ رَدِّهَا بِتَقْصِيرِهِ فِي حَقِّهَا، وَإِنْ ابْتَلِيَ بِمَعْصِيَةِ رَجَا مِنْ رَبِّهِ قَبُولَ تَوْبَتِهِ وَمَحْوَاهَا، وَخَشِيَ بِسَبَبِ ضَعْفِ التَّوْبَةِ وَالْإِلْتِفَاتِ لِلذَّنْبِ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَ النِّعَمِ وَالْمَسَارِّ يَرْجُو اللَّهَ دَوَامَهَا وَالزِّيَادَةَ مِنْهَا وَالتَّوْفِيقَ لِشُكْرِهَا، وَيَخْشَى بِإِخْلَالِهِ بِالشُّكْرِ مِنْ سَلْبِهَا، وَعِنْدَ الْمَكَارِهِ وَالْمَصَائِبِ يَرْجُو اللَّهَ دَفْعَهَا وَيَنْتَظِرُ الْفَرَجَ بِحُلِّهَا، وَيَرْجُو أَيْضًا أَنْ يُشِيبَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا حِينَ يَقُومُ بِوِظِيفَةِ الصَّبْرِ، وَيَخْشَى مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُصِيبَتَيْنِ: فَوَاتُ الْأَجْرِ الْمَحْبُوبِ، وَحُصُولُ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ إِذَا لَمْ يُوَفَّقَ لِلْقِيَامِ بِالصَّبْرِ الْوَاجِبِ؛ فَالْمُؤْمِنُ الْمُوَحَّدُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ مَلَازِمٌ لِلْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ، وَهُوَ النَّافِعُ، وَبِهِ تَحْصُلُ السَّعَادَةُ.

وَيُخْشَى عَلَى الْعَبْدِ مِنَ خُلُقَيْنِ رَدِّيَلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ حَتَّى يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرَوْحِهِ.

(١) مناسبة الباب لكتاب التوحيد: بيان أن الجمع بين الخوف والرجاء واجب من واجبات الإيمان، ولا يتيم التوحيد إلا بذلك، فعدم الجمع بين الخوف والرجاء منافي لكمال التوحيد، فالخوف بلا رجاء عاقبته القنوط من رحمة الله. والرجاء بلا خوف عاقبته الأمن من مكر الله.

الثاني: أن يتجارى به الرجاء حتى يأمن مكر الله وعقوبته، فمتى بلغت به الحال إلى هذا فقد ضيع واجب الخوف والرجاء اللذين هما من أكبر أصول التوحيد وواجبات الإيمان.

وللقنوط من رحمة الله واليأس من روجه سببان محذوران:

أحدهما: أن يسرف العبد على نفسه ويتجرأ على المحارم، فيصير عليها ويصمم على الإقامة على المعصية، ويقطع طمعه من رحمة الله؛ لأجل أنه مقيم على الأسباب التي تمنع الرحمة، فلا يزال كذلك حتى يصير له هذا وصفاً وخلقاً لازماً، وهذا غاية ما يريد الشيطان من العبد، ومتى وصل إلى هذا الحد لم يرج له خير إلا بتوبة نصوح وإقلاع قوي.

الثاني: أن يقوى خوف العبد بما جنت يده من الجرائم، ويضعف علمه بما لله من واسع الرحمة والمغفرة، ويظن بجهله أن الله لا يغفر له ولا يرحمه ولو تاب وأناب، وتضعف إرادته فيئس من الرحمة، وهذا من المحاذير الضارة الناشئة من ضعف علم العبد بربه، وما له من الحقوق، ومن ضعف النفس وعجزها ومهانتها.

فلو عرف هذا ربه ولم يخلد إلى الكسل، لعلم أن أدنى سعي يوصله إلى ربه، وإلى رحمته وجوده وكرمه.

وللأمن من مكر الله^(١) أيضاً سببان مهلكان:

أحدهما: إعراض العبد عن الدين وغفلته عن معرفة ربه وما له من الحقوق، وتهاونه بذلك، فلا يزال معرضاً غافلاً مقصراً عن الواجبات، منهمكاً في المحرمات، حتى يضمحل خوف الله من قلبه، ولا يبقى في

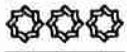
(١) قال الإمام محمد بن عبد الوهاب: «وأما مكر الله، فهو أنه إذا عصاه وأغضبه، أنعم عليه بأشياء يظن أنها من رضاه عليه». الدرر السنية (٣/١٥٣).

قلبه من الإيمان شيء؛ لأن الإيمان يحمل على خوف الله وخوف عقابه
الديني والأخروي.

السبب الثاني: أن يكون العبد عابداً جاهلاً معجباً بنفسه مغروراً
بعمله فلا يزال به جهله حتى يدل بعمله ويزول الخوف عنه، ويرى أن له
عند الله المقامات العالية، فيصير آمناً من مكر الله متكلاً على نفسه
الضعيفة المهينة، ومن هاهنا يُخذل ويُحال بينه وبين التوفيق، إذ هو الذي
جنى على نفسه.

في هذا التفصيل تُعرف منافاة هذه الأمور للتوحيد.





بَاب

مِنَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ: الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

قَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ^(١).

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ائْتَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ^(٢).

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ)^(٣).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوفِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٤).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا بِصِيْغَةِ الْجَزْمِ (١٥٥/٦)، وَوَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٩٥/٢).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٩٧)، وَمُسْلِمٌ (١٠٣).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٩٦)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيْحَةِ (١٢٢٠).

أَحَبُّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ).
حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى : تَفْسِيرُ آيَةِ التَّعَابُنِ .
- الثَّانِيَةُ : أَنَّ هَذَا مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ .
- الثَّلَاثَةُ : الطَّعْنُ فِي النِّسَبِ .
- الرَّابِعَةُ : شِدَّةُ الوَعِيدِ فِي مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ .
- الخَامِسَةُ : عِلَامَةُ إِرَادَةِ اللهِ بِعَبْدِهِ الخَيْرِ .
- السَّادِسَةُ : عِلَامَةُ إِرَادَةِ اللهِ بِهِ الشَّرِّ .
- السَّابِعَةُ : عِلَامَةُ حُبِّ اللهِ لِلْعَبْدِ .
- الثَّمَانِيَةُ : تَحْرِيمُ السَّخَطِ .
- التَّاسِعَةُ : ثَوَابُ الرِّضَا بِالبَلَاءِ .

* * *

بَابٌ

مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ : الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ

أَمَّا الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، فَهُوَ ظَاهِرٌ لِكُلِّ أَحَدٍ
أَنْهُمَا مِنَ الإِيمَانِ، بَلْ هُمَا أُسَاسُهُ وَأَصْلُهُ وَفَرْعُهُ؛ فَإِنَّ الإِيمَانَ كُلَّهُ صَبْرٌ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٩٦)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٣١)، وَحَسَنُهُ الألباني في الصحيحه (١٤٦). وَيَشْهَدُ لَهُ وَلَمَّا قَبْلَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ). رَوَاهُ البخاري (٥٦٤٥).

على ما يحبه الله ويرضاه ويُقربُ إليه، وصبرٌ عن محارمِ الله.

فإنَّ الدِّينَ يدورُ على ثلاثةِ أصولٍ:

تصديقُ خبرِ الله ورسوله، وامتنثالُ أمرِ الله ورسوله، واجتنابُ

نهيهِما.

فالصبرُ على أقدارِ الله المؤلمةِ داخلٌ في هذا العمومِ، ولكنْ نُحَصِّصُ
بالذِّكْرِ لشدَّةِ الحاجةِ إلى معرفتِهِ والعملِ به، فإنَّ العبدَ متى عَلِمَ أَنَّ
المصيبةَ بإذنِ الله، وأنَّ لله أتمَّ الحِكْمَةِ في تقديرِها، وله النُّعْمَةُ السَّابِغَةُ
في تقديرِها على العبدِ، رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَسَلَّمَ لِأَمْرِهِ وَصَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ
تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، وَرَجَاءً لِثَوَابِهِ، وَخَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ، وَاغْتِنَامًا لِأَفْضَلِ
الْأَخْلَاقِ، فَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، وَقَوِيَ إِيمَانُهُ وَتَوَحُّيدُهُ^(١).



(١) ينظر: جامع المسائل لابن تيمية (١/١٦٦)، وفتح الرحيم للمؤلف (ص ١٠٧).



بَاب

مَا جَاءَ فِي الرِّكَاءِ



وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾
الآية [الكهف: ١١٠].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ؛ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (الشُّرْكَ الخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزِينُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ). رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَهْفِ.

○ الثَّانِيَةُ: الأَمْرُ الْعَظِيمُ فِي رَدِّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ شَيْءٌ لِغَيْرِ اللَّهِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١٢٥٢)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٠٤)، وَحَسَنَةُ الْبُوصَيْرِيِّ فِي مُصْبَحِ الرِّجَاجَةِ (٣/٢٩٥)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (٣٠).

○ الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِذَلِكَ، وَهُوَ كَمَالُ
الْغِنَى.

○ الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْأَسْبَابِ أَنَّهُ خَيْرُ الشُّرَكَاءِ.

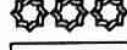
○ الْخَامِسَةُ: خَوْفُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

○ السَّادِسَةُ: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَرْءُ لَللَّهِ، لَكِنْ يُزَيِّنُهَا
لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ.





بَاب



مَنْ الشَّرِكُ: إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥ - ١٦] الآيتين .

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَسَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ)^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ هُودٍ.
- الثَّلَاثَةُ: تَسْمِيَةُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ عَبْدَ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ وَالْخَمِيصَةِ.
- الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ.

- الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: (تَعِسَ وَانْتَكَسَ).
- السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: (وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ).
- السَّابِقَةُ: الثَّنَاءُ عَلَى الْمُجَاهِدِ الْمَوْصُوفِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

مِنَ الشِّرْكِ: إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

اعلم أن الإخلاص لله أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة، وهو أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله، فيقوم بأصول الإيمان الستة وشرائع الإسلام الخمسة^(١)، وحقائق الإيمان التي هي الإحسان، وبحقوق الله، وحقوق عباده، مكتملاً لها قاصداً بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك رياءً ولا سمعةً، ولا رياسةً ولا دنياً، وبذلك يتم إيمانه وتوحيده.

ومن أعظم ما يُنافي هذا مُراءاة الناس والعمل لأجل مدحهم وتعظيمهم، أو العمل لأجل الدنيا، فهذا يقدح في الإخلاص والتوحيد. واعلم أن الرياء فيه تفصيل^(٢):

• فإن كان الحامل للعبد على العمل قصداً مُراءاة الناس، واستمرراً على هذا القصد الفاسد، فعمله حابطٌ، وهو شرك أصغر، ويخشى أن يتدرع به إلى الشرك الأكبر.

(١) في الأصل: الخمس. والتصويب من المخطوط. ولا يقال هنا: إذا تأخر العدد عن المعدود جاز تذكيره وتانيته؛ لأنه هنا واقعٌ نعتاً.

(٢) إعلام الموقعين (٣/٤٣٦)، وجامع العلوم والحكم (١/٧٩).

• وإن كان الحامل على العمل إرادة وجه الله مع إرادة مُراءاة الناس، ولم يُقلع عن الرياء بعمله، فظاهر النصوص أيضاً بطلان هذا العمل.

• وإن كان الحامل للعبد على العمل وجه الله وحده، ولكن عرَض له الرياء في أثناء عمله؛ فإن دفعه وخلَص إخلاصه لله لم يضره، وإن ساكنه واطمأن إليه نقص العمل^(١)، وحصل لصاحبه من ضعف الإيمان والإخلاص بحسب ما قام في قلبه من الرياء، وتقاوم العمل لله وما خالطه من شائبة الرياء.

والرياء آفة عظيمة، ويحتاج إلى علاج شديد، وتمارين النفس على الإخلاص، ومجاهدتها في مدافعة خواطر الرياء والأغراض الضارة، والاستعانة بالله على دفعها؛ لعل الله يُخلص إيمان العبد ويحقق توحده.

وأما العمل لأجل الدنيا وتحصيل أعراضها وأغراضها:

■ فإن كانت إرادة العبد كلها لهذا المقصد، ولم يكن له إرادة لوجه الله والدار الآخرة، فهذا ليس له في الآخرة من نصيب. وهذا العمل على هذا الوصف لا يصدُر من مؤمن؛ فإن المؤمن ولو كان ضعيف الإيمان، لا بُدَّ أن يُريد الله والدار الآخرة.

■ وأما من عمل العمل لوجه الله ولأجل الدنيا، والقصدان متساويان أو متقاربان؛ فهذا وإن كان مؤمناً فإنه ناقص الإيمان والتوحيد والإخلاص، وعمله ناقص؛ لفقده كمال الإخلاص.

(١) هذا إذا كان العمل يرتبط أوله بآخره كالصلاة والصيام والحج، أما ما لا ارتباط لأوله بآخره كالقراءة والذكر والصدقة ونشر العلم، فإنه ينقطع بنية الرياء الطارئة عليه، ويحتاج إلى تجديد نية.

■ وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ لِقَدَرِهِ وَأَخْلَصَ فِي عَمَلِهِ إِخْلَاصًا تَامًا، وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُ عَلَى عَمَلِهِ جُغَلًا وَمَعْلُومًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ وَالدِّينِ؛ كَالْجُعَالَاتِ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ، وَكَالْمُجَاهِدِ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَى جِهَادِهِ غَنِيمَةٌ أَوْ رِزْقٌ، وَكَالْأَوْقَافِ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ لِمَنْ يَقُومُ بِهَا - فَهَذَا لَا يَضُرُّ أَخْذَهُ فِي إِيمَانِ الْعَبْدِ وَتَوْحِيدِهِ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يُرِدْ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ الدِّينَ وَقَصَدَ أَنْ يَكُونَ مَا حَصَلَ لَهُ مُعِينًا لَهُ عَلَى قِيَامِ الدِّينِ.

وَلِهَذَا جَعَلَ اللَّهُ فِي الْأَمْوَالِ الشَّرْعِيَّةِ كَالزَّكَاةِ وَأَمْوَالِ الْفَيْءِ وَغَيْرِهَا جُزْءًا كَبِيرًا لِمَنْ يَقُومُ بِالْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ النَّافِعَةِ، كَمَا قَدْ عُرِفَ تَفَاصِيلُ ذَلِكَ.

فَهَذَا التَّفْصِيلُ يُبَيِّنُ لَكَ حُكْمَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَبِيرَةِ الشَّأْنِ، وَيُوجِبُ لَكَ أَنْ تُنَزِلَ الْأُمُورَ مَنَازِلَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



بَاب

مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ،
أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ أَخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُوشِكُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَقُولُ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟! (١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الْإِسْنَادَ وَصِحَّحَتَهُ،
يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣]؛ أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشَّرْكُ؛ لَعَلَّهُ
إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِّنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكُ» (٢).

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ:
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]؛
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ! قَالَ: (أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ،
وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ؟) فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: (فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ). رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ (٣).

(١) أوردته بهذا اللفظ شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في كتبهما. ولم أجده في كتب السنة. وروي معناه عند أحمد (٢٢٧٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٣٧٦/١).
(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١/٢٦٠) (٩٧)، وذكر شيخ الإسلام في الصارم المسلول من رواه عن الإمام أحمد (١/٥٦).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٩٥)، وحسنه ابن تيمية في الإيمان (ص ٦٤)، والألباني في الصحيحة (٣٢٩٣). ولم أقف عليه في مسند أحمد.

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النُّورِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ بَرَاءَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْعِبَادَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَدِيٌّ.
- الرَّابِعَةُ: تَمْثِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ بِسُفْيَانَ.
- الْخَامِسَةُ: تَغْيِيرُ الْأَحْوَالِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ، حَتَّى صَارَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ عِبَادَةُ الرَّهْبَانِ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، وَتُسَمَّى الْوِلَايَةَ، وَعِبَادَةُ الْأَخْبَارِ هِيَ الْعِلْمُ وَالْفِئْقَةُ، ثُمَّ تَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَعُبِدَ - بِالْمَعْنَى الثَّانِي (١) - مَنْ هُوَ مِنَ الْجَاهِلِينَ!



(١) وهو الطاعة والاتباع، فأطيع الجاهل في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، كما يوجد في بعض النظم والقوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، فإنَّ واضعيها جُهَّالٌ لا يعرفون من الشريعة ولا الأديان شيئاً، فصاروا يُعبدون بهذا المعنى، فيُطاعون في تحليل ما حَرَّمَ اللهُ، وتحريم ما أَحَلَّ اللهُ. القول المفيد (٢/١٦٥).

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا
أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا...﴾ الآيات

[النساء: ٦٠ - ٦٢]

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية [المائدة: ٥٠].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ). قَالَ النَّوَوِيُّ: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِيَ
فِي كِتَابِ «الْحُجَّةِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ»^{(١)(٢)}.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ،
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ - وَقَالَ الْمُنَافِقُ:
نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ - لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ - فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي
جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَانِ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية^(٣).

(١) الأربعين النووية (ص ٨٤).

(٢) أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في السُّنَّةِ (١٥)، والبغويُّ في شرح السُّنَّةِ (٢١٣/١)، والأصبهانيُّ
في الحُجَّةِ (٢٥١/١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره مُرسلاً (٥٠٨/٨)، وسندهُ صحيحٌ إلى الشَّعْبِيِّ.

وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، ثُمَّ تَرَفَعَا إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ^(١).

* فِيهِ مَسْأَلٌ:

○ الْأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّسَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى فَهْمِ الطَّاعُوتِ.

○ الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةِ [١١].

○ الثَّلَاثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٥٦].

○ الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

○ الْخَامِسَةُ: مَا قَالَهُ الشَّعْبِيُّ فِي سَبَبِ نُزُولِ الْآيَةِ الْأُولَى.

○ السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ.

○ السَّابِعَةُ: قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ الْمُنَافِقِ.

○ الثَّمَانِيَةُ: كَوْنُ الْإِيمَانِ لَا يَحْضُلُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ

تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ.

* * *

(١) علَّقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٠٠) من طريق الكلبي عن أبي صالح باذام عن ابن عباس. والكلبي كذاب. وأبو صالح متروك. قال الشيخ سليمان بن عبد الله: «هذه القصة مشهورة متداولة بين السلف والخلف تداولا يغني عن الإسناد، ولها طرق كثيرة، ولا يضُرُّها ضَعْفُ إِسْنَادِهَا». التيسير (ص ٤٩٨).

بَابُ

مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأُمَّرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ،

أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ أَخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠]

ووجه ما ذكره المصنّف ظاهر؛ فإنّ الرّبّ والإله هو الذي له الحُكْمُ القدريُّ، والحُكْمُ الشرعيُّ، والحُكْمُ الجزائيُّ^(١)، وهو الذي يؤلّه ويُعبّد وحده لا شريك له، ويُطاع طاعةً مُطلقةً فلا يُعصى، بحيثُ تكونُ الطاعاتُ كلّها تبعاً لطاعته، فإذا اتّخذ العلماء والأمرء على هذا الوجه، وجعل طاعتهم هي الأصل، وطاعة الله ورسوله تبعاً لها، فقد اتّخذهم أرباباً من دون الله يتألّههم ويحاكم إليهم، ويُقدّم حكمهم على حكم الله ورسوله. وهذا هو الكفر بعينه؛ فإنّ الحُكْمَ كلّهُ لله، كما أنّ العبادة كلّها لله^(٢).

❏ والواجب على كلّ أحدٍ ألا يتّخذ غيرَ الله حكماً، وأن يرّد ما

تنازع فيه الناسُ إلى الله ورسوله، وبذلك يكونُ دينُ العبدِ كلّهُ لله، وتوحيده خالصاً لوجه الله.

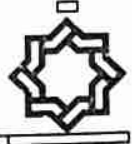
وكلُّ من حاكم إلى غيرِ حكمِ الله ورسوله فقد حاكم إلى الطاغوت، وإن زعم أنه مؤمن فهو كاذب.

(١) ينظر: الحق الواضح المبين للمؤلف (ص ٥١)، تفسير سورة البقرة لابن عثيمين (٣٧٥/١).

(٢) أمّا من أطاعهم راضياً بحُكْمِ الله، وعالماً بأنّه أصلح، ولكنه تابِعهم على معصية الله لهوى في نفسه فهذا لا يكفر، ولكنه ارتكب معصية كسائر المعاصي. ينظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٠/٧).

فَالْإِيمَانُ لَا يَصِحُّ وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَحْكِيمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أُصُولِ الدِّينِ
وَفُرُوعِهِ، وَفِي كُلِّ الْحُقُوقِ - كَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ الْآخِرِ - فَمَنْ
حَاكَمَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ ذَلِكَ رَبًّا، وَقَدْ حَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ.





بَابُ

مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِّنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ الآية [الرعد: ٣٠].

وفي صحيح البخاري: قَالَ عَلِيُّ رضي الله عنه: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^{(١)؟!}».

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصِّفَاتِ؛ اسْتِنكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا فَرَّقَ^(٢) هَؤُلَاءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ». انْتَهَى^(٣).

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(٤).

(١) أخرجه البخاري (١٢٧).

(٢) أي: ما فرغ هؤلاء من أحاديث الصفات واستنكارهم لها؟! والمراد الإنكار عليهم. فتكون (ما) استفهامية. وتضبط أيضًا: ما فرَّق؛ أي: ما فرَّق هؤلاء بين الحق والباطل. فتكون (ما) نافية.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٨٩٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٨٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٦/١٦) عن مجاهد مرسلًا. وقد روى البخاري (٢٧٣١)، ومسلم (١٧٨٤) خبر صلح الحديبية، وفيه: «فجاء سهيل بن عمرو فقال: هَاتِ، أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا. فَدَعَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ».

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

- الْأُولَى: عَدَمُ الْإِيمَانِ بِجَحْدِ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ .
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الرَّعْدِ .
- الثَّلَاثَةُ: تَرْكُ التَّحْدِيثِ بِمَا لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ .
- الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْعِلَّةِ: أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَكْذِيبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ لَمْ يَتَّعَمِدِ الْمُنْكَرُ .
- الْخَامِسَةُ: كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِمَنْ اسْتَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ أَهْلَكَهُ .

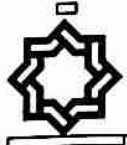
* * *

بَابُ

مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

أَصْلُ الْإِيمَانِ وَقَاعِدَتُهُ الَّتِي يَنْبَنِي عَلَيْهَا هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَكَلَّمَا قَوِيَّ عِلْمُ الْعَبْدِ بِذَلِكَ وَإِيمَانُهُ بِهِ وَتَعَبَّدَ لِلَّهِ بِذَلِكَ قَوِيَّ تَوْحِيدُهُ؛ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُتَوَحِّدٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، مُتَفَرِّدٌ بِالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، لَيْسَ لَهُ فِي كَمَالِهِ مَثِيلٌ، أَوْجَبَ لَهُ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَ وَيَتَحَقَّقَ أَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ، وَأَنَّ إِلَهِيَّةَ مَا سِوَاهُ بَاطِلَةٌ؛ فَمَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، فَقَدْ أَتَى بِمَا يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ وَيُنَافِيهِ، وَذَلِكَ مِنْ شُعَبِ الْكُفْرِ^(١).

(١) إِذَا كَانَ قَدْ جَحَدَهَا مُتَأَوَّلًا، وَكَانَ تَأْوِيلُهُ لَهُ مُسَوِّغٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، كَانَ يَقُولُ: الْمُرَادُ بِالْإِلَهِيَّةِ النُّعْمَةُ، فَهَذَا لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ؛ لِأَنَّ الْيَدَّ فِي اللُّغَةِ تُطْلَقُ بِمَعْنَى النُّعْمَةِ. الْقَوْلُ الْمَفِيدُ (١٨٣/٢). وَيَنْظُرُ: نَوَاقِضُ الْإِيمَانِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ (ص ١١٨). وَجَاءَ فِي فَتَاوَى اللُّجْنَةِ الدَّائِمَةِ (١٧٤/٣): «مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ عِنَادًا بَعْدَ الْبَيَانِ وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ فَهُوَ كَافِرٌ غَيْرٌ مُعْذَرٌ، وَمَنْ خَالَفَ لِشُبْهَةٍ يُعْذَرُ بِمِثْلِهَا فَهُوَ مُخْطِئٌ مُعْذَرٌ، وَيُوجَرُّ عَلَى اجْتِهَادِهِ».



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ الآية [النحل: ٨٣]

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي»^(١).

وَقَالَ عَوْْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «يَقُولُونَ: لَوْلَا فَلَانٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا»^(٢).

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا»^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ)، الْحَدِيثَ - وَقَدْ تَقَدَّمَ -:

«وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضَيِّفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ

وَيُشْرِكُ بِهِ؛ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتْ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلَأُ

حَازِقًا»^(٤). وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ.

* فِيهِ مَسَائِلُ:

○ **الأولى:** تَفْسِيرُ مَعْرِفَةِ النُّعْمَةِ وَإِنْكَارِهَا.

○ **الثانية:** مَعْرِفَةُ أَنَّ هَذَا جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٢٦/١٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٢٦/١٤).

(٣) تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ص ٢٤٨).

(٤) مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٣٣/٨).

○ الثَّالِثَةُ: تَسْمِيَةُ هَذَا الْكَلَامِ إِنْكَارًا لِلنُّعْمَةِ.

○ الرَّابِعَةُ: اجْتِمَاعُ الضَّدِّينِ فِي الْقَلْبِ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]

الواجبُ على الخلقِ إضافة النعمِ إلى الله قولاً واعترافاً - كما تقدّم - وبذلك يتمُّ التوحيدُ؛ فمن أنكرَ نعمَ الله بقلبه ولسانه، فذلك كافرٌ ليس معه من الدينِ شيءٌ، ومن أقرَّ بقلبه أنَّ النعمَ كلُّها من الله وحده، وهو بلسانه تارةً يضيفها إلى الله، وتارةً يضيفها إلى نفسه وعمَلِه وإلى سَعْيِ غيره^(١) - كما هو جارٍ على السنةِ كثيرٍ من الناسِ - فهذا يجبُ على العبدِ أن يتوبَ منه، وألا يضيفَ النعمَ إلا إلى موليها، وأن يُجاهدَ نفسه على ذلك.

ولا يتحقَّقُ الإيمانُ والتوحيدُ إلا بإضافة النعمِ إلى الله قولاً واعترافاً؛ فإنَّ الشُّكْرَ الذي هو رأسُ الإيمانِ مبنيٌّ على ثلاثة أركانٍ:

- اعترافِ القلبِ بنعمِ الله كلُّها عليه وعلى غيره.
- والتحدُّثِ بها والثناءِ على الله بها.
- والاستعانةِ بها على طاعةِ المُنعِمِ وعبادته. والله أعلم.

(١) فمن اعتقد أنَّ المُنعِمَ هو الله، ولكن أضافَ النُّعْمَةَ إلى غيره، فيقال: إنَّ أضافها إلى ما ليس بسببٍ، كمن يقول: (مُطْرِنًا بِنَوْءٍ كَذَا) فهذا شركٌ أصغرُ كما تقدم. وإنَّ أضافها إلى سببٍ صحيحٍ ثابتٍ شرعاً أو قدرًا، كأن يقول: (لولا أنَّ فلاناً أنقذني من الغرقِ لهلكْتُ) فهذا جائزٌ بشرطٍ ألا يعتقد أنَّ السببَ مؤثراً بنفسه، وألا يتناسى المُنعِمَ بذلك، ويدلُّ لذلك ما رواه البخاري (٦٢٠٨) ومسلم (٢٠٩) أنَّ النبي ﷺ قال في عمِّه أبي طالب: (لَوْلا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ). ينظر: القول المفيد (٢/٢٠٣). وسيأتي مزيد بيانٍ في الباب الآتي.

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي الْآيَةِ -: «الْأَنْدَادُ: هُوَ الشَّرْكَ، أَخْفَى مِنْ دَيْبِ التَّمَلِّ عَلَى صَفَاةِ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي، وَتَقُولَ: لَوْلَا كَلْبَةُ هَذَا لِأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللَّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ»، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ)، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا» (٣).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٦٢/١) (٢٢٩). وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ كَمَا قَالَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ (ص ٥٠٢).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٥٣٥)، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وَالْحَاكِمُ (٧٨١٤)، وَقَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ». وَزَاوِيَةُ ابْنِ عُمَرَ وَوَلِيْسُ عُمَرَ رضي الله عنهما وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْوَابِلِ الصَّيْبِ (ص ٣٨٧) وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٠٤٢).

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٥٩٢٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ (٢٥٦٢).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (١).
وَجَاءَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ، وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. قَالَ: وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ، وَلَا يَقُولُ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ (٢).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْأَنْدَادِ.
- الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُفَسِّرُونَ الْآيَةَ النَّازِلَةَ فِي الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ بِأَنَّهَا تَعُمُّ الْأَصْغَرَ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ الْحَلْفَ بِغَيْرِ اللَّهِ شُرْكَ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ صَادِقًا، فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْيَمِينِ الْعَمُوسِ.
- الْخَامِسَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاوِ وَثُمَّ فِي اللَّفْظِ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

الترجمة السابقة على قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾ الآية [البقرة: ١٦٥]، يُقْصَدُ بِهَا الشُّرْكَ الْأَكْبَرُ بِأَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ نِدًّا

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٤٩٨٠)، وصححه النووي في الأذكار (ص ٥٦٦)، والالباني في الصحيحة (ص ١٣٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٨١١)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص ٣٤٤).

في العبادة والحب والخوف والرجاء وغيرها من العبادات .
وهذه الترجمة المراد بها: الشرك الأصغر كالشرك في الألفاظ؛
كالخلف بغير الله، وكالتشريك بين الله وبين خلقه في الألفاظ ك: (لولا الله
وفلان)، و(هذا بالله وبك)، وكإضافة الأشياء ووقوعها لغير الله، ك: (لولا
الحارس لأتانا اللصوص)، و(لولا الدواء الفلاني لهلكت)، و(لولا حدق
فلان في المكسب الفلاني لما حصل...) فكل هذا ينافي التوحيد.

❦ والواجب أن تُضاف الأمور ووقوعها ونفع الأسباب إلى إرادة الله
وإلى الله ابتداءً، ويُذكر مع ذلك مرتبة السبب ونفعه، فيقول: (لولا الله
ثم كذا)؛ ليُعلم أن الأسباب مربوطة بقضاء الله وقدره.

فلا يتم توحيد العبد حتى لا يجعل الله نداً في قلبه وقوله وفعله^(١).



(١) إضافة الشيء إلى الله تعالى أو إلى السبب له أربع أحوال:

الأولى: أن تُضيفه إلى الله وحده، فتقول: (لولا الله لحدث كذا). وهذا هو الأكمل.
الثانية: أن تُضيفه إلى الله وإلى سببه المعلوم، ويكون معطوفاً بـ(ثم) فتقول: (لولا الله
ثم فلان لحدث كذا)، فهذا جائز؛ لأنه جعل مرتبة فلان نازلةً عن مرتبة الله.
الثالثة: أن تُضيفه إلى الله وإلى سببه المعلوم، ويكون معطوفاً بـ(الواو) فتقول:
(لولا الله وفلان لحدث كذا) فهذا شرك أصغر؛ لأن الواو حرف يدل على التشريك
والتسوية، ولذلك لما قال رجل للنبي ﷺ: (ما شاء الله وشئت)، قال: (أجعلتني الله
نداً؟) بل ما شاء الله وحده).

الرابعة: أن تُضيفه إلى سببه المعلوم، فتقول: (لولا فلان لحدث كذا) فهذا جائز
- كما تقدم في الباب السابق - بشرط ألا يعتقد أن السبب مؤثرٌ بنفسه، ودل على
ذلك جملة من الأحاديث؛ كقوله ﷺ في عمه أبي طالب: (لولا أنا لكان في الدرك
الأسفل من النار). وأما ما نُقل عن ابن عباس: (لولا كُليبة فلان لأتانا اللصوص)
ونحوه، فمحمولٌ على من نظر إلى السبب دون المُسبب وهو الله ﷻ. القول المفيد
(٢/٢١١) بتصرف.

بَابُ

مَا جَاءَ فِي مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنِ (١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ الْحَلْفِ بِالْآبَاءِ.
- الثَّانِيَةُ: الْأَمْرُ لِلْمَحْلُوفِ لَهُ بِاللَّهِ أَنْ يَرْضَى.
- الثَّلَاثَةُ: وَعِيدُ مَنْ لَمْ يَرْضَ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ (٢)

وَيُرَادُ بِهَذَا إِذَا تَوَجَّهْتَ الِیْمِینُ عَلٰی خَصْمِکَ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالصِّدْقِ أَوْ ظَاهِرُهُ الْخَيْرُ وَالْعَدَالَةُ، فَيَحْلِفُ فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ الرِّضَا وَالْقَنَاعَةُ بِیْمِینِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ یَقِینٌ یُعَارِضُ صِدْقَهُ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢١٠١)، وَحَسَنَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْفَتْحِ (٥٤٤/١١).

(٢) مَنَاسِبَةُ الْبَابِ لِكِتَابِ التَّوْحِيدِ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ فَعِنْدَهُ نَقْصٌ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَهَذَا يَنَافِي كَمَالَ التَّوْحِيدِ.

وما كان عليه المسلمون من تعظيم ربهم وإجلالهم يُوجبُ عليك أن ترضى بالحلفِ بالله .

وكذلك لو بذلتَ له اليمينَ بالله فلم يرضَ إلا بالحلفِ بالطلاق، أو دعاءِ الخصمِ على نفسه بالعقوباتِ، فهو داخلٌ في الوعيدِ؛ لأنَّ ذلكَ سوءُ أدبٍ، وترُكٌ لتعظيمِ الله، واستدراكٌ على حُكمِ الله ورسوله .

وأما من عُرفَ منه الفجورُ والكذبُ، وحلَفَ على ما تُيقنُ كذبه فيه، فإنَّه لا يدخلُ تكذيبه في الوعيدِ؛ للعلمِ بكذبه، وأنَّه ليسَ في قلبه من تعظيمِ الله ما يُطمئنُّ الناسَ إلى يمينه، فتعيَّنَ إخراجُ هذا النوعِ من الوعيدِ؛ لأنَّ حالته مُتيقَّنةٌ . والله أعلمُ .



بَابُ

قَوْلٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ

عَنْ قَتِيلَةَ: «أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ^(١).

وَلَهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: (أَجَعَلْتَنِي لِهِنَّ نِدَاءً؟! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ)^(٢).

وَلِابْنِ مَاجَةَ عَنِ الطُّفَيْلِ أَحِي عَائِشَةَ لِأُمَّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: (هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٧٠٩٣)، وَالنَّسَائِيُّ (٣٧٧٣)، وَصَحَّحَهُ النَّسَائِيُّ كَمَا فِي الْفَتْحِ (٥٤٨/١١)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (١٣٦).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٣٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِيِّ (١٠٧٩٥)، وَابْنُ مَاجَةَ (٢١١٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢١٦).

فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَتْ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ) (١).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: مَعْرِفَةُ الْيَهُودِ بِالشَّرِكِ الْأَصْغَرِ.
- الثَّانِيَةُ: فَهْمُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَهُ هَوَى.
- الثَّلَاثَةُ: قَوْلُهُ ﷺ: (أَجَعَلْتَنِي اللهُ نِدًّا)؛ فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ (٢).
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ؛ لِقَوْلِهِ: «يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا».
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ مِنْ أَقْسَامِ الْوَحْيِ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِشَرْعِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتُ

هذه الترجمة داخلة في الترجمة السابقة: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾

[البقرة: ٢٢].



(١) أخرجه أحمد (٢٠٦٩٤) واللفظ له، وابن ماجه (٢١١٨) بمعناه. وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٢/٢)، والألباني في الصحيحة (١٣٨).
 (٢) البيت من قصيدة البردة للبوصيري.

بَابُ

مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية [الجاثية: ٢٤].

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)^(١). وَفِي رِوَايَةٍ: (لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ)^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: التَّنْهِي عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ.
- الثَّانِيَةُ: تَسْمِيَتُهُ أَدَى لِه.
- الثَّلَاثَةُ: التَّأْمُلُ فِي قَوْلِهِ: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ).
- الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَابًا وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ بِقَلْبِهِ.

* * *

مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَهَذَا وَقَعَ كَثِيرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَتَبِعَهُمْ عَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْفَسَاقِ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٢٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٤٦).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٤٦).

والمُجَانِ وَالْحَمَقِي؛ إِذَا جَرَتْ تَصَاريفُ الدَّهْرِ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِمْ جَعَلُوا
يَسْبُونَ الدَّهْرَ وَالْوَقْتَ، وَرُبَّمَا لَعَنُوهُ.

وهذا ناشئٌ مِنْ ضَعْفِ الدِّينِ، وَمِنْ الحُمَقِ وَالجَهْلِ العَظِيمِ؛ فَإِنَّ
الدَّهْرَ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ؛ فَإِنَّهُ مُدَبَّرٌ مُصَرَّفٌ، وَالتَّصَاريفُ الوَاقِعَةُ
فِيهِ تَدْبِيرُ العَزِيزِ الحَكِيمِ، فَفِي الحَقِيقَةِ يَقَعُ العَيْبُ وَالسَّبُّ عَلَى مُدَبِّرِهِ.

وَكَمَا أَنَّهُ نَقْصٌ فِي الدِّينِ فَهُوَ نَقْصٌ فِي العَقْلِ؛ فَبه تَزْدَادُ المِصَابُ
ويعَظُمُ وَقَعُهَا، وَيُغْلَقُ بَابُ الصَّبْرِ الوَاجِبِ، وَهَذَا مُنَافٍ لِلتَّوْحِيدِ.

أَمَّا المُؤْمِنُ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ التَّصَاريفَ وَاقِعَةٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ
وَحِكْمَتِهِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ لَعَيْبٍ مَا لَمْ يَعْبَهُ اللَّهُ وَلَا رِسْوَلُهُ، بَلْ يَرْضَى
بِتَدْبِيرِ اللَّهِ وَيُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ، وَبِذَلِكَ يَتِمُّ تَوْحِيدُهُ وَطَمَأنِينَتُهُ^(١).



(١) حَكْمُ سَبِّ الدَّهْرِ لَهُ أَحْوَالٌ:

الأول: أَن يَسَّبَ الدَّهْرَ مَعْتَقِدًا أَنَّهُ هُوَ الفَاعِلُ، فَهَذَا شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
خَالِقًا.

الثاني: أَن يَقْصِدَ الخَبَرَ المَخْضَ دُونَ اللُّؤْمِ، كَأَن يَقُولَ: تَعَبْنَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّ هَذَا
اليَوْمِ. فَهَذَا جَائِزٌ؛ لِأَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ لِيَالِهِ وَكَمِينَتُهُ آيَاتِهِ
حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]، وَقَوْلُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

الثالث: أَن يَسَّبَ الدَّهْرَ لِأَنَّهُ مَحَلٌّ لِهَذَا الأَمْرِ المَكْرُوهِ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ الفَاعِلَ
هُوَ اللَّهُ، فَهَذَا مَحْرَمٌ. القَوْلُ المَفِيدُ (٢/٢٤٠). وَيَنْظُرُ: فَتَاوَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ (١/١٥٠).

بَابُ

التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاِكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ)، قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانَ شَاهٌ^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ: (أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ)^(٢).
قَوْلُهُ: (أَخْنَعُ)؛ يَعْنِي: أَوْضَعُ.

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأَوْلَى: النَّهْيُ عَنِ التَّسْمِي بِمَلِكِ الْأَمْلاِكِ.
- الثَّانِيَةُ: أَنَّ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ كَمَا قَالَ سُفْيَانُ.
- الثَّلَاثَةُ: التَّقْطُنُ لِلتَّغْلِيظِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ، مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يَقْصِدْ مَعْنَاهُ.
- الرَّابِعَةُ: التَّقْطُنُ أَنَّ هَذَا لِإِجْلَالِ اللَّهِ ﷻ.



(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٠٦)، وَمُسْلِمٌ (٢١٤٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٤٣).

بَابُ

أَحْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَتَغْيِيرُ الْأَسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ : أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :
(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ) ، فَقَالَ : إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي
شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ ، فَقَالَ : (مَا أَحْسَنَ
هَذَا ! فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟) قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ :
(فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟) قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، قَالَ : (فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وغيره (١) .

* فِيهِ مَسَائِلُ :

○ الأُولَى : أَحْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَلَوْ بِكَلَامٍ لَمْ يُقْصَدُ
مَعْنَاهُ .

○ الثَّانِيَةُ : تَغْيِيرُ الْأَسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ .

○ الثَّالِثَةُ : اخْتِيَارُ أَكْبَرِ الْأَبْنَاءِ لِلْكُنْيَةِ .

* * *

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٩٥٥) ، وَابْنُ سَائِنٍ (٥٣٨٧) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ
(٢٦١٥) .

بَابُ

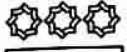
التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ

أَخْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَغْيِيرِ الْأَسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

وهاتان التَّرجمَتانِ مِنْ فُرُوعِ البَابِ السَّابِقِ، وهو أَنَّهُ يَجِبُ أَلَّا يُجْعَلَ اللهُ نِدًّا فِي النِّيَّاتِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، فلا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمٍ فِيهِ نَوْعٌ مُشَارَكَةٌ لِهِنَّ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، كقَاضِي الْقَضَاةِ، وَمَلِكِ الْمُلُوكِ وَنَحْوِهَا، وَحَاكِمِ الْحُكَّامِ، أَوْ بِأَبِي الْحَكَمِ^(١) وَنَحْوِهِ، وَكُلُّ هَذَا حَفْظٌ لِلتَّوْحِيدِ وَلِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَدَفْعٌ لَوْسَائِلِ الشُّرْكِ، حَتَّى فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي يُخْشَى أَنْ يُتَدَرَّجَ مِنْهَا إِلَى أَنْ يُظَنَّ مُشَارَكَةً أَحَدٍ لِهِنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ خِصَائِصِهِ وَحَقُوقِهِ.

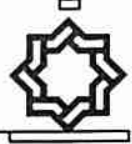


(١) النَّهْيُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِأَبِي الْحَكَمِ إِذَا هُوَ إِذَا لُوحِظَ الْوَصْفُ، أَمَا إِذَا كَانَ الْقَصْدُ مُجَرَّدَ الْعَلَمِيَّةِ فَقَطْ فَهُوَ جَائِزٌ، وَلِذَلِكَ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ اسْمُهُ (الْحَكَمُ) وَ(حَكِيمُ) وَأَقْرَبُهُ النَّبِيُّ ﷺ. ينظر: القول المفيد (٢/٢٦٤).



بَاب

مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ
ذَكَرَ اللَّهَ أَوِ الْقُرْآنَ أَوِ الرَّسُولَ



وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾
الآية [التوبة: ٦٥].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ
بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا
هَؤُلَاءِ، أَرْعَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجَبَنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ؛ يَعْنِي:
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ
مُنَافِقٌ، لِأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ،
فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ارْتَحَلَ
وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ
الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا
بِنِسْعَةٍ^(١) نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا
كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَعَائِنِيهِ وَرَسُولِهِ
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]؛ مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ^(٢).

(١) النُّسْعَةُ: سَيْرٌ مَضْفُورٌ يُجْعَلُ زِمَامًا لِلْبَعِيرِ.

(٢) أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَثَارَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٤/٣٣٣ - ٣٣٤).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

○ الأُولَى - وَهِيَ الْعَظِيمَةُ - : أَنَّ مَنْ هَزَلَ بِهَذَا فَإِنَّهُ كَافِرٌ .

○ الثَّانِيَةُ : أَنَّ هَذَا تَفْسِيرُ الْآيَةِ فَيَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ .

○ الثَّلَاثَةُ : الْفَرْقُ بَيْنَ النَّمِيمَةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ .

○ الرَّابِعَةُ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَفْوِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ ، وَبَيْنَ الْغَلْطَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ .

○ الْخَامِسَةُ : أَنَّ مِنَ الْإِعْتِدَارِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ .

* * *

بَابُ

مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ

أَيُّ : فَإِنَّ هَذَا مُنَافٍ لِلإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَمُخْرِجٌ مِنَ الدِّينِ ؛ لِأَنَّ أَضْلَ الدِّينِ الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَمِنَ الإِيمَانِ تَعْظِيمُ ذَلِكَ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْإِسْتِهْزَاءَ وَالْهَزْلَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْكُفْرِ الْمُجَرَّدِ ؛ لِأَنَّ هَذَا كُفْرٌ وَزِيَادَةٌ احْتِقَارٍ وَازْدِرَاءٍ ؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ نَوْعَانِ : مُعْرِضُونَ وَمُعَارِضُونَ ، فَالْمُعَارِضُونَ الْمُحَارِبُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، الْقَادِحُونَ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ وَرَسُولِهِ - أَغْلَظُ كُفْرًا وَأَعْظَمُ فَسَادًا ، وَالْهَازِلُ بِشَيْءٍ مِنْهَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ .



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا

مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ الآية [فصلت: ٥٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ»^(١).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي»^(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨].

قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَاسِبِ»^(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ»^(٤). وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ

مُجَاهِدٍ: «أُوتِيتُهُ عَلَىٰ شَرَفٍ»^(٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا،

فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نُنَّ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ،

وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ،

فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ

الْبَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عُشْرَاءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

(١) أخرجه البخاري معلقاً (١٢٧/٦)، ووصله الطبري في تفسيره (٤٩١/٢١).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٧٣/١٥). (٣) أخرجه الطبري (٣٢٦/١٨).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠١٢/٩).

(٥) أخرجه الطبري (٢٢١/٢٠).

قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، أَوْ الْإِبِلُ، فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفْرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ - بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفْرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا - فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ^{عَلَيْكَ} الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفْرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفْرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ. أَخْرَجَاهُ^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤٦٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٦٤).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.
- الثَّانِيَةُ: مَا مَعْنَى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠].
- الثَّالِثَةُ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [القصص: ٧٨].
- الرَّابِعَةُ: مَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعِبَرِ الْعَظِيمَةِ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَّهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ﴾ [فصلت: ٥٠]

مقصودُ هذه الترجمة: أَنَّ كُلَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَا أُوتِيَهُ مِنَ النِّعَمِ وَالرِّزْقِ فَهُوَ بِكَدِّهِ وَحِدْقِهِ وَفِطْنَتِهِ، أَوْ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ؛ لِمَا يَظُنُّ لَهُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْحَقِّ - فَإِنَّ هَذَا مُنَافٍ لِلتَّوْحِيدِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ حَقًّا مَنْ يَعْتَرِفُ بِنِعَمِ اللَّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ بِهَا، وَيُضَيِّفُهَا إِلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَيَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَلَا يَرَى لَهُ حَقًّا عَلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا الْحَقُّ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَأَنَّهُ عَبْدٌ مَحْضٌ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، فَبِهَذَا يَتَحَقَّقُ الْإِيمَانُ وَالتَّوْحِيدُ، وَبِضِدِّهِ يَتَحَقَّقُ كُفْرَانُ النِّعَمِ، وَالْعُجْبُ بِالنَّفْسِ، وَالإِذْلَالُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْعُيُوبِ.



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ الآية [الأعراف: ١٩٠]

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: «اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعْبَدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ»^(١).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - فِي مَعْنَى الْآيَةِ - : قَالَ: لَمَّا تَعَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجَكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، لَتُطِيعُنِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي أَيْلٍ فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشُقُّهُ، وَلَا فَعْلَنَّ وَلَا فَعْلَنَّ - يُخَوِّفُهُمَا - سَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا فَأَذْرَكَهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ فَسَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٢).

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ»^(٣).

(١) مراتب الإجماع (ص ١٥٤).

(٢) أخرجه ابنُ أبي حاتم في تفسيره (١٦٣١/٥)، والطبري (٣٠٧/١٣).

(٣) أخرجه الطبري (٣١٢/١٣). وذكر ابن كثير في تفسيره (٢٤٠/٢) أنَّ هذا الحديث معلولٌ من ثلاثة أوجه، ثم بيَّنها. قال ابن القيم: «فالنفس الواحدة وزوجها آدم وحواء، واللذان جعللا له شركاء فيما آتاها: المُشركون من أولادهما، ولا يُلْتَفَتُ إلى غير ذلك ممَّا قيل: إنَّ آدم وحواء كان لا يعيشُ لهما ولد، فأتاها إبليس، فقال: =

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْنَ آتَيْنَا صَالِحًا﴾
[الأعراف: ١٨٩] قَالَ: «أَشْفَقًا أَلَّا يَكُونَ إِنْسَانًا»^(١).
وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِهِمَا^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَحْرِيمُ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الْآيَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ هَذَا الشُّرْكَ فِي مُجَرَّدِ تَسْمِيَةِ لَمْ تُقْصَدِ حَقِيقَتُهَا.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ لِلرَّجُلِ الْبِنْتِ السَّوِيَّةِ مِنَ النِّعَمِ.
- الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ السَّلَفِ الْفَرْقَ بَيْنَ الشُّرْكِ فِي الطَّاعَةِ وَالشُّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ^(٣).

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]

مَقْصُودُ التَّرْجُمَةِ: أَنَّ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْأَوْلَادِ، وَكَمَّلَ اللَّهُ لَهُمُ النِّعْمَةَ بِهِمْ بِأَنْ جَعَلَهُمْ صَالِحِينَ فِي أَبْدَانِهِمْ، وَتَمَامُ ذَلِكَ أَنْ يَصْلُحُوا فِي

= إِنَّ أَحْبَبْتَمَا أَنْ يَعِيشَ لِكَمَا وَلَدَ فَسُمِّيَا عَبْدَ الْحَارِثِ فَعَمَلًا، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ، لَمْ يَكُنْ لِيُشْرِكْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ». رَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ (ص ٢٨٩). وَيَنْظُرُ: أَضْوَاءُ الْبَيَانِ لِلشَّنَقِيطِيِّ (٢/٢٤٠).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٥/١٦٣٣)، وَالطَّبْرِيُّ (١٠/٦٦٢).

(٢) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ (١٠/٦٢٦ - ٦٢٩).

(٣) يَنْظُرُ: التَّعْلِيقُ عَلَى فَتْحِ الْمَجِيدِ لِلْعَبْدِ اللَّطِيفِ (ص ٥٣).

دِينِهِمْ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى إِعْطَائِهِ، وَأَلَّا يُعْبُدُوا أَوْلَادَهُمْ
لِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ يُضَيِّفُوا النِّعَمَ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرَانٌ لِلنِّعَمِ، مُنَافٍ
لِلتَّوْحِيدِ.



بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: «يُشْرِكُونَ»^(١).

وَعَنْهُ: «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعَزَىٰ مِنَ الْعَزِيزِ»^(٢).
وَعَنِ الْأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا»^(٣).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الْأَوْلَى: إِبْتِاطُ الْأَسْمَاءِ.
- الثَّانِيَةُ: كَوْنُهَا حُسْنَى.
- الثَّلَاثَةُ: الْأَمْرُ بِدُعَائِهِ بِهَا.
- الرَّابِعَةُ: تَرْكُ مَنْ عَارَضَ مِنَ الْجَاهِلِينَ الْمُلْحِدِينَ.
- الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الْإِلْحَادِ فِيهَا.
- السَّادِسَةُ: وَعِيدُ مَنْ أَلْحَدَ.

* * *

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١٦٢٣/٥). وَهُوَ عَنِ قَتَادَةَ لَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. كَمَا نَبِهَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ (ص ٦٥٨).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٨٢/١٣).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١٦٢٣/٥).

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

أصل التوحيد إثبات ما أثبتته الله لنفسه، أو أثبتته له رسوله من الأسماء الحسنى، ومعرفة ما احتوت عليه من المعاني الجليلة، والمعارف الجميلة، والتعبد لله بها، ودعاؤه بها^(١).

فكلُّ مَظَلَبٍ يَطْلُبُهُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاةٍ، فَلْيَتَوَسَّلْ إِلَيْهِ بِاسْمٍ مُنَاسِبٍ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى؛ فَمَنْ دَعَا لِحُصُولِ الرِّزْقِ فَلْيَسْأَلْهُ بِاسْمِهِ الرِّزَاقِ، وَلِحُصُولِ رَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ فَبِاسْمِهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، الْبَرِّ الْكَرِيمِ، الْعَفْوِ الْغَفُورِ التَّوَّابِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وأفضل من ذلك أن يدعو بأسمائه وصفاته دعاء العبادة، وذلك باستحضار معاني الأسماء الحسنى، وتحصيلها في القلوب حتى تتأثر القلوب بآثارها ومقتضياتها، وتمتلئ بأجلِّ المعارف.

فمثلاً: أسماء العظمة والكبرياء والمجد والجلال والهيبة تملأ القلب تعظيماً لله وإجلالاً له.

• وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة لله وشوقاً له، وحمداً له وشكراً.

• وأسماء العز والحكمة والعلم والقدرة، تملأ القلب خضوعاً لله، وخشوعاً وانكساراً بين يديه.

(١) ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/٢٨٨)، والحق الواضح المبين للمؤلف (ص ٢٢).

• وأسماء العلم والخبرة والإحاطة والمراقبة والمشاهدة تملأ القلب مراقبةً لله في الحركات والسكنات، وحراسةً للخواطر عن الأفكار الرديئة والإرادات الفاسدة.

• وأسماء الغنى واللطف تملأ القلب افتقارًا واضطرارًا إليه، والنفاتا إليه كل وقت، في كل حال.

فهذه المعارف التي تحصل للقلوب بسبب معرفة العبد بأسمائه وصفاته، وتعبده بها لله لا يحصل العبد في الدنيا أجل ولا أفضل ولا أكمل منها، وهي أفضل العطايا من الله لعبده، وهي روح التوحيد وروحه.

ومن انفتح له هذا الباب انفتح له باب التوحيد الخالص، والإيمان الكامل الذي لا يحصل إلا للكامل من الموحدين^(١).

وإثبات الأسماء والصفات هو الأصل لهذا المطلب الأعلى.

وأما الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فإنه ينافي هذا المقصد العظيم أعظم منافاة.

والإلحاد أنواع^(٢):

• إما أن ينفي الملحد معانيها، كما تفعله الجهمية ومن تبعهم.

• وإما بتشبيهها بصفات المخلوقين، كما يفعله المشبهة من الرافضة وغيرهم.

• وإما بتسمية المخلوقين بها، كما يفعله المشركون، حيث سموا

(١) ينظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للمؤلف (ص ٦٥).

(٢) مدارج السالكين (١/٨٥)، وبدائع الفوائد (١/٢٩٨).

اللَّاتِ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ، وَمَنَاةٌ مِنَ الْمَنَانِ، فَاشْتَقُّوا لَهَا مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، فَشَبَّهُوهَا بِاللَّهِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهَا مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادَةِ مَا
هُوَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ الْخَاصَّةِ.

فَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ: هُوَ الْمَيْلُ بِهَا عَنْ مَقْصُودِهَا لَفْظًا أَوْ
مَعْنَى، تَصْرِيحًا أَوْ تَأْوِيلًا أَوْ تَحْرِيفًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ.





بَاب

لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ)^(١).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ السَّلَامِ.
- الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِلَّهِ.
- الرَّابِعَةُ: الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ.
- الْخَامِسَةُ: تَعْلِيمُهُمُ التَّحِيَّةَ الَّتِي تَصْلُحُ لِلَّهِ.

* * *

بَاب

لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

وَقَدْ بَيَّنَّ صلى الله عليه وسلم هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ)، فَهُوَ تَعَالَى السَّلَامُ السَّالِمُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، وَعَنْ مِمَّا ثَلَّةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ، وَهُوَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٨٣٥)، وَمُسْلِمٌ (٤٠٢). قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: «أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ السَّلَامَ إِنَّمَا يُطَلَّبُ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ هُوَ السَّلَامُ؛ فَالسَّلَامُ يُطَلَّبُ مِنْهُ لَا يُطَلَّبُ لَهُ، وَأَمَّا الْمَخْلُوقُ فَيُطَلَّبُ لَهُ». مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (١٠/٥٥٥).

المُسْلِمُ لعبادِهِ مِنَ الآفَاتِ وَالبَلِيَّاتِ، فالعبادُ لَنْ يَبْلُغُوا ضُرَّهُ فيضُرُّوهُ، وَلَنْ يَبْلُغُوا نَفْعَهُ فيَنْفَعُوهُ، بل هُمُ الفقراءُ إِلَيْهِ، المُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ في جَمِيعِ أحوالِهِم، وَهُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ.





بَاب

قَوْلٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ)^(١).

وَلِمُسْلِمٍ: (وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ)^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الدُّعَاءِ.
- الثَّانِيَةُ: بَيَانُ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ.
- الثَّلَاثَةُ: قَوْلُهُ: (لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ).
- الرَّابِعَةُ: إِعْظَامُ الرَّغْبَةِ.
- الْخَامِسَةُ: التَّغْلِيلُ لِهَذَا الْأَمْرِ.

* * *

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٩). ونهَى عن قولٍ ذلك لما فيه من إيهام الاستغناء عن مغفرة الله ورحمته، وإيهام أن الله له مُكْرَهٌ، وكلاهما مُضَادٌّ للتوحيد. تيسير العزيز الحميد (ص ٥٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٩).

بَابُ

قَوْلٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

الأمور كلها وإن كانت بمشيئة الله وإرادته، فالمطالب الدينية كسؤال الرحمة والمغفرة، والمطالب الدنيوية المعينة على الدين كسؤال العافية والرزق وتوابع ذلك، قد أمر العبد أن يسألها من ربه طلبًا ملحقًا جازمًا، وهذا الطلب عين العبودية ومخها.

ولا يتم ذلك إلا بالطلب الجازم الذي ليس فيه تعليق بالمشيئة؛ لأنه مأمور به، وهو خير محض لا ضرر فيه، والله تعالى لا يتعاضمه شيء.

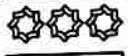
وبهذا يظهر الفرق بين هذا وبين سؤال بعض المطالب المعينة التي لا يتحقق مصلحتها ومنفعتُها، ولا يُجزم أن حصولها خير للعبد؛ فالعبد يسأل ربه ويُعلقه على اختيار ربه له أصلح الأمرين؛ كاللُعاء المأثور: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي) ^(١)، وكلُعاء الاستخارة ^(٢).

فافهم هذا الفرق اللطيف البديع بين طلب الأمور النافعة المعلوم نفعها وعدم ضررها، وأن الداعي يجزم بطلبها ولا يُعلقها، وبين طلب الأمور التي لا يدري العبد عن عواقبها، ولا رجحان نفعها على ضررها؛ فالداعي يُعلقها على اختيار ربه الذي أحاط بكل شيء علمًا وقُدرةً، ورحمةً ولطفًا.



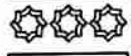
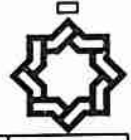
(١) أخرجه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٨٢) عن جابر رضي الله عنه.



بَاب

لَا يَقُولُ: عَبْدِي وَأَمِّي



فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمُ رَبَّكَ، وَضِيَّ رَبَّكَ، وَلِيَقُولُ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمِّي، وَلِيَقُولُ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي)^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ: عَبْدِي وَأَمِّي.
- الثَّانِيَةُ: لَا يَقُولُ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَا يُقَالُ لَهُ: أَطْعِمُ رَبَّكَ.
- الثَّلَاثَةُ: تَعْلِيمُ الْأَوَّلِ قَوْلَ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي.
- الرَّابِعَةُ: تَعْلِيمُ الثَّانِي قَوْلَ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ.
- الْخَامِسَةُ: التَّنْبِيهُ لِلْمُرَادِ، وَهُوَ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ حَتَّى فِي الْأَلْفَاظِ.

* * *

بَاب

لَا يَقُولُ: عَبْدِي وَأَمِّي

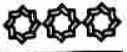
وهذا على وجه الاستحباب؛ أن يعدل العبد عن قول: (عبدِي

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٢) ومسلم (٢٢٤٩).

وأُمَّتِي) إلى (فَتَايَ وَفَتَاتِي)؛ تَحْفُظًا عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي فِيهِ إِيْهَامٌ وَمَحْذُورٌ وَلَوْ عَلَى وَجْهِ بَعِيدٍ، وَلَيْسَ حَرَامًا^(١)، وَإِنَّمَا الْأَدَبُ كَمَا لُ التَّحْفُظُ بِالْأَلْفَاظِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي لَا تُوهِمُ مَحْذُورًا بِوَجْهِهِ؛ فَإِنَّ الْأَدَبَ فِي الْأَلْفَاظِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الْإِخْلَاصِ، خُصُوصًا هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي هِيَ أَمْسٌ بِهَذَا الْمَقَامِ.

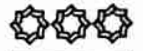


(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: «اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ الْوَارِدَ فِي ذَلِكَ لِلتَّنْزِيهِ». فَتَحَ الْبَارِي (١٧٨/٥).



بَاب

لَا يَرُدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ



عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: إِعَاذَةُ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ.
- الثَّانِيَةُ: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ.
- الثَّلَاثَةُ: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ.
- الرَّابِعَةُ: الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ الدَّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَيْهِ.
- السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: (حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ).



(١) أخرجه أحمد (٥٣٦٥)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٧)، وصححه ابن حبان (٣٤٠٩)، والألباني في الصحيحة (٢٥٤).

بَابُ

لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ (٢):

○ الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ أَنْ يُسْأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا غَايَةَ الْمَطَالِبِ.

○ الثَّانِيَّةُ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْوَجْهِ.

* * *

بَابُ

لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ
لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

البَابُ الأَوَّلُ خِطَابُ لِلْمَسْئُولِ، وَأَنَّهُ إِذَا أَدْلَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَحَدٌ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٦٧١).

(٢) ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مَسْأَلَتَيْنِ فَقَطْ، مَعَ قَوْلِهِ: (فِيهِ مَسَائِلُ)، فَلَعَلَّهُ سَبَقُ قَلَمٍ؛ لِتَكَرُّرِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَرَبَّمَا ظَهَرَتْ لَهُ عِدَّةُ مَسَائِلٍ وَاکْتَفَى هُنَا بِذِكْرِ مَسْأَلَتَيْنِ. عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنْ يُطْلَقَ الْجَمْعُ وَيُرَادُ الْمَثْنَى؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التَّحْرِيمُ: ٤]، وَهِيَ قَلْبَانِ فَقَطْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُؤَانِ فِي الْحَرَّةِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكِيمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٧٨].

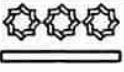
بحاجة وتوسّل إليه بأعظم الوسائل - وهو السؤال بالله - أن يُجيبه احتراماً وتعظيماً لحقّ الله، وأداءً لحقّ أخيه حيث أدلى بهذا السبب الأعظم^(١).

والباب الثاني خطابٌ للسائل، وأنّ عليه أن يحترم أسماء الله وصفاته، وألاً يسأل شيئاً من المطالب الدنيوية بوجه الله، بل لا يسأل بوجهه إلا أهمّ المطالب وأعظم المقاصد، وهي الجنة بما فيها من النعيم المقيم ورضا الرّب والنظر إلى وجهه الكريم والتلذذ بخطابه، فهذا المطلّب الأسنى هو الذي يُسأل بوجه الله.

وأما المطالب الدنيويّة والأمر الدنيي وإن كان العبد لا يسألها إلا من ربّه، فإنه لا يسألها بوجهه.



(١) ينظر في حكم إجابة من سأل بالله: التمهيد لصالح آل الشيخ (ص ٤٩٦).



بَابُ

مَا جَاءَ فِي اللُّوِّ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هُنَا﴾
الآية [آل عمران: ١٥٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ الآية [آل عمران:
١٦٨].

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَحْرِصْ عَلَى
مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي
فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ)
تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ الْآيَتَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ.
- الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ قَوْلِ: (لَوْ أَنِّي) إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ.
- الثَّلَاثَةُ: تَعْلِيلُ الْمَسْأَلَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.
- الرَّابِعَةُ: الْإِرْشَادُ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٦٤).

○ الخَامِسَةُ: الأَمْرُ بِالْحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ، مَعَ
الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ.

○ السَّادِسَةُ: النَّهْيُ عَنِ ضِدِّ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَجْزُ.

* * *

بَابُ مَاجَاءِ فِي اللَّوِّ

اعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْعَبْدِ لِلْفِظَةِ: «لَوْ» تَقَعُ عَلَى قِسْمَيْنِ^(١): مَذْمُومٍ،
وَمَحْمُودٍ.

أَمَّا الْمَذْمُومُ: فَإِنَّ يَقَعُ مِنْهُ أَوْ عَلَيْهِ أَمْرٌ لَا يُحِبُّهُ فَيَقُولُ: (لَوْ أَنِّي
فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا)، فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَحْذُورَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا تَفْتَحُ عَلَيْهِ بَابَ النَّدَمِ وَالسَّخَطِ وَالْحُزَنِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ
إِغْلَاقُهُ، وَليْسَ فِيهَا نَفْعٌ.

الثَّانِي: أَنَّ فِي ذَلِكَ سُوءَ آدَبٍ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى قَدْرِهِ؛ فَإِنَّ الْأُمُورَ
كُلَّهَا وَالْحَوَادِثَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَمَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ
فَلَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ، وَلَا يُمَكِّنُ رُدَّهُ، فَكَأَنَّ فِي قَوْلِهِ: (لَوْ كَانَ كَذَا)، أَوْ
(لَوْ فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا)، نَوْعٌ اعْتِرَاضٍ وَنَوْعٌ ضَعْفِ إِيمَانٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ
وَقَدْرِهِ.

وَلَا رَبِّبَ أَنَّ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْمَحْذُورَيْنِ لَا يَتِمُّ لِلْعَبْدِ إِيمَانٌ
وَلَا تَوْحِيدٌ إِلَّا بِتَرْكِهِمَا.

وَأَمَّا الْمَحْمُودُ مِنْ ذَلِكَ: فَإِنَّ يَقُولُهَا الْعَبْدُ تَمَنِّيًّا لِلْخَيْرِ، أَوْ تَعْلِيمًا

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٤٧/١٨).

لِلْعِلْمِ وَالْخَيْرِ؛ كَقَوْلِهِ ﷺ: (لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ
الْهَدْيَ وَلَا أَهْلَلْتُ بِالْعُمْرَةِ)^(١)، وَقَوْلِهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَمَنِّيِ لِلْخَيْرِ: (لَوْ أَنَّ لِي
مِثْلَ مَالِ فُلَانٍ لَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ عَمَلِ فُلَانٍ)^(٢)، وَ(لَوْ صَبَرَ أَخِي مُوسَى
لَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ نَبِيَّهِمَا)^(٣)؛ أَي: فِي قِصَّتِهِ مَعَ الْخِضْرِ.

وَكَمَا أَنَّ «لَوْ» إِذَا قَالَهَا لِلْخَيْرِ فَهِيَ مَحْمُودَةٌ، فَإِذَا قَالَهَا مُتَمَنِّيًا لِلشَّرِّ
فَهِيَ مَذْمُومَةٌ. فَاسْتِعْمَالُ «لَوْ» تَكُونُ بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَامِلِ عَلَيْهَا:

■ إِنْ حَمَلَ عَلَيْهَا الضَّجْرُ وَالْحَزَنُ وَضَعْفُ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
أَوْ تَمَنِّي الشَّرِّ كَانَ مَذْمُومًا.

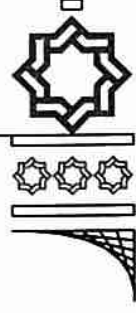
■ وَإِنْ حَمَلَ عَلَيْهَا الرَّغْبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالْإِرْشَادُ وَالتَّعْلِيمُ كَانَ
مَحْمُودًا؛ وَلِهَذَا جَعَلَ الْمُصَنِّفُ التَّرْجِمَةَ مُحْتَمَلَةً لِلْأَمْرَيْنِ.



(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٢٢٩)، وَمُسْلِمٌ (١٢١١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٠٣١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٢٥) وَقَالَ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ». مِنْ حَدِيثِ
أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٢٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٨٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



بَابُ

النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أَبِي بِن كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ). صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ.
- الثَّانِيَّةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الكَلَامِ النَّافِعِ إِذَا رَأَى الإِنْسَانُ مَا يَكْرَهُ.
- الثَّالِثَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَدْ تُؤْمَرُ بِخَيْرٍ، وَقَدْ تُؤْمَرُ بِشَرٍّ.

* * *

بَابُ

النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ

وهذا نظير ما سبق في سبِّ الدَّهْرِ، إلا أن ذلك الباب عامٌ في سبِّ

(١) أخرجه أحمد (٧٤١٣)، والترمذي (٢٢٥٢)، وقال: «حسن صحيح»، وابن ماجه (٣٧٢٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٥٦).

جَمِيعِ حَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَهَذَا خَاصٌّ بِالرِّيحِ. وَمَعَ تَحْرِيمِهِ فَإِنَّهُ حُمُوقُ
وَضَعْفٌ فِي العَقْلِ والرَّأْيِ؛ فَإِنَّ الرِّيحَ مُصَرَّفَةٌ مَدْبَّرَةٌ بِتَدْبِيرِ اللَّهِ
وَتَسْخِيرِهِ، فَالسَّابُّ لَهَا يَقَعُ سَبُّهُ عَلَى مَنْ صَرَّفَهَا، وَلَوْلَا أَنَّ المِتْكَلَّمَ بِسَبِّ
الرِّيحِ لَا يَخْطُرُ هَذَا المَعْنَى فِي قَلْبِهِ غَالِبًا لَكَانَ الأَمْرُ أَفْظَعَ مِنْ ذَلِكَ،
وَلَكِنْ لَا يَكَادُ يَخْطُرُ بِقَلْبِ مُسْلِمٍ.



بَاب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾

[الآية [آل عمران: ١٥٤]

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ
ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [الآية [الفتح: ٦].

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: «فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ
رَسُولَهُ وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيُضْمَحِلُّ، وَفُسِّرَ بِظَنُّهُمْ أَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ بِقَدْرِ اللَّهِ
وَحِكْمَتِهِ، فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ
رَسُولِهِ ﷺ وَأَنْ يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ الَّذِي ظَنَّهُ
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوْءِ؛ لِأَنَّهُ
ظَنُّ غَيْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقَرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا
الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدْرُهُ
لِحِكْمَةِ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ،
فَ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَئِئًا فِي مَا يَخْتَصُّ بِهِمْ وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بغيرِهِمْ،
وَلَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْتَنِ اللَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ
بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوِّءِ. وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنَّاتًا عَلَى الْقَدَرِ
وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْبِرٌ، وَفَتَّشُ
نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟!

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا^(١)^(٢)

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.
- الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْفَتْحِ.
- الثَّلَاثَةُ: الإِخْبَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ أَنْوَاعٌ لَا تُحْصَرُ.
- الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ الْأَسْمَاءَ
وَالصِّفَاتِ وَعَرَفَ نَفْسَهُ.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَطْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَتَمُّ لِلْعَبْدِ إِيمَانٌ وَلَا تَوْحِيدٌ حَتَّى يَعْتَقِدَ جَمِيعَ مَا
أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ، [وما أخبر به عما يفعله]^(٣)، وما

(١) البيت للأسود بن سريع في البيان والتبيين (١/٣٦٧)، والمعارف لابن قتيبة (ص ٥٥٧)،
وقال: «فسرقه الفرزدق». ونسب إلى الفرزدق في مصادر كثيرة، وليس في ديوانه.

(٢) زاد المعاد (٣/٢٠٥).

(٣) في الأصل: وتصديقه بكل ما أخبر به، وأنه يفعله. والمثبت من المخطوط.

وَعَدَ بِهِ مِنْ نَصْرِ الدِّينِ وَإِحْقَاقِ الْحَقِّ وَإِبْطَالِ الْبَاطِلِ، فَاعْتَقَادُ هَذَا مِنْ
الإيمانِ، وَطَمَأنِينَةُ الْقَلْبِ بِذَلِكَ مِنَ الإيمانِ.

وَكُلُّ ظَنٍّ يُنَافِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنْ ظُنُونِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَنَافِيَةِ لِلتَّوْحِيدِ؛ لِأَنَّهَا
سُوءُ ظَنٍّ بِاللَّهِ، وَنَفْيٌ لِكَمَالِهِ، وَتَكْذِيبٌ لِحَبْرِهِ، وَشَكٌّ فِي وَعْدِهِ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.



بَابُ

مَا جَاءَ فِي مُنْكَرِي الْقَدْرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِابْنَتِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحِطِّتْكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)، يَا بُنَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي) ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ وَهْبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِالْقَدْرِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٠٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣١٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ظِلَالِ الْجَنَّةِ (١٠٢).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢٧٠٥).

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ^(١).

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبِيَّ بِنِ كَعْبِ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ، فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللهُ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: بَيَانُ فَرَضِ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ.
- الثَّانِيَةُ: بَيَانُ كَيْفِيَةِ الْإِيمَانِ بِهِ.
- الثَّلَاثَةُ: إِحْبَاطُ عَمَلٍ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ.
- الرَّابِعَةُ: الْإِخْبَارُ بِأَنَّ أَحَدًا لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ.
- الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ.
- السَّادِسَةُ: أَنَّهُ جَرَى بِالْمَقَادِيرِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي الْقَدْرِ (٢٦).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٩٩) وَابْنُ مَاجَهَ (٧٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (٢٤٣٩). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، عِزَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ الْقَيْمِ فِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ (٢٩٠/١) وَتَابِعَهُ الْمُصَنِّفُ.

- السَّابِعَةُ: بَرَاءَتُهُ ﷺ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ .
- الثَّامِنَةُ: عَادَةُ السَّلَفِ فِي إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ .
- التَّاسِعَةُ: أَنَّ الْعُلَمَاءَ أَجَابُوهُ بِمَا يُزِيلُ الشُّبْهَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَسَبُوا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَطَّ .

* * *

بَابُ

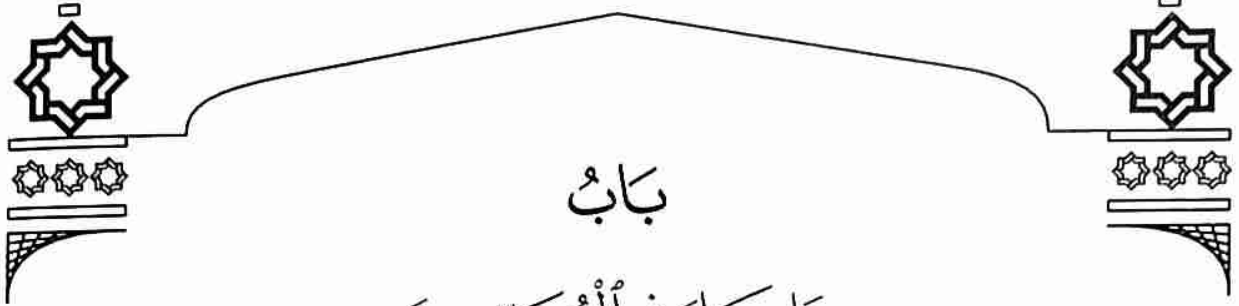
مَا جَاءَ فِي مُنْكَرِي الْقَدْرِ

قَدْ ثَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ: أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَذَا؛ فَإِنَّهُ مَا آمَنَ بِاللَّهِ حَقِيقَةً .

❦ فَعَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِجَمِيعِ مَرَاتِبِ الْقَدْرِ: فَنُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَأَنَّهُ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ جَمِيعَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِخَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ .

وَمِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ: الْعِلْمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُجْبِرِ الْعِبَادَ عَلَى خِلَافِ مَا يُرِيدُونَ، بَلْ جَعَلَهُمْ مُخْتَارِينَ لَطَاعَاتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ .





بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلِيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً). أَخْرَجَاهُ^(١).

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ)^(٢).

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ)^(٣).

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعًا: (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُفِّ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ)^(٤).

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ رضي الله عنه: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ? أَلَا تَدَعُ صُورَةَ إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»^(٥).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥٥٩)، وَمُسْلِمٌ (٢١١١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٥٤)، وَمُسْلِمٌ (٢١٠٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٢٢٥)، وَمُسْلِمٌ (٢١١٠).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٦٣)، وَمُسْلِمٌ (٢١١٠).

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٦٩).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

- الأُولَى: التَّغْلِيظُ الشَّدِيدُ فِي الْمُصَوِّرِينَ .
- الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الْعِلَّةِ، وَهُوَ تَرْكُ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي).
- الثَّلَاثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَجْزِهِمْ بِقَوْلِهِ: (فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً).
- الرَّابِعَةُ: التَّضْرِيحُ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا .
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفْسًا يُعَذِّبُ بِهَا الْمُصَوِّرُ فِي جَهَنَّمَ .
- السَّادِسَةُ: أَنَّهُ يُكَلِّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ .
- السَّابِعَةُ: الْأَمْرُ بِطَمْسِهَا إِذَا وُجِدَتْ .

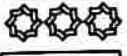
* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

وهذا من فروع الباب السابق: أنه لا يحلُّ أن يجعلَ اللهُ نِدًّا في النِّيَاتِ والأقوالِ والأفعالِ، والنَّدُّ هو المُشَابِهُ ولو بوجهٍ بعيدٍ .
فاتَّخَذَ الصُّورِ الحَيَوَانِيَّةِ تَشْبُهًا بِخَلْقِ اللَّهِ، وَكَذِبُ عَلَى الخِلْقَةِ الإِلَهِيَّةِ وتمويهٌ وتزويرٌ؛ فلذلك زَجَرَ الشَّارِعُ عَنْهُ .





بَابُ

مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْطَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ). أَخْرَجَاهُ^(١).

وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشْمِطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ). رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ^(٢).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أُدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟ - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ)^(٣).

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٠٨٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٠٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعَاجِمِهِ الثَّلَاثَةِ: الْكَبِيرِ (٦١١١)، وَالْأَوْسَطِ (٥٥٧٧)، وَالصَّغِيرِ (٨٢١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٧٨/٤): «رَجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٥).

شَهَادَتُهُ). قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: الوَصِيَّةُ بِحِفْظِ الأَيْمَانِ.
- الثَّانِيَّةُ: الإِخْبَارُ بِأَنَّ الحَلْفَ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلبَرَكَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: الوَعِيدُ الشَّدِيدُ فَيَمَنُ لا يَشْتَرِي إِلا بِيَمِينِهِ، وَلا يَبِيعُ إِلا بِهَا.
- الرَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الذَّنْبَ يَعْظُمُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي.
- الخَامِسَةُ: ذَمُّ الذِّينِ يَحْلِفُونَ وَلا يُسْتَحْلِفُونَ.
- السَّادِسَةُ: ثَنَاؤُهُ ﷺ عَلَى القُرُونِ الثَّلَاثَةِ أَوْ الأَرْبَعَةِ، وَذِكْرُ مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُمْ.
- السَّابِعَةُ: ذَمُّ الذِّينِ يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ.
- الثَّمَانِيَّةُ: كَوْنُ السَّلَفِ يَضْرِبُونَ الصِّغَارَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ.

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

أَصْلُ اليَمِينِ إِنَّمَا شُرِعَتْ تَأْكِيدًا لِلأَمْرِ المَحْلُوفِ عَلَيْهِ، وَتَعْظِيمًا لِلخالقِ؛ وَلهَذَا وَجَبَ أَلَّا يُحْلَفَ إِلا بِاللَّهِ، وَكَانَ الحَلْفُ بِغَيْرِهِ مِنَ الشُّرْكِ.

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٢٦٥٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٣).

وَمِنْ تَمَامِ هَذَا التَّعْظِيمِ : أَلَّا يَحْلِفَ بِاللَّهِ إِلَّا صَادِقًا .
وَمِنْ تَمَامِ هَذَا التَّعْظِيمِ : أَنْ يُحْتَرَمَ اسْمُهُ العَظِيمُ عَن كَثْرَةِ الحَلْفِ ،
فَالكِذْبُ وَكثْرَةُ الحَلْفِ تُنَافِي التَّعْظِيمَ الَّذِي هُوَ رُوحُ التَّوْحِيدِ .



بَابُ

مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ الآية [النحل: ٩١].

عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: (اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيْتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ^(١) ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمْ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ

(١) قال الشيخ سليمان بن عبد الله: «كذا وقعت الرواية في جميع نسخ صحيح مسلم، بزيادة (ثم)، والصواب إسقاطها، كما روى أبو داود وأبو عبيد في كتاب الأموال؛ لأن ذلك هو ابتداء تفسير الثلاث الخصال. وقال المازري: ليست (ثم) زائدة، بل دخلت لاستفتاح الكلام». منقولة عن نسخته من كتاب التوحيد بخطه. بواسطة: كتاب التوحيد، تحقيق: د. دغش العجمي (ص ٣٢٧).

وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَقَاتِلُهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ
حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ
وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا
ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ. وَإِذَا
حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى
حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ
فِيهِمْ أَمْ لَا؟). رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١).

* فِيهِ مَسَائِلٌ :

○ الأُولَى: الفَرْقُ بَيْنَ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ، وَبَيْنَ ذِمَّةِ
المُسْلِمِينَ.

○ الثَّانِيَّةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَقْلِ الأَمْرَيْنِ خَطَرًا.

○ الثَّلَاثَةُ: قَوْلُهُ: (اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

○ الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: (قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ).

○ الخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: (اسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَقَاتِلُهُمْ).

○ السَّادِسَةُ: الفَرْقُ بَيْنَ حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ العُلَمَاءِ.

○ السَّابِعَةُ: فِي كَوْنِ الصَّحَابِيِّ يَحْكُمُ عِنْدَ الحَاجَةِ بِحُكْمِ

لَا يَدْرِي أَيُؤَافِقُ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا؟

* * *

بَابُ

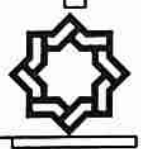
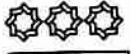
مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ

المقصودُ من هذه الترجمة: البُعدُ والحدُّ من التعرُّضِ للأحوالِ التي يُخشى منها نقضُ العُهودِ والإخلالُ بها، بعدَما يُجْعَلُ للأعداءِ المعاهدِينِ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رَسُولِهِ.

فإنَّه متى وَقَعَ النِّقْضُ في هذه الحالِ كانَ انتهاكًا من المسلمِينِ لِدِمَّةِ اللهِ وذِمَّةِ نبيِّه، وتَرْكًا لتعظيمِ اللهِ، وارتكابًا لأكبرِ المَفْسَدَتَيْنِ - كما نَبَّهَ عَلَيْهِ ﷺ - .

وفي ذلك أيضًا تهوينٌ للدينِ والإسلامِ، وتزهيدٌ للكفارِ به؛ فإنَّ الوفاءَ بالعُهودِ - خصوصًا المؤكَّدةَ بأغلظِ المَوَاطِيقِ - من محاسنِ الإسلامِ الدَّاعِيَةِ للأعداءِ المُنصفِينِ إلى تفضيله واتِّباعه.





بَابُ

مَاجَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟! إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ»^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

- الأُولَى: التَّحذِيرُ مِنَ التَّأَلِّيِ عَلَى اللَّهِ.
- الثَّانِيَةُ: كَوْنُ النَّارِ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّ الْجَنَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ.
- الرَّابِعَةُ: فِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ...)^(٣) إِلَى آخِرِهِ.
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُغْفَرُ لَهُ بِسَبَبِ هُوَ مِنْ أَكْرَهٍ الْأُمُورِ إِلَيْهِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٢١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨٢٩٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٠١)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ (٥٧١٢).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٧٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

بَابُ

لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُهَيْتِ الْأَنْفُسُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ؛ فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ!) فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَيْحَاكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟! إِنَّ شَأْنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ). وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلُ:

- الأُولَى: إنكاره على مَنْ قَالَ: «نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ».
- الثَّانِيَةُ: تَغْيِيرُهُ تَغْيِيرًا عُرِفَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.
- الثَّلَاثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ».
- الرَّابِعَةُ: التَّنْيِيهُ عَلَى تَفْسِيرِ «سُبْحَانَ اللَّهِ».
- الْخَامِسَةُ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَسْأَلُونَهُ ﷺ الْاسْتِسْقَاءَ.

* * *

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، وصححه ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٣/١٠٦٧).

باب

مَاجَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ
لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

وهذان الأمران من سوء الأدب في حق الله، وهو منافي للتوحيد:
* أمّا الإقسام على الله، فهو في الغالب^(١) من باب العجب بالنفس
والإدلال على الله، وسوء الأدب معه، ولا يتم الإيمان حتى يسلم من
ذلك كله.

* وأمّا الاستشفاع بالله على خلقه، فهو تعالى أعظم شأنًا من أن
يُتَوَسَّلَ به إلى خلقه؛ لأنَّ رتبة المتوسِّلِ به غالبًا دون رتبة المتوسَّلِ إليه،
وذلك من سوء الأدب مع الله، فيتعيَّن تركه؛ فإنَّ الشُّفَعَاءَ لا يَشْفَعُونَ
عنده إلا بإذنه، وكلُّهُمْ يخافونه؛ فكيف يُعَكِّسُ الأمرُ فيجعلُ هو الشَّافِعَ،
وهو الكبيرُ العظيمُ الذي خضعتْ له الرُّقَابُ، وذلتْ له الكائناتُ
بأسرها؟!!



(١) ومن غير الغالب - وهو جائز - أن يُقسِمَ على الله بما أخبر به الله أو أخبر به
رسوله، كأن يقول: والله لا يغفر الله لمن أشرك به. أو أن يُقسِمَ على الله لقوَّة
رَجَائِهِ وحُسنِ الظَّنِّ به، كما في خبر أنس بن النضر والبراء بن مالك رضي الله عنهما. ينظر:
القول المفيد (٢/٤٩٧).

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ
حِىَ التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: (السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: (قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ^(١).

وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ ﷻ). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ^(٢).

* فِيهِ مَسَائِلُ :

○ الأَوْلَى: تَحْذِيرُهُ النَّاسَ عَنِ الْغُلُوفِ.

○ الثَّانِيَّةُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ مَنْ قِيلَ لَهُ: (أَنْتَ سَيِّدُنَا).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٣٥٣٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٨٠٦)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ (١٥٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٢٥٥١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرَى (١٠٠٠٦)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي غَايَةِ الْمَرَامِ (١٢٧).

○ الثَّلَاثَةُ: قَوْلُهُ: (وَلَا يَسْتَجْرِبِينَكُمُ الشَّيْطَانُ) مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ.

○ الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: (مَا أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي).

* * *

بَابُ

مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ

حِمَى التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ

تَقَدَّمَ نَظِيرُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ^(١)، وَأَعَادَهَا الْمُصَنِّفُ اهْتِمَامًا بِالْمَقَامِ؛ فَإِنَّ التَّوْحِيدَ لَا يَتِمُّ وَلَا يُحْفَظُ وَيُحَصَّنُ إِلَّا بِاجْتِنَابِ جَمِيعِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الشِّرْكِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ: أَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ حِمَايَةُ التَّوْحِيدِ بِسَدِّ الطَّرِيقِ الْفِعْلِيَّةِ، وَهَذَا الْبَابُ فِيهِ حِمَايَتُهُ وَسَدُّهُ بِالتَّأْدِبِ وَالتَّحْفِظِ بِالْأَقْوَالِ.

فَكُلُّ قَوْلٍ يُفْضِي إِلَى الْغُلُوِّ الَّذِي يُخْشَى مِنْهُ الْوُقُوعُ فِي الشِّرْكِ، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ اجْتِنَابُهُ، وَلَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِتَرْكِهِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ تَمَامَ التَّوْحِيدِ بِالْقِيَامِ بِشُرُوطِهِ وَأَرْكَانِهِ، وَمُكْمَلَاتِهِ وَمُحَقِّقَاتِهِ، وَبِاجْتِنَابِ نَوَاقِضِهِ وَمُنْقِصَاتِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، قَوْلًا وَفِعْلًا، وَإِرَادَةً وَاعْتِقَادًا.

وَقَدْ مَضَى مِنَ التَّفَاصِيلِ مَا يُوضِّحُ ذَلِكَ.



(١) وهو (بابُ ما جاء في حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ).

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] ^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْرُؤُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ» ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ» ^(٣).

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا: (يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ؛ أَيُّنَ الْجَبَّارُونَ؟

(١) أخرجه البخاري (٧٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨١١).

أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ السَّبْعَ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ:
أَنَا الْمَلِكُ؛ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟^(١).

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ
السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ)^(٢).

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ
ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي
الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ أَلْقِيَتِ فِي تُرْسٍ)^(٣)، قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ
أَلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ)^(٤).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالتِّي تَلِيهَا خَمْسُ
مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ
فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ). أَخْرَجَهُ
ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. وَرَوَاهُ
بِنَحْوِهِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَائِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَهُ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ^(٥).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٨).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٢٤/٢١).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٩٩/٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣٩٩/٥).

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٢٠٢/٩)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي اجْتِمَاعِ الْجِيُوشِ
الْإِسْلَامِيَّةِ (١٠٠)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي مُخْتَصَرِ الْعُلُو (١٠٣). وَقَوْلُ الذَّهَبِيِّ فِي كِتَابِهِ الْعُلُو
(٤١٨/١).

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟) قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَكَيْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ). أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ ^(١).

* فِيهِ مَسَائِلٌ:

○ الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية [الزمر: ٦٧].

○ الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْعُلُومَ وَأَمْثَالَهَا بَاقِيَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي زَمَنِهِ ﷺ، لَمْ يُنْكِرُوهَا وَلَمْ يَتَأَوَّلُوهَا.

○ الثَّلَاثَةُ: أَنَّ الْحَبْرَ لَمَّا ذَكَرَ قَوْلَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ صَدَقَهُ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَقْرِيرِ ذَلِكَ.

○ الرَّابِعَةُ: وَقُوعُ الضَّحِكِ الْكَثِيرِ مِنْهُ ﷺ لَمَّا ذَكَرَ الْحَبْرُ هَذَا الْعِلْمَ الْعَظِيمَ.

○ الْخَامِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ، وَأَنَّ السَّمَوَاتِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى، وَالْأَرْضِينَ فِي الْأُخْرَى.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٢٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٢٠)، وَقَالَ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَابْنُ مَاجَهَ (١٩٣)، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِحَدِيثِ الْأَوْعَالِ. جَوَّدَ إِسْنَادَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْحَمُويَّةِ (٢٢١)، وَابْنُ الْقَيْمِ كَمَا فِي مُخْتَصَرِ الصَّوَاعِقِ (٢٠٧/٢).

- السَّادِسَةُ: التَّضْرِيحُ بِتَسْمِيَّتِهَا: الشُّمَالُ.
 - السَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ.
 - الثَّامِنَةُ: قَوْلُهُ: (كَخَرَدَلَةٍ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ).
 - التَّاسِعَةُ: عَظْمَةُ الْكُرْسِيِّ بِالنُّسْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ.
 - الْعَاشِرَةُ: عَظْمَةُ الْعَرْشِ بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ.
 - الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْعَرْشَ غَيْرُ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ.
 - الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ؟
 - الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكَرْسِيِّ؟
 - الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ؟
 - الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ.
 - السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ.
 - السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟
 - الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: كَيْفُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ.
 - التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ بَيْنَ أَعْلَاهُ
وَأَسْفَلِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ.
- وَاللَّهُ ﷻ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

* * *

بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

خَتَمَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ، وَذَكَرَ النُّصُوصَ الدَّالَّةَ
عَلَى عَظَمَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ وَكِبْرِيائِهِ، وَمَجْدِهِ وَجَلَالِهِ، وَخُضُوعِ الْمَخْلُوقَاتِ

بأسرها لعزّه؛ لأنّ هذه النُّعوتَ العظيمةَ، والأوصافَ الكاملةَ، أكبرُ الأدلّةِ والبراهينِ على أنّه المعبودُ وَحْدَهُ، المحمودُ وَحْدَهُ، الذي يجبُ أن يُبَدَلَ له غايةُ الذُّلِّ والتعظيمِ، وغايةُ الحُبِّ والتألُّهِ، وأنّه الحقُّ وما سِواه باطلٌ، وهذا حقيقةُ التوحيدِ ولبُّهُ ورُوحُهُ، وسِرُّ الإخلاصِ.

فنسألُ اللهَ أنْ يَمَلأَ قلوبَنَا من معرفتِهِ ومحبَّتِهِ والإنابةِ إليه؛ إِنَّهُ جَوَادٌ

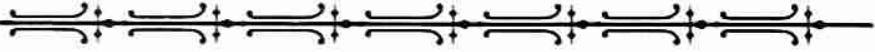
كريمٌ.

وهذا آخِرُ التعليقِ المُختصرِ على كتابِ التوحيدِ وتوضيحِ مقاصدهِ، وقد حَوَى من غررِ مسائلِ التوحيدِ، ومن التقاسيمِ والتفصيلاتِ النافعةِ ما لا يَسْتغني عنه الراغبون في هذا الفنِّ الذي هو أصلُ الأصولِ، وبِهِ تقومُ العلومُ كُلُّهَا.

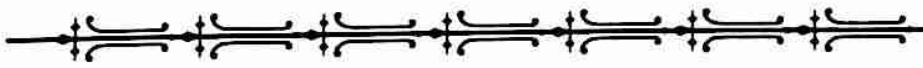
والحمدُ لله على تيسيرهِ ومِنَّتِهِ.

وصلَّى اللهُ على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ، وسلَّمَ تسليماً





الفَهَارِسُ



١ - فهرس الآيات

الآية	الصفحة	طرف الآية
سورة البقرة		
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	١١	١٥٨ ، ١٥٩
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٢	١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾	١٠٢	١١٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾	١٦٥	٤٥ ، ٤٦ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٣٦
﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾	١٦٦	١٣٥
﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٧	٤٦
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	٨٥
﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾	٢٥٦	٢٢
﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾	٢٧٠	٦٩
سورة آل عمران		
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	١٢٨	٧٦ ، ٧٧
﴿يُظَنُّونَ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِّنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾	١٥٤	٢٠٤ ، ٢٠٥

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٩٩	١٥٤	﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا ههنا﴾
١٩٩	١٦٨	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾
١٤١	١٧٤	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾
١٣٩ ، ١٣٨	١٧٥	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِيَّانَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

سورة النساء

٢٣ ، ٢١	٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾
٣٧	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
١١٢ ، ١٠٧	٥١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفُتُونَ﴾
١٦٠ ، ١٥٨	٦٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾
٣٧	١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
٩٢	١٧١	﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾

سورة المائدة

١٤٢ ، ١٤١	٢٣	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
١٥٩ ، ١٥٨	٥٠	﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾
١٠٧	٦٠	﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾
٢١٢	٨٩	﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾

سورة الأنعام

٨٥	٥١	﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَيْ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾
----	----	---

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٢٧	٨٢	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾
٣٦	١٣٢	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾
٢١	١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾
٢١	١٥٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾
٦٢ ، ٦٣	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾
سورة الأعراف		
١٥٨ ، ١٥٩	٥٦	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
١٤٣ ، ١٤٤	٩٩	﴿فَأْمِنُوا بِمَكْرِ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾
١٢٤ ، ١٢٥	١٣١	﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٥٨ ، ٦٠	١٣٨	﴿أَجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءِِلَٰهَةٌ ۗ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾
١٨٧ ، ١٨٦	١٨٠	﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَآئِهِۦ﴾
١٨٤	١٨٩	﴿لَبِنَ ءَاتَيْنَا صَٰلِحًا﴾
١٨٣ ، ١٨٤	١٩٠	﴿فَلَمَّا ءَاتَيْنَاهَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَا ءَاتَيْنَاهُمَا﴾
٧٦ ، ٧٨	١٩١	﴿أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾
٧٦	١٩٢	﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾
سورة الأنفال		
١٤١	٢	﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾
١٤١	٦٤	﴿يَتَأَيَّأُ ٱلنَّبِيُّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾
سورة التوبة		
١٣٨	١٨	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾
١٣٤	٢٤	﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءِٰبَاؤُكُمْ﴾
٤٥ ، ١٥٦	٣١	﴿أَتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾
١٧٨	٦٥	﴿أَبِٱللَّهِ وَءِٰيَاتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٧٨	٦٥	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾
٦٦	١٠٨	﴿لَا نَقَعُ فِيهِ أَبَدًا﴾
٨٩	١١٣	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾
١٠٤	١٢٨	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾
سورة يونس		
١٠٢	١٨	﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾
٧٣ ، ٧٢	١٠٦	﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٧٢	١٠٧	﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾
سورة هود		
١٥٢	١٥	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾
سورة يوسف		
٤٩	١٠٦	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾
٤٠	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾
سورة الرعد		
١٦٢	٣٠	﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾
سورة إبراهيم		
٣٧	٣٥	﴿وَاجْتَنِبِي وَيَوْمَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامَ﴾
٣٨	٣٦	﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلَن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾
سورة الحجر		
١٤٣	٥٦	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾
سورة النحل		
٢١	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
١٦٥ ، ١٦٤	٨٣	﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾
٢١٥	٩١	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾
٣٣	١٢٠	﴿إِنَّ إِيْرَاهِمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
سورة الإسراء		
٢٣	٢٢	﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾
٢١	٢٣	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
٢٣	٣٩	﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٤٥	٥٧	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾
سورة الكهف		
١٠٧	٢١	﴿قَالَ الَّذِينَ عَلِمُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾
١٥٠	١١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾
سورة الأنبياء		
٨٥	٢٨	﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾
سورة المؤمنون		
٣٣	٥٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾
سورة النور		
١٥٦	٦٣	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾
سورة الشعراء		
٧٨ ، ٧٧	٢١٤	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
		سورة النمل
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾	٦٢	٧٢
		سورة القصص
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	٩١ ، ٨٩
﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾	٧٨	١٨٢ ، ١٨٠
		سورة العنكبوت
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾	١٠	١٣٨
﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾	١٧	٧٢
		سورة سبأ
﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	٢٢	٨٥
﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	٢٣	٨٤ ، ٨٢ ، ٨١
		سورة فاطر
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾	١٣	٧٦
﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنثِقُ مِثْلَ خَيْرٍ﴾	١٤	٧٦
		سورة يس
﴿قَالُوا طَٰغَتْكُمْ مَّعَكُمْ﴾	١٩	١٢٥ ، ١٢٤
		سورة ص
﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٢٧	٢٠٤
		سورة الزمر
﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾	٣	١٠٢

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٤٩	٣٨	﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ﴾
٨٥	٤٤	﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾
٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
سورة فصلت		
١٨٢ ، ١٨٠	٥٠	﴿وَلَيْنَ آذَنَهُ رَحْمَةٌ مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾
سورة الشورى		
١٦	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٩١	٥٢	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
سورة الزخرف		
٤٦ ، ٤٥	٢٦	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾
٤٦	٢٨	﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
سورة الجاثية		
١٧٣	٢٤	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾
سورة الأحقاف		
٧٣ ، ٧٢	٥	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
سورة الفتح		
٢٠٤	٦	﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنَّ السُّوءَ﴾
سورة الذاريات		
٢١	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
سورة النجم		
١٠٠ ، ٥٨	١٩	﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلْتُمُ الْمَرْيَةَ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٨٥	٢٦	﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ سورة الواقعة
١٣١	٧٥	﴿فَلَا أَقْسِدُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ﴾
١٣١	٨٢	﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ سورة التغابن
١٤٧	١١	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
٤٤	١٦	﴿فَالْتَفُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ سورة الطلاق
١٤١	٣	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ سورة نوح
٩٢	٢٣	﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾
٧	٦	﴿وَأَنْتَ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ سورة الجن
٦٩	٧	﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾ سورة الإنسان
٦٣ ، ٦٢	٢	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَر﴾ سورة الكوثر
٢٢	٣	﴿وَلَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ مَا أَعْبُدُ﴾ سورة الكافرون

٢ - فهرس الأحاديث

الصفحة	طرف الحديث
٣١	- (لا إله إلا الله) وَزَنْتَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجِلًا مِنَ الذُّنُوبِ
١٤٧	- اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ
١١٢	- اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَقَاتِ
١٧١	- أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَاءً؟! بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ
١٩٩	- اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ
١٢٤	- أَحْسَنُهَا الْقَالَ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا
٣٧	- أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ
١٤٧	- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا
٨١	- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ
٨١	- إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا
١٣١	- أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ
٨٥	- ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ
٢١٠	- أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَتُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ
١٦٤ ، ١٣١	- أَضْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ
٢١٥	- اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٧٥	- أَعْظَمُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَبُّهُ
١٥٠	- أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ
١١٦	- أَلَا هَلْ أُنبِّئُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ
٩٧	- أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ

الصفحة

طرف الحديث

- ٢٠٧ - الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
- ٦٤ - الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
- ٢١٢ - الْحَلِيفُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ
- ٢٢١ - السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
- ١٤٣ - الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ (الكبائر)
- ١٢٥ - الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ
- ٨٥ - اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ؛ قُلْتُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
- ١٩٣ - اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي
- ٧٦ - اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا
- ١٠٠ - اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَا يُعْبَدُ
- ١٢٥ - اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا ظَيْرَ إِلَّا ظَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ
- ١٣١ - النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَثْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا
- ١٥٦ - أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرِّمُونَهُ
- ١٧١ - أَمْرُهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا؛ أَنْ يَقُولُوا؛ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ
- ١٧٥ - إِنَّ أَحْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ
- ٥٤ - إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ
- ١١٥ - إِنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجِبْتِ
- ١٠٧ - إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا
- ١٧٦ - إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكْمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ
- ٢٠٧ - إِنَّ أَوْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ
- ١٨٠ - إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى
- ١٤٧ - إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ
- ١١٦ - إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا
- ١٣٨ - إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخِطِ اللَّهِ

الصفحة

طرف الحديث

- ٢٢٣ - إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع
- ٤٩ - انزعها؛ فإنها لا تزيدك إلا وهنا؛ فإنك لو مت وهي عليك، ما أفلحت أبدا
- ٤١ - انقذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام
- ٤٠ - إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه
- ١٢٥ - إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك
- ٧٢ - إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله
- ٩٧ - إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل
- ٩٧ - أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح، بنوا على قبره مسجدا
- ٩٢ - إياكم والعلو؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو
- ١٥٢ - تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم
- ١٤٠ - تعوذ ﷺ من الجبن
- ١٣٤ - ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان
- ١٢٩ - ثلاثة لا يدخلون الجنة؛ مدمن الخمر، وقاطع الرحم
- ٢١٢ - ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم
- ٩٨ - جعلت لي الأرض مسجدا وظهورا
- ١١٢ - حد الساجر ضربه بالسيف
- ٣١ - حديث البطاقة
- ٢١٢ - خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم
- ٢١٢ - خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم
- ٦٢ - دخل الجنة رجل في دباب، ودخل النار رجل في دباب
- ٥٥ - رخص في الرقى من العين والحمة
- ٣٤ - سبقك بها عكاشة
- ٣٣ - عرضت علي الأمم؛ فرأيت النبي ومعه الرهط
- ٢٧ - فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله

- ٢٠٧ - فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ أَحْرَقَهُ اللهُ بِالنَّارِ
- ١٥٠ - قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ
- ١٧٢ - قَالَ اللهُ تَعَالَى؛ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ
- ٢١٨ - قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ
- ٢٧ - قَالَ مُوسَى ﷺ: (يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ)
- ٢٢١ - قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ
- ٢١٠ - كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ
- ٧٦ - كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟!
- ١٦ - لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي؛ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ
- ١٠٤ - لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ
- ١٠٤ - لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا
- ١٦٩ - لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ
- ٢١٠ - لَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا ظَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ
- ١٧٣ - لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهُ هُوَ الدَّهْرُ
- ٢٠٢ - لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ
- ٩٢، ٩٥ - لَا تُظْرُونِي كَمَا أَظْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ
- ١٧٢ - لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ
- ١٩٠ - لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ؛ فَإِنَّ اللهُ هُوَ السَّلَامُ
- ١٦٦ - لَا تَقُولُوا؛ مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ
- ١٢٤ - لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ
- ١٢٤ - لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ
- ٥٤ - لَا يَبْقَيْنَ فِي رِقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، إِلَّا قُطِعَتْ
- ١٣٤ - لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى
- ١٩٧ - لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

الصفحة

طرف الحديث

- ١٩٤ - لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ؛ أَطْعِمَ رَبِّكَ
- ١٩٢ - لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ
- ١٣٤ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
- ١٥٨ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ
- ٨٩ - لَا سْتَعْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنكَ
- لِأَعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؛ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ
- ٤٠
- ١٠٧ - لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ
- ٥٨ - لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
- ٩٧ - لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ
- ٦٢ - لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَىٰ مُحَدِّثًا
- ١٠٠ - لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَايِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ
- ٢٠٠ - لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَلَا هَلَلْتُ بِالْعُمْرَةِ
- ٢٠١ - لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ مَالِ فُلَانٍ لَعَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ عَمَلِ فُلَانٍ
- ٢٠١ - لَوْ صَبَرَ أَخِي مُوسَى لَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ نَبْئِهِمَا
- ١١٩ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكَهَّنَ لَهُ
- ١٤٧ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ
- ٢٢٤ - مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ أَلْفَيْتِ فِي تُرْسٍ
- ٢٢٤ - مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ
- ١١٩ - مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
- ١١٩ - مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
- ١١٩ - مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
- ١٣٤ - مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَىٰ فِي اللَّهِ
- ١٩٦ - مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ

- ١١٥ - مَنْ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّحْرِ
- ١٣٨ - مَنْ التَّمَسَ رِضًا اللهُ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ
- ٤٩ - مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَقَدْ أَشْرَكَ
- ٤٩ - مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ! وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ
- ٥٤ - مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإِ إِلَيْهِ
- ١٦٦ - مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ، فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ
- ١٢٥ - مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ
- ٢٧ - مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
- ٢١٠ - مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُفِّرَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ
- ١١٦ - مَنْ عَقَدَ عَقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ
- ٥٥ - مَنْ عَقَدَ لِحَيْتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ
- ٤٧، ٤٦، ٤٥ - مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ
- ٨٦ - مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ (أَسْعَدَ النَّاسَ بِالشَّفَاعَةِ)
- ٣٧ - مَنْ لَقِيَ اللهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ
- ٣٧ - مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ يَدًّا، دَخَلَ النَّارَ
- ٦٩ - مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهُ، فَلْيُطِعه؛ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهُ، فَلَا يَعْصِهِ
- ٧٠ - مَنْ نَزَلَ مَنزِلًا، فَقَالَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
- ٢٢٥ - هَلْ تَذُرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
- ١٣١ - هَلْ تَذُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟!
- ٦٦ - هَلْ كَانَ فِيهَا وَتَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟
- ٩٣ - هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ
- ٣٣ - هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
- ١٢٢ - هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (الشُّرَّة)
- ١٩٢ - وَلْيُعْظَمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْظَاهُ

الصفحةطرف الحديث

- ٢١١ ، ٢١٠ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟!
 ٢١٩ - وَيَحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللهُ؟!
 ٢٨ - يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا
 ٢٢١ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ
 ٨٩ - يَا عَمُّ قُلُوبٍ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)؛ كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ
 ٢٢ - يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ
 ٧٧ - يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ
 ٧٦ - يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
 ٢٢٣ - يَطْوِي اللهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣ - فهرس الآثار

الصفحة	طرف الأثر
	* إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي الكوفي الأعور:
٢١٣	- كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد، ونحن صغار
٥٥	- كانوا يكرهون التمام كلها، من القرآن وغير القرآن
١٦٧	- يكره أن يقول الرجل: أعود بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك
	* أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الخزرجي:
٢٠٨	- لو أنفقت مثل أحد ذهبا، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر
	* أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني المروزي:
١٥٦	- عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفیان
	* الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد:
١١٥	- العجبت رنة الشيطان
١٢٢	- لا يحل السحر إلا ساجر
	* بريدة بن الحصيب بن عبد الله، أبو عبد الله الأسلمي:
٣٣	- لا رقية إلا من عين أو حمة
	* بعض السلف:
٩٤	- البدعة أحب إلى إبليس من المعصية
٩٤	- البدعة سبب الكفر
١٦٤	- قولهم؛ (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقا)
	* جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي:
١١٢	- الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان؛ في كل حي واحد

- طرف الأثر
- الصفحة
- * جُنْدُب بن عبد الله بن سُفْيَانَ البَجَلِيّ، أبو عبد الله العَلْقِيّ :
 - قتل ساحراً كان عند الوليد بن عقبة
 ١١٣
- * حذيفة بن اليمان العبسي :
 - رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ؛ مِنْ الحُمَى، فَقَطَعَهُ، وَتَلَا قَوْلَهُ؛ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ
 أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (١١:٦)
 ٤٩
- * حَفْصَةُ بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين :
 - لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ
 ٢٠٨
- * أَمْرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا
 ١١٣
- * زَيْد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي :
 - لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ
 ٢٠٨
- * سَعِيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي، أبو محمد الكوفي :
 - مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ
 ٥٥
- * سَفْيَان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي :
 - أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ مِثْلُ شَاهَانُ شَاهُ
 ١٧٥
- * سُلَيْمَان بن مَهْرَانَ أَبُو مُحَمَّدِ الأَعْمَشِ الكَاهِلِيّ الأَسَدِيّ الكُوفِيّ :
 - ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ﴾؛ يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا
 ١٨٦
- * عَائِشَةُ بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين :
 - خَشِيْتُ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا
 ٩٨
- * عِبَادَةُ بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الأنصاري :
 - يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ
 لِيُحِطِّتْكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ
 ٢٠٧
- * عَبْد الرَّحْمَن بن صخر الدوسي، أبو هريرة :
 - تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ
 ٢١٨

- * عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي:
- ١٨٦ - ﴿يَلْحُدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ﴾؛ سَمَّوْا اللّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ
- ١٨٦ - ﴿يَلْحُدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ﴾؛ يُشْرِكُونَ
- ١٤١ - قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ
- ١٠٠ - كَانَ رَجُلًا يَلْتُ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ، فَلَمَّا مَاتَ، عَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ (اللات)
- ١٨٣ - لَمَّا تَعَسَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ
- ١٢٠ - مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ
- مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ
- ٢٢٤
- ١٦٢ - مَا فَرَقَ هُوَ لَاءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ
- ٩٢ - هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ
- ١٦٦ - هُوَ الشُّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ
- ١٥٦ - يُوشِكُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
- * عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو عبد الرحمن العدوي:
- وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمُ (الْقَدْرِيَّة) مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
- ٢٠٧
- * عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن:
- ١٤٣ - أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
- ٩٨ - إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ
- ٢٢٤ - بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ
- ١٦٦ - لِأَنَّ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا
- ٢٠٨ - لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ
- ١١٩ - مَنْ أَتَى عَرَافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
- ٢١ - مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ

طرف الأثر

الصفحة

- * علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن الهاشمي :
 ١٦٢ - حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ
- * عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أبو حفص العدوي :
 ١١٣ - اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
- * عوف بن أبي جميلة العبدي، الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي :
 ١١٥ - العِيَافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ الحَطُّ يُحَطُّ بِالأَرْضِ
- * قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو، أبو الخطاب السدوسي البصري :
 ١٢٩ - خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ
- * مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ :
 ١٨٤ - أَشْفَقَا أَلَا يَكُونُ إِنْسَانًا
- ١٨٠ - أُوتِيَتْهُ عَلَى شَرَفٍ
- ١٦٤ - قَوْلُ الرَّجُلِ؛ (هَذَا مَالِي وَرِثَتُهُ عَنْ آبَائِي)
- ١٨٠ - هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ

٤ - فهرس الأشعار والأرجاز وأنصاف الأبيات

<u>الصفحة</u>	<u>الشعر</u>
٢٠٥	فإن تنج
١٧٢	يا أكرم
	إخالك ناجيا
	الحادث العمم

٥ - فهرس الأعلام

- ٦٢ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٧ -
 إسحاق بن إبراهيم بن مخلد،
 أبو يعقوب الحنظلي النيسابوري،
 ابن راهويه: ١٢٩ -
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،
 أبو يحيى الأنصاري: ١٨٠ -
 البرقاني = أحمد بن محمد بن
 أحمد بن غالب: ١٠٨ -
 الحارث بن الحارث، أبو مالك
 الأشعري: ١٣١ -
 الحارث بن عوف، أبو واقد الليثي:
 ٥٨ -
 الحارث بن هشام بن المغيرة
 المخزومي: ٧٦ -
 الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد:
 ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٨٤ -
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 الهاشمي، أبو عبد الله المدني: ١٠٤ -
 الحسين بن مسعود بن محمد الفراء،
 أبو محمد البغوي: ١٢٠ -
 الطُّفَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ: ١٧١ -
 العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
 عبد مناف: ٢٢٥ -
- إبراهيم الخليل ﷺ: ٩٧
 - إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران
 النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ الأَعْوَرُ: ١٦٧ ، ٢١٣ -
 ابن زيد: ٢٢٤ -
 أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن
 سنان: ٢٧ -
 أبو طالب بن عبد المطلب بن
 عبد مناف: ٨٩ -
 أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ، أبو المنذر
 الخزرجي: ٢٠٢ ، ٢٠٨ -
 أحمد بن شعيب بن علي،
 أبو عبد الرحمن النسائي: ١١٥ ،
 ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٢١ -
 أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام،
 شيخ الإسلام ابن تيمية: ٨٥ ، ٨٨ ،
 ١٢٠ ، ١٦٤ -
 أحمد بن علي بن المثنى التميمي،
 الحافظ أبو يعلى الموصلي: ١١٩ -
 أحمد بن عمرو بن عبد الخالق،
 أبو بكر البزار: ١٢٠ -
 أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب
 الخوارزمي البرقاني: ١٠٨ -
 أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله
 الشيباني المروزي: ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

- الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: ١٢٥
- المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، المخزومي: ٨٩
- النواس بن سِمعان الكلابي: ٨١
- الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري الخزرجي: ٢٠٧
- أنس بن مالك بن النضر، الأنصاري الخزرجي: ٢٨، ٢٩، ٧٦، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٧، ٢٢١
- أوس بن عبد الله، الربيعي، أبو الجوزاء البصري: ١٠٠
- بجاللة بن عبدة التميمي العنبري البصري: ١١٣
- بريدة بن الحصيب بن عبد الله، أبو عبد الله الأسلمي: ٣٣، ٢١٥
- ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة، أبو زيد الخزرجي الأنصاري: ٦٦
- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي: ٣٧، ١١٢، ١٢٢، ١٩٧
- جبريل عليه السلام: ٨١، ٨٢، ٨٣
- جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف القرشي: ٢١٩
- جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري: ٢٢٤
- جُندب بن عبد الله بن سُفيانَ البَجَلِيّ، أبو عبد الله العلقمي: ٩٧، ١١٢، ٢١٨، ١١٣
- حذيفة بن اليمان العبسي: ٤٩، ٥١، ١٦٦، ٢٠٨
- حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي: ٣٣
- حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين: ١١٣
- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة الربيعي: ٢٢٤
- حيان أبو العلاء: ١١٥
- حَيَّان بن حُصَيْن، أبو الهياج الأسدي الكوفي: ٢١٠
- خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، أم شريك: ٧٠
- خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو، أَبُو شُرَيْحِ الخَزَاعِيّ: ١٧٦
- رويغ بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الأنصاري المدني: ٥٥
- زِرُّ بن حُبَيْشِ بنِ حَبَاشَةَ بن أوس بن بلال الأسدي، أبو مريم الكوفي: ٢٢٤
- زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو أسامة القرشي: ١٧٨
- زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي: ٢٠٨
- زيد بن خالد الجهني، أبو عبد الرحمن: ١٣١، ١٦٤
- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري: ٢٧، ٣١

- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي،
أبو محمد المدني: ٨٩، ١٢٢، ١٨٤
- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي
الوالي، أبو محمد الكوفي: ٣٣، ٥٥
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري،
أبو عبد الله الكوفي: ١٠٠، ١٥٦،
١٥٧
- سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد
الهلال الكوفي: ٨١، ١٢٩، ١٧٥
- سلمان الفارسي، أبو عبد الله: ٢١٢
- سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم
الطبراني: ٧٢، ١٢٠، ٢١٢
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق،
أبو داود السجستاني: ٥٤، ٦٦،
١٠٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٤،
١٢٥، ١٦٧، ١٧٦، ١٩٦، ١٩٧،
٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥
- سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْمَشُ
الكَاهِلِيُّ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ: ١٨٦
- سهل بن سعد بن مالك بن خالد،
أبو العباس الأنصاري الخزرجي
الساعدي: ٤٠
- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود، العامري: ٧٦
- شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي
الكوفي: ٢٢٤
- صفوان بن أمية بن خلف: ٧٦
- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم،
أم الزبير: ٧٧
- طارق بن شهاب بن عبد شمس، البجلي
الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي: ٦٢
- طاوس بن كيسان اليماني،
أبو عبد الرحمن: ١٦٢
- عاصم بن بهدلة؛ ابن أبي النجود
الأسدي، الكوفي، أبو بكر المقرئ:
٢٢٤
- عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو
الكوفي: ٣٣، ١٥٨، ١٥٩
- عائشة بنت أبي بكر الصديق،
أم المؤمنين: ٦٩، ٩٧، ١٣٨،
١٧١، ٢١٠
- عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد
الأنصاري: ٢٧، ٢٨، ٢٠٧
- عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف، أبو الفضل الهاشمي: ٧٧
- عبد الرحمن بن صخر الدوسي،
أبو هريرة: ٧٧، ٨١، ٨٥، ١٠٤،
١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٤٧،
١٥٠، ١٥٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٠،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢١٠، ٢١٢،
٢١٨
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس،
ابن أبي حاتم الرازي: ٤٩، ١٦٦،
١٨٣، ١٨٦
- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
اللؤلؤي، أبو سعيد البصري: ٢٢٤
- عبد الرزاق بن همام بن نافع
الجميري، أبو بكر الصنعاني: ١٤٣،
١٦٢

- ٥٤ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،
١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ،
٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ،
أبو محمد الدينوري : ١٦٤
- عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري
القرشي ، أبو محمد البصري المالكي :
٢٠٧ ، ٢٢٤
- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،
الهاشمي : ٨٩
- عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ،
السالمي الأنصاري البصري : ٢٧ ،
٢٨ ، ١٩
- عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد ،
أبو طريف الطائي : ١٥٦ ، ١٥٧
- عقيب بن عامر بن عيس بن عمرو بن
عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني : ٤٩
- عكاشة بن محصن بن حُرثان
الأسدي : ٣٤
- علقمة بن قيس بن عبد الله ، أبو شبيل
النخعي : ١٤٧
- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن
الهاشمي : ٤٠ ، ٦٢ ، ١٦٢ ، ٢١٠
- علي بن الحسين بن علي المسعودي :
٢٢٤
- علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب ، زين العابدين ، الهاشمي
المدني : ١٠٤
- عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة
المخزومي ، أخو أم سلمة : ٨٩
- عبد الله بن الشخير : ٢٢١
- عبد الله بن طاوس بن كيسان
الخلواني : ١٦٢
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،
أبو محمد الهاشمي : ٣٣ ، ٤٠ ،
٥١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،
١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١٠ ،
٢٢٤
- عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب التيمي ، أبو بكر الصديق : ٩٧ ،
١٥٦ ، ١٥٧
- عبد الله بن عكيم ، أبو عكيم الجهني
الكوفي : ٥٤
- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل ،
أبو عبد الرحمن العدوي : ٧٦ ، ١١٦ ،
١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
٢٢٣
- عبد الله بن عمرو بن العاص بن
وائل بن هاشم بن سعيد ، أبو محمد
السهمي : ١٢٥
- عبد الله بن فيروز ، ابن الديلمي ،
أبو بسير اليماني : ٢٠٨
- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ،
أبو موسى الأشعري : ١٢٩
- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب
الهدلي ، أبو عبد الرحمن : ٢١ ، ٣٧ ،

- علي بن سعيد بن حزم بن غالب
الأموي الأندلسي، أبو محمد بن حزم
الظاهري: ١٨٣
- عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى، أبو حفص العدوي: ٩٢،
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٥٦، ١٥٧،
١٥٩، ١٦٦
- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف
الخزاعي، أبو نجيد: ٤٩، ١١٩،
٢١٢
- عمرو بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
المخزومي، أبو جهل: ٨٩، ٩٠
- عوف بن أبي جميلة العبدي،
الهجري، أبو سهل البصري،
المعروف بالأعرابي: ١١٥
- عوف بن مالك بن أبي عوف
الأشجعي، الغطفاني، أبو عبد الرحمن:
١٧٨
- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الهللي، أبو عبد الله الكوفي: ١٦٤
- عيسى بن مريم عليه السلام: ٢٧، ٢٩، ٩٢،
٩٦
- فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله:
٧٧، ٧٨
- قبيصة بن مخارق الهلالي البجلي:
١١٥
- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن
عمرو، أبو الخطاب السدوسي البصري:
١١٢، ١٢٩، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣
- قُتَيْلَةُ بنت صَيْفِي الأنصارية، أو
الجُهَنِيَّةُ: ١٧١
- قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي:
١١٥
- قيس بن عبيد الله، أبو بشير
الأنصاري: ٥٤
- كعب بن الأشرف بن أبي كعب
اليهودي: ١٥٩
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر
الأصبحي، أبو عبد الله المدني: ١٠٠
- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج
المخزومي المقرئ: ١٠٠، ١٦٤،
١٨٠، ١٨٤
- محمد بن أبي بكر بن أيوب،
شمس الدين ابن قيم الجوزية: ٩٢،
١٢٢، ١٢٣، ٢٠٤
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
التركماني المصري، شمس الدين
الذهبي: ٢٢٤
- محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي،
أبو حاتم الرازي: ٩٨
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الإمام
البخاري: ٣٧، ٣٨، ٩٧، ١٢٩،
١٤١، ٢٢٣
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن
غالب، ابن جرير الطبري: ١٠٠،
٢٢٤
- محمد بن جعفر بن زياد الوركاني،
أبو عمران الخراساني: ١١٥

- محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي: ٢٧، ٩٨، ١١٥، ١٣٨، ١٢٩
- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ٢٧، ١١٩، ٢٠٨، ١٦٦
- محمد بن عبد الوهاب، شيخ الإسلام: ١٥
- محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي: ٢٨، ٥٤، ٥٨، ١١٢، ١٢٥، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٦، ٢٠٢
- محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة المدني: ١٧٨
- محمد بن يزيد بن ماجه الربعي، أبو عبد الله القزويني: ١٦٩، ١٧١
- مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري: ٣٧، ٦٢، ٧٠، ٩٣، ٩٧، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٣١، ١٤٧، ١٥٠، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٣، ٢١٨
- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن المدني: ٢١، ٢٢، ٢٤، ٤٠
- معمر بن راشد الأزدي الحراني، أبو عمرو بن أبي عمرو البصري: ١٦٢
- منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي: ١٠٠
- موسى بن عمران عليه السلام: ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٢٠١
- هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، القرشية المخزومية أم سلمة أم المؤمنين: ٩٧
- وكيع بن الجراح بن مريح، أبو سفيان الرواسي الكوفي: ٥٥
- يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا محيي الدين النووي: ١٥٨
- يونس بن عبد الأعلى: ٢٢٤

٦ - فهرس الفرق والطوائف والجماعات

<u>الصفحة</u>	<u>الاسم</u>
١٨٨ ، ٩٩	- الجهمية
٢٠	- الخلفاء الراشدون
١٨٨ ، ٩٩	- الرافضة
٢٠	- السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
١٦٤	- السلف
١٦٧ ، ١٠٩ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٢ ، ٣٤ ، ٢٠	- الصحابة
٢٠	- العشرة المشهود لهم بالجنة
٢١٥	- المشركون
٨٣	- المعطلة
٨٤ ، ٨٢ ، ٨١	- الملائكة
٢١٥	- المهاجرون
١٧١ ، ١٠٧ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٦٠	- النصارى
٢٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٥٨ ، ١٠٧ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٦٠	- اليهود
١٠٠	- أهل السنن
٦٠ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٤٠	- أهل الكتاب
٢٠	- أهل بدر
٢٠	- أهل بيعة الرضوان
١٥٨	- جهينة
١٦٢ ، ٧٧	- قريش
٩٥ ، ٩٢	- قوم نوح
٢٢١	- وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ

٧ - فهرس الأماكن والبلدان والأيام والغزوات

<u>الصفحة</u>	<u>الاسم</u>
٩٧	- أرض الحبشة
٦٦	- بوانة
٢٠٧ ، ٢٠٨	- جبل أحد
٦٠	- حجرة النبي ﷺ
٥٨	- حنين
٦٠	- صخرة بيت المقدس
٧٦	- غزوة أحد
١٧٨	- غزوة تبوك
٦٠	- مقام إبراهيم
٤٠	- يوم خيبر

٨ - فهرس الكتب والمصادر

<u>الصفحة</u>	<u>الكتاب أو المصدر</u>
١٠٨	- الجمع بين الصحيحين، للبرقاني
١٥٨	- الحجة، للإمام النووي
٢١٢ ، ٢١٠ ، ١٨١ ، ١٧٣ ، ١٥٢ ، ١٤٧ ، ٢٢	- الصحيحان
١٠٤	- المختارة، للضياء المقدسي
٢٠٨	- المستدرک، للحاكم النيسابوري
٢٠٨	- المسند، للإمام أحمد بن حنبل
١٠٠	- الموطأ، للإمام مالك
١٣٨ ، ١٢٩ ، ٩٨	- صحيح ابن حبان
١٢٢ ، ١١٣ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٦٩ ، ٥٤ ، ٤٥	- صحيح البخاري
٢١٢ ، ١٩٩ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٧٥ ، ١٦٢ ، ١٢٩	
١٤٧ ، ٩٧	- صحيح مسلم
٢٢٧ ، ١٥	- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

٩ - فهرس المصطلحات

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١٢٤ : القأل - | ١ - فهرس المصطلحات العقدية : |
| ١٢٠ : الكاهن - | الإخلاص : ١٥٣ - |
| النَّدُّ : ٢١١ - | الإلحاد : ١٨٩ - |
| النُّشْرَة : ١٢٢ ، ١٢٣ - | الأنداد : ٢١١ - |
| الوثن : ١١١ - | الأوثان : ١٠١ - |
| تحقيق التوحيد : ٣٥ - | التأثير : ١٣٠ - |
| توحيد الأسماء والصفات : ٢٤ - | التمائم : ٥٦ ، ٥٤ - |
| توحيد الإلهية : ٢٥ - | التوحيد : ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٢ - |
| توحيد الربوبية : ٢٥ - | التوحيد المطلق : ٢٤ - |
| توحيد العبادة : ٢٥ - | التوكل : ١٤٢ - |
| دعاء العبادة : ١٨٧ - | التَّوَلَّى : ٥٥ - |
| صفات الأفعال : ١٧ - | الجبث : ١١٥ - |
| ظن الجاهلية : ٢٠٦ - | الرقى : ٥٥ - |
| علم التَّسْيِيرِ : ١٣٠ - | السلام : ١٩٠ - |
| كفر الإعراض : ١٧٩ - | الشُّرك الأصغر : ٦٤ ، ٣٩ - |
| كفر المعارضة : ١٧٩ - | الشُّرك الأكبر : ٧٥ ، ٦٤ ، ٣٨ - |
| مَعْنَى اتَّخَاذِ الْقَبْرِ مَسْجِدًا : ٩٩ - | الشهادة : ٤٥ - |
| هداية البيان : ٩١ - | الصفات الذاتية : ١٧ - |
| ٢ - فهرس المصطلحات المقاصدية والأصولية : | الطاغوت : ٢٢ - |
| عطف الخاص على العام : ٣٠ - | الطَّوَاغِيَت : ١١٢ - |
| عطف العام على الخاص : ٧٣ - | الطَّيْرَة : ١٢٦ - |
| عطف المترادفين : ٤٧ - | العَرَّاف : ١٢٠ - |
| | العِيَّافَة : ١١٥ - |
| | العُلُوُّ : ٩٥ - |

- | | |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> - عَظْفُ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ : ٧٣ - عَظْفُ الْمَتَرَادِفِيِّينَ : ٤٧ ٥ - فهرس مصطلحات الآداب والسلوك : - الإخلاص : ١٥٣ | <ul style="list-style-type: none"> ٣ - فهرس المصطلحات الفقهية : - العبادة : ٧٣ ، ١٠١ - الْمُحَدِّثُ : ٦٣ - منار الأرض : ٦٣ ٤ - فهرس المصطلحات اللغوية : - عَظْفُ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ : ٣٠ |
|---|---|

١٠ - فهرس القواعد والكليات

الصفحة	القاعدة
	١ - فهرس قواعد العقائد:
	١ - فهرس قواعد المعرفة ومدارك النظر:
١٠٩	- الْحَقُّ لَا يَزُولُ بِالْكُلِّيَّةِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
١٣٩	- الْيَقِينُ يَضْعُفُ وَيَقْوَى
٤٢	- أَهْمِيَّةُ التَّدْرُجِ فِي التَّعْلِيمِ
٢٣	- جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ دُونَ بَعْضِ
٢٣	- جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمُضْلِحَةِ
٦٦	- رَدُّ الْمَسْأَلَةِ الْمُشْكِلَةِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ الْبَيِّنَةِ؛ لِيَزُولَ الْإِشْكَالُ
٣٥	- عَدَمُ الْإِغْتِرَارِ بِالْكَثْرَةِ، وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي الْقِلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
٢٣	- قَوْلُ الْمَسْئُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)
٢٠٩	- وَجُوبُ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ
	٢ - فهرس قواعد الإلهيات:
٨٨	- إِبْطَالُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسَبَبٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ بِالْهَيْتِهِمْ
٨٣	- إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ
١٧٦	- اخْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ
٣٠	- إِذَا كَمَلَ التَّوْحِيدُ فِي الْقَلْبِ حَبَّبَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قَلْبِهِ
١٦٣	- أَصْلُ الْإِيمَانِ وَقَاعِدَتُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
٢٠٥ ، ١٨٨ ، ١٨٧	- أَصْلُ التَّوْحِيدِ إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ
١٨٧	- أَصْلُ التَّوْحِيدِ التَّعَبُّدُ لِلَّهِ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَدَعَاؤُهُ بِهَا
١٣٦	- أَصْلُ التَّوْحِيدِ وَرُوحُهُ إِخْلَاصُ الْمَحْبَبَةِ لِلَّهِ وَحَدَهُ

الصفحة	القاعدة
١٧٩	- أضل الدين الإيمان بالله وكُتِبَ ورُسِلِه
٢٥	- إفراد الله وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين له
١٥٣	- الإخلاص لله أساس الدين، وروح التوحيد
٥١	- الأسباب - مهما عظمت وقويت - مرتبطة بقضاء الله
١٦٨	- الأسباب مربوطة بقضاء الله وقدره
٧٠	- الاستعاذة بالمخلوق شرك
٥٦	- الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك
٤٤	- الأعمال متوقفة في صحتها وقبولها على التوحيد
٢٥	- الألوهية تعم جميع أوصاف الكمال وجميع أوصاف الربوبية والعظمة
١٤٨	- الإيمان كله صبر على محاب الله، وصبر عن محاربه
٩٦	- التأله لله حق خاص له لا يشاركه فيه مشارك
٢٢١	- التحذير عن الغلو في العبد
٩٥	- التصرف المطلق حق الله لا يشاركه فيه مشارك
٥٢	- التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده
٢٦	- التوحيد أعظم أوامر الدين، وأصل الأصول
٣١	- التوحيد التام الكامل يضاعف الأعمال والأقوال بغير حساب
٤٣ ، ٤١	- التوحيد أول واجب على العبد
١٠٥	- الحث على القيام بكل ما يقوي التوحيد ويُنميه
١٦٠	- الحكم كله لله
١٤٩	- الدين يدور على تصديق الخبر، وامتنال الأمر، واجتناب النهي
١٦٠	- الرب له الحكم القدري، والشرعي، والجزائي
٢٢	- الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله
١٦٠	- العبادة كلها لله
٨٤	- العبودية الظاهرة والباطنة حق الله الخاص
٩٥	- الغنى المطلق حق الله لا يشاركه فيه مشارك
٩٥	- الكمال المطلق حق الله لا يشاركه فيه مشارك

- ١٩٠ - الله تعالى سَالِمٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ
- ١٧ - الله لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
- ١٦٣ - الله مُتَوَحِّدٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، مُتَفَرِّدٌ بِالْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ
- ١٧ - الله يَحْكُمُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَحْكَامِهِ الْقَدْرِيَّةِ، وَالشَّرْعِيَّةِ، وَالْجَزَائِيَّةِ
- ٧٨ - الْمُتَفَرِّدُ بِالْحَلْقِ وَالْتَدْبِيرِ، يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ دُونَ سِوَاهُ
- ٩٤ - النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ
- ١٠٦ - النَّهْيُ عَنِ كُلِّ سَبَبٍ يُوصِلُ إِلَى الشَّرِكِ
- ٧٤ - أَمَرَ اللهُ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ وَخَدَهُ مِنَ الشُّرُورِ كُلِّهَا
- ٧٤ - أَمَرَ اللهُ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَمَشَقَّةٍ
- ٢٤ - انْفِرَادِ الرَّبِّ بِالْكَمَالِ الْمُطْلَقِ بِنُعُوتِ الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ
- ٢ - إِنَّمَا يُسْتَعَاثُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ
- ١٨٧، ٢٤، ١٧ - أَهْلُ السُّنَّةِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ
- ٢٠٥، ١٨٨
- ٢٤ - أَهْلُ السُّنَّةِ يَنْفُونَ مَا نَفَاهُ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ وَنَفَاهُ عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ النَّقَائِصِ
- ١٩٤ - تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ حَتَّى فِي الْأَلْفَاظِ
- ٣٥ - تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ يَكُونُ بِتَصْفِيَّتِهِ مِنَ الشَّرِكِ وَالْبِدْعِ وَالْمَعَاصِي
- ٣١ - تَكْفُلَ اللهُ لِلْمُؤَحِّدِينَ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ
- ١٩٠ - تَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى عَنْ مِمَّا ثَلَّةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ
- تَوْحُّدُهُ تَعَالَى بِالْكَمَالِ، وَتَفَرُّدُهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، يَسْتَلْزِمُ الْاِخْتِصَاصَ بِاسْتِحْقَاقِ
- ٢٥ - الْعِبَادَةِ
- ٣٠ - جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ مُتَوَقِّفَةٌ فِي قَبُولِهَا عَلَى التَّوْحِيدِ
- ٧٤ - حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ
- ٦١ - دُعَاءُ الْمَخْلُوقِ شِرْكٌ
- ٩٢ - سَبَبُ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الْغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ
- ٩٩ - شَرُّ أَهْلِ الْبِدْعِ طَائِفَتَا الرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ
- ٦٤ - صَرْفُ الْاِعْتِقَادِ لِلَّهِ وَخَدَهُ تَوْحِيدٌ، وَلِغَيْرِهِ شِرْكٌ

الصفحة

القاعدة

- ٣٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ - صَرَفُ الْعِبَادَةِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ أَكْبَرُ
- ١٧ - صِفَاتُ الْأَفْعَالِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ
- ٢٢ - عِبَادَةُ اللَّهِ لَا تَحْضُلُ إِلَّا بِالْكَفْرِ بِالطَّاعُوتِ
- ٦٤ - عَمَلُ الْقَلْبِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ
- ٤٦٥ - فَمَنْ أَنْكَرَ نِعَمَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ كَفَرَ
- ٢٢٢ - كُلُّ قَوْلٍ يُفْضِي إِلَى الْعُلُوِّ يَتَعَيَّنُ اجْتِنَابُهُ
- ٦٤ - كُلُّ وَسِيلَةٍ يُتَطَرَّقُ مِنْهَا إِلَى الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ فَهِيَ مِنَ الشَّرْكِ الْأَصْغَرِ
- ١٣٦ - لَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ حَتَّى تَكْمُلَ مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَتَسْبِقَ جَمِيعَ الْمَحَابِّ
- ٤٢ - لَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ حَتَّى يُكْمَلَ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَرَاتِبِهِ
- ١٦٨ - لَا يَتِمُّ تَوْحِيدُ الْعَبْدِ حَتَّى يَنْفِيَ عَنِ اللَّهِ الْأَنْدَادَ
- ٧٤ - لَا يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِلَّا اللَّهُ
- ٥١ - لَا يَعْتَمِدُ الْعَبْدُ عَلَى الْأَسْبَابِ، بَلْ يَعْتَمِدُ عَلَى مُسَبِّبِهَا
- ١٠١ - لَمْ يَسْتَعِذْ ﷺ إِلَّا بِمَا يَخَافُ وَوُقُوعَهُ
- ٢٠٩ ، ١٤٢ - مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ
- ١٤٥ - مَحَازِيرُ جَهْلِ الْعَبْدِ بَرُّهُ
- ١٣٦ - مَحَبَّةُ اللَّهِ هِيَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ
- ٢٥ - مَقْصُودُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ جَمِيعًا الدَّعْوَةُ إِلَى تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ
- ٣٦ - مِنْ أَحْصَى مَا يُحَقِّقُ التَّوْحِيدَ كَمَالُ الْفُنُوتِ لِلَّهِ، وَقُوَّةُ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ
- ٥٧ - مِنْ أَسْرَارِ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ حُسْنُ التَّوَكُّلِ وَقُوَّةُ الْيَقِينِ
- ٤٧ - مِنْ تَمَامِ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ الْبِرَاءَةُ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ
- ١٦٣ - مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، نَاقَضَ التَّوْحِيدَ
- ١١١ - مَنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ أَوْ عَبَدَهُ، فَقَدْ اتَّخَذَهُ وَثَنًا
- ٤١ - مِنْ دَلَائِلِ حُسْنِ التَّوْحِيدِ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ الْمَسَبَّةِ
- ٤١ - مِنْ قُبْحِ الشَّرْكِ كَوْنُهُ مَسَبَّةً لِلَّهِ
- ٤١ - مِنْ مَقَاصِدِ التَّوْحِيدِ إِبْعَادُ الْمُسْلِمِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
- ٨٥ - نَفَى اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ

- ٣٢ - يَدْفَعُ اللهُ عَنِ الْمُوَحِّدِينَ شُرُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
- ٣ - فِهْرَسُ قَوَاعِدِ النُّبُوَاتِ :
- ٢٢ - الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ
- ٢٢ - الرُّسَالَةُ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ
- ٩٦ - حَقُّ الرُّسُلِ التَّوْقِيرُ وَالتَّبْجِيلُ
- ٢٢ - دِينُ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ
- ٢ - فِهْرَسُ القَوَاعِدِ المَقَاصِدِيَّةِ :
- ١ - فِهْرَسُ مَقَاصِدِ العُقَائِدِ :
- ٨٨ - إِبْطَالُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسَبَبٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ
- ١٨٧ - أَسْمَاءُ الْجَمَالِ تَمَلُّأُ الْقَلْبَ مَحَبَّةً لِلَّهِ وَشَوْقًا
- ١٨٧ - أَسْمَاءُ الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ تَمَلُّأُ الْقَلْبَ خُضُوعًا لِلَّهِ
- ١٨٧ - أَسْمَاءُ الْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ تَمَلُّأُ الْقَلْبَ تَعْظِيمًا لِلَّهِ
- ١٨٧ - أَسْمَاءُ الْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ تَمَلُّأُ الْقَلْبَ مُرَاقَبَةً لِلَّهِ
- ١٨٨ - أَسْمَاءُ الْغِنَى تَمَلُّأُ الْقَلْبَ افْتِقَارًا وَاضْطِرَارًا إِلَى اللَّهِ
- ١٤٦ - الْإِيمَانُ يَحْمِلُ عَلَى خَوْفِ اللَّهِ وَخَوْفِ عِقَابِهِ
- ٥٣ - الشَّرْعُ مَبْنَاهُ عَلَى تَكْمِيلِ أَدْيَانِ الْخَلْقِ بِنَبْذِ الْوَتَائِيَاتِ وَالتَّعَلُّقِ بِالْمَخْلُوقِينَ
- ١٤٥ - الْعِلْمُ بِوَسْعِ رَحْمَةِ اللَّهِ يَمْنَعُ الْقَنُوطَ مِنْ رَحْمَتِهِ
- ١٧ - اللَّهُ تَعَالَى مَا خَلَقَ شَيْئًا عَبَثًا
- فَضْلُ الْمَعَارِفِ الَّتِي تَحْضُلُ لِلْقُلُوبِ بِسَبَبِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
- ١٨٨
- ٢٢٢ - لَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِاجْتِنَابِ طُرُقِ الشُّرْكِ
- ٦٨ - نَهَى الشَّارِعُ عَنِ مُشَابَهَةِ الْكُفَّارِ
- ١١٧ - وَجْهُ إِدْخَالِ السُّحْرِ فِي نَوَاقِصِ التَّوْحِيدِ
- ١٢٨ - وَجْهُ مُنَافَاةِ الطَّيْرَةِ لِلتَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ

- ٢ - فهرس مقاصد الشرائع:
- ٥٣ - الشرعُ مَبْنَاهُ عَلَى الْجِدِّ فِي الْأُمُورِ النَّافِعَةِ الْمُزَكِّيَّةِ لِلنَّفُوسِ
- ٥٣ - الشرعُ مَبْنَاهُ عَلَى تَكْمِيلِ عُقُولِ الْخَلْقِ؛ بِنَبْذِ الْخُرَافَاتِ وَالْخُرْغَبِلَاتِ
- ٣ - فهرس القواعد الأصولية:
- ١ - فهرس القواعد الأصولية الكبرى:
- ٤٤ - ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
- ٤٢ - الْبَدَاءَةُ بِالْأَهْمِّ فَالْأَهْمُّ
- ١٤٩ - الدِّينُ يَدُورُ عَلَى تَصْدِيقِ الْخَبْرِ، وَامْتِثَالِ الْأَمْرِ، وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ
- ٣٩ - الْعِبْرَةُ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَعَانِيهَا، دُونَ أَلْفَظِهَا وَعِبَارَاتِهَا
- ١٧ - اللَّهُ تَعَالَى مَا شَرَعَ الشَّرَائِعَ إِلَّا لِلْمَصَالِحِ وَالْحِكْمِ
- ٢٥ - اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ
- ٥٩ - حُجِّيَّةُ الْقَاعِدَةِ الْكُلِّيَّةِ
- ٩٥ - هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ
- ٢ - فهرس قواعد الحكم الشرعي:
- ٩٨ - إِذَا اجْتَمَعَ حَظْرَانِ، تَعَلَّظَ الْأَمْرُ
- ٣ - فهرس قواعد الأدلة:
- ١٧٢ - الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِشَرَعِ بَعْضِ الْأَحْكَامِ
- ٥٩ - حُجِّيَّةُ دَلِيلِ سَدِّ الذَّرَائِعِ
- ٦٠ - كُلُّ مَا ذَمَّ اللَّهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الْقُرْآنِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ
- ٤ - فهرس قواعد دلالات الألفاظ:
- ٣٩ - الْعِبْرَةُ بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَعَانِيهَا، دُونَ أَلْفَظِهَا وَعِبَارَاتِهَا
- ١٦٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاوِ وَتَمَّ فِي اللَّفْظِ
- ٥ - فهرس قواعد الاجتهاد والتقليد:
- ٦٧ - اسْتِيفَاضُ الْمُفْتِي إِذَا احْتِيَاجَ إِلَى ذَلِكَ

- ٤ - فهرس العلل والحكم على الحديث والأثر:
- ١٢٤ - أَحْسَنُهَا الْفَالُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا
- ١٨٤ - أَشْفَقَا أَلَا يَكُونُ إِنْسَانًا
- ٢٢١ - السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
- ١٢٥ - الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ
- ٥٨ - اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ؛ قُلْتُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
- ١٥٦ - أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ
- ١٧١ - أَمْرُهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا؛ أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ
- ١٤٨ - إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ
- ٩٨ - إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تَذَرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ
- انزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا؛ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ، مَا أَفْلَحْتَ
- ٤٩ - أَبَدًا
- ٢١٢ - ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
- ١١٢ - حَدُّ السَّاجِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ
- ١٨٣ - شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ
- ٢٧ - قَالَ مُوسَى ﷺ: (يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ)
- ١٠٤ - لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورًا عِيدًا
- لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدْقُ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرِضْ،
- ١٦٩ - وَمَنْ لَمْ يَرْضَ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
- ٢٠٢ - لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ
- لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ
- ١٦٦ - فُلَانٌ
- ١٥٨ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ
- ٢٠٨ - لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ
- ١١٩ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكَهَّنَ لَهُ
- ١١٩ - مَنْ أَتَى عَرَافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ

الصفحة

القاعدة

- ١٩٦ - مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ
- ١١٦ - مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ التُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ
- ١٦٦ - مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ
- ٦٦ - هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟
- ١٢٢ - هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (النُّشْرَةَ)
- ٢٨ - يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا

٥ - فهرس القواعد الفقهية:

١ - فهرس القواعد الكبرى والأقل شمولاً:

- ١١١ - الْعِبْرَةُ بِرُوحِ الدِّينِ وَحَقِيقَتِهِ، لَا بِمَجْرَدِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْفَاظِ
- ٢١٣ - يَعْظُمُ الذَّنْبُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي
- ٢ - فهرس قواعد العبادات:
- ٦٠ - الْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى الْأَمْرِ
- ٧٤ - الْعِبَادَةُ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يَحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ
- ١٦٠ - الْعِبَادَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ
- ٦٠ - سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ مَذْمُومَةٌ كَسُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ
- ٣٨، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٥ - صَرَفُ الْعِبَادَةِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ أَكْبَرُ
- ٧٤ - كُلُّ أَمْرٍ أَنْتَى الشَّارِعُ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ، فَهُوَ عِبَادَةٌ
- ٧٤ - كُلُّ أَمْرٍ مَدَحَهُ الشَّارِعُ، فَهُوَ عِبَادَةٌ
- ٧٤ - كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الشَّارِعُ، فَهُوَ عِبَادَةٌ

٣ - فهرس قواعد المعاملات:

- ١٥٥ - حُكْمُ الْجَعَالَاتِ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ
- ٤ - فهرس قواعد القضاء والجنايات:
- ٢١٣ - ذَمُّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ
- ٥ - فهرس قواعد السياسة الشرعية:
- ٢١٧ - الْبُعْدُ وَالْحَذَرُ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ

- ٦ - فهرس قواعد الآداب والسلوك :
- ٢٣ - اسْتِحْبَابُ بَشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسْرُهُ
- ١٨٧ - اقْتِرَانُ الدُّعَاءِ بِالاسْمِ الْمُنَاسِبِ لَهُ
- ١٥٣ - الإِخْلَاصُ لِلَّهِ أَسَاسُ الدِّينِ، وَرُوحُ التَّوْحِيدِ
- ١٩٥ - الأَدَبُ فِي الأَلْفَافِ مَعَ اللَّهِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الإِخْلَاصِ
- ١٩٩ - الإِرْشَادُ إِلَى الكَلَامِ الحَسَنِ
- ٢٠٠ - الأَمْرُ بِالحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ
- ١٤٨ - الإِيمَانُ كُلُّهُ صَبْرٌ عَلَى مَحَابِّ اللَّهِ، وَصَبْرٌ عَنِ مَحَارِمِهِ
- ٦٧ - الحَذْرُ مِنْ مُشَابَهَةِ المُشْرِكِينَ فِي أَعْيَادِهِمْ
- ٢٣ - الخَوْفُ مِنَ الإِتْكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ
- ١٦٥ - الشُّكْرُ رَأْسُ الإِيمَانِ
- ١٣٧ - المَحَبَّةُ الجِبِلِّيَّةُ إِنْ أَعَانَتْ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ دَخَلَتْ فِي بَابِ العِبَادَاتِ
- ٦٨ - المَوَافَقَةُ الظَّاهِرَةُ تَدْعُو إِلَى المَوَافَقَةِ البَاطِنَةِ
- ١٧٤ - المَؤْمِنُ لَا يَتَعَرَّضُ لِعَيْبٍ مَا لَمْ يَعْبهِ اللَّهُ وَلَا رَسولُهُ
- ١٧٤ - المَؤْمِنُ يَرْضَى بِتَدْبِيرِ اللَّهِ وَيُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ
- ٥٩ - النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ
- ٣٥ - جَوَازُ اسْتِعْمَالِ المَعَارِيضِ
- ٣٥ - حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ
- ١٥٤ - حُكْمُ عُرُوضِ الرِّيَاءِ فِي أَثْنَاءِ العَمَلِ
- ١٥٠ - رَدُّ العَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ الرِّيَاءُ
- ١٣٠ - سَلُوكُ الطَّرِيقِ البَاطِلَةِ وَتَصْدِيقُهَا مِنْ مُفْسِدَاتِ العُقُولِ وَالأَدْيَانِ
- ٣٩ - عَلَى العَبْدِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَنْمِيَةِ الإِخْلَاصِ فِي قَلْبِهِ وَتَقْوِيَتِهِ
- ٤٨ - لَا بَدَّ أَنْ يَتَطَابَقَ العِلْمُ وَالأَعْتِقَادُ، وَالقَوْلُ وَالعَمَلُ
- ١٥٣ - مَرَاتِبُ الرِّيَاءِ وَأَنْوَاعُهُ
- ٩٠ - مَضَرَّةُ أَضْحَابِ الشُّوْءِ عَلَى الإِنْسَانِ
- ٩٠ - مَضَرَّةُ تَعْظِيمِ الأَسْلَافِ وَالأَكْبَابِ

الصفحة

القاعدة

- ٥٧ - مِنْ كَمَالِ تَوَكُّلِ الْعَبْدِ وَيَقِينِهِ أَلَّا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا
- ١٦٥ - وَجُوبُ إِضَافَةِ النَّعْمِ إِلَى اللَّهِ قَوْلًا وَاعْتِرَافًا
- ٢٠٠ - وَجُوبُ الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ
- ١٦٨ - يَجِبُ إِضَافَةُ الْأُمُورِ وَالْأَسْبَابِ إِلَى اللَّهِ ابْتِدَاءً
- ٦ - فهرس الضوابط الفقهية:
- ١ - فهرس ضوابط الأيمان والندور:
- ٧٤ - النَّذْرُ عِبَادَةٌ
- ٢١٣ - الْوَصِيَّةُ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ
- ٢١٣ - دَمُ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلِفُونَ
- ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ - لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ
- ٦٦ ، ٦٧ - لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ
- ٦٧ - لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِنَذْرِ الْمَعْصِيَةِ
- ١٦٦ - لِأَنَّ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا
- ٦٩ - مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ، فَلْيُطِعْهُ؛ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ، فَلَا يَعْصِهِ
- ٦٩ - نَذْرُ الْمَعْصِيَةِ لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهِ
- ٢ - فهرس ضوابط الذكر والدعاء:
- ١٩٢ - النَّهْيُ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الدُّعَاءِ
- ١٩٦ - لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ
- ١٩٣ - مَا لَا تُتَيَقَّنُ مَصْلَحَتُهُ يُعَلَّقُ الدُّعَاءُ بِهِ عَلَى تَحَقُّقِهَا
- ٧ - فهرس الفروق:
- ٩٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْبِدْعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ
- ٩٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْخُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
- ٧٣ ، ٧٥ - الْفَرْقُ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغَاثَةِ
- ١٨٤ - الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّرْكِ فِي الطَّاعَةِ وَالشُّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ
- ١٢٦ - الْفَرْقُ بَيْنَ الطَّيْرَةِ وَالْفَأْلِ الْحَسَنِ

- ١٧٩ - الفرقُ بينَ العَفْوِ، وَبَيْنَ الغِلْظَةِ على أعداءِ الله
- ١٢١ - الفرقُ بينَ الكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ
- ١٧٩ - الفرقُ بينَ النَّمِيمَةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لله وَلِرَسُولِهِ
- ٩٦ - الفرقُ بينَ حَقِّ اللهِ وَحَقِّ الرُّسُلِ
- ٢١٦ - الفرقُ بينَ حُكْمِ اللهِ وَحُكْمِ العُلَمَاءِ
- ٢١٦ - الفرقُ بينَ ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ، وَبَيْنَ ذِمَّةِ المُسْلِمِينَ
- ١٩٣ - الفرقُ بينَ طَلَبِ المَنَافِعِ المَسْتَيْقِنَةِ وَغَيْرِ المَسْتَيْقِنَةِ

١١ - معجم المسائل والموضوعات

الصفحة	المسألة
	١ - معجم المسائل العقديّة:
	١ - معجم مسائل الإلهيات:
	١ - معجم مسائل التوحيد:
١٩٧	- إثبات صِفَةِ الْوَجْهِ
٥١	- أحكامُ الأسبابِ
٥٦	- اختلفوا في جوازِ التَّمِيمَةِ مِنَ الْقُرْآنِ
١٤٥	- أسبابُ الأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
١٤٥	- أسبابُ القُنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٢٤	- أقسامُ التوحيد
٩٦	- أقسامُ النَّاسِ فِي مَعَامِلَةِ الصَّالِحِينَ
١٣٠	- الاستدلالُ بالأحوالِ الفَلَكِيَّةِ عَلَى الحَوَادِثِ الكُونِيَّةِ باطلٌ
٥٦	- الأولى تَرَكَ التَّعَالِيْقِ الَّتِي فِيهَا قُرْآنٌ أَوْ أَحَادِيثٌ نَبَوِيَّةٌ، أَوْ أَدْعِيَةٌ
٩٤	- البِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ المَعْصِيَةِ
٩٤	- البِدْعَةُ سَبَبُ الكُفْرِ
٢١٨	- التَّحْذِيرُ مِنَ التَّأَلِّيِ عَلَى اللَّهِ
١٢٦	- التَّضْرِيحُ بِأَنَّ الطَّيْرَةَ شِرْكٌ
١٢١	- التَّضْرِيحُ بِأَنَّ الكِهَانَةَ كُفْرٌ
٥٢ ، ٥٠	- التَّغْلِيظُ فِي لُبْسِ الحَلَقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا
١١٨	- التَّمِيمَةُ مِنْ أَنْوَاعِ السُّحْرِ
٥٦	- التَّمِيمَةُ مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَمِنْهَا المَحْرَمُ

- ١٤١ - التَّوَكُّلُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ
- ٩٦ - الْحَقُوقُ ثَلَاثَةٌ
- ١٤٠ - الْخَوْفُ الطَّبِيعِيُّ لَا يُنَافِي الْإِيمَانَ
- ٥١ - الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً أَوْ وَدَعَةً
- ٣٥ - الرُّخْصَةُ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَمَةِ
- ٣٧ - الرِّيَاءُ مِنَ الشُّرْكِ
- ١١٨ - السُّحْرُ أَنْوَاعٌ وَدَرَكَاتٌ بَعْضُهَا أَقْبَحُ وَأَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ
- ٥٠ - الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ أَكْبَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ
- ٥٠ - الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ لَا يُعْذَرُ فِيهِ بِالْجَهْلِ
- ٥٩ - الشُّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ
- ١١٣ - الطَّاغُوتُ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ وَمِنَ الْإِنْسِ
- ١١٦ - الْعَقْدُ مَعَ النَّفْثِ مِنْ أَنْوَاعِ السُّحْرِ
- ١١٦ - الْعِيَافَةُ وَالطَّرْقُ وَالطَّيْرَةُ مِنَ الْجَبْتِ
- ١٣٠ ، ١٢١ - اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ
- ١١٧ - التَّمِيمَةُ مِنْ أَنْوَاعِ السُّحْرِ
- ٩٤ - النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ التَّمَاثِيلِ
- ١٤٤ - الْوَعِيدُ عَلَى الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
- ١٤٨ - الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ مِنَ الْإِيمَانِ
- ١٨٨ - أَنْوَاعُ الْإِلْحَادِ
- ١٣٠ - أَنْوَاعُ التَّنْجِيمِ
- ٣٨ - أَنْوَاعُ الشُّرْكِ
- ٩٣ - أَوَّلُ شِرْكِ حَدَثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَانَ بِشِبْهَةِ الصَّالِحِينَ
- ٧٨ - بَرَاهِينُ التَّوْحِيدِ وَأَدَلَّتُهُ
- ١١٧ - بَعْضُ الْفَصَاحَةِ مِنْ أَنْوَاعِ السُّحْرِ
- ١٤٨ - تَحْرِيمُ السَّحْطِ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ
- ٣٤ - تَرْكُ الرُّقِيَّةِ وَالْكَفْيِ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ

الصفحة	المسألة
٥٦	- تَعْلِيْقُ الْأَوْتَارِ عَلَى الدَّوَابِّ عَنِ الْعَيْنِ مِنَ الشُّرْكِ
٥١	- تَعْلِيْقُ الْوَدَعِ مِنَ الْعَيْنِ مِنَ الشُّرْكِ
٩٠	- تَفْسِيرُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
١٤٨	- ثَوَابُ الرِّضَا بِالْبَلَاءِ
٥٦	- حُكْمُ الرُّقَى فِيهِ تَفْصِيلٌ
١٠٢	- دُعَاءُ أَهْلِ الْقُبُورِ وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِمْ شِرْكَ أَكْبَرُ
١٥٠	- رَدُّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ الرِّيَاءُ
١٤٥ ، ١٤٤	- شِدَّةُ الْوَعِيدِ لِمَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ
٧٣	- طَلْبُ الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ
٧٣	- طَلْبُ الرِّزْقِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ
١١٦	- عِلْمُ النُّجُومِ مِنْ أَنْوَاعِ السُّحْرِ
٥٦	- فَضْلُ ثَوَابِ مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ
٧٠	- كَلِمَاتُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ
١٢٠	- لَا يَجْتَمِعُ تَصْدِيقُ الْكَاهِنِ مَعَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ
٦٠	- لَا يَجُوزُ التَّبَرُّكُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَحُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
٦٠	- لَا يُشْرَعُ التَّبَرُّكُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَنَحْوِهَا
١٥٣	- مَرَاتِبُ الرِّيَاءِ وَأَنْوَاعُهُ
٩٤	- مَضَرَّةُ الْعُكُوفِ عَلَى الْقَبْرِ لِأَجْلِ عَمَلِ صَالِحٍ
١٨٢ ، ١٣٢	- مِنَ التَّوْحِيدِ الْاعْتِرَافُ بِتَفَرُّدِ اللَّهِ بِالنِّعَمِ وَدَفْعِ النَّقْمِ
٥٠	- مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ
٥١	- مَنْ عَلَّقَ خَيْطًا مِنَ الْحُمَى، فَقَدْ أَشْرَكَ
٥٠	- مَنْ عَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ
١٣٩	- وَجُوبُ تَعَلُّقِ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَالنَّهْيُ عَنِ تَعَلُّقِهِ بِالْمَخْلُوقِينَ
١٤٨	- وَعَيْدُ مَنْ ضَرَبَ الْحُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ
٥٥	- يَجُوزُ مِنَ الْعَزَائِمِ مَا خَلَا مِنَ الشُّرْكِ
١٦٤	- يَذُمُّ اللَّهُ مَنْ يُضَيِّفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ

- ٢ - معجم مسائل الأفعال الإلهية:
- ٢٠٠ - الأمور كلها والحوادث دقيقتها وجليلها بقضاء الله وقدره
- ٤٣ - الإيمان بالقدر
- ٢٠٩ - الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان
- ٢٠٠ ، ١٧٤ - التصاريف واقعة بقضاء الله وقدره وحكمته
- ٢٠٩ - العباد مختارون لطاعاتهم ومعاصيهم
- ٩١ - الهداية كلها بيد الله
- ٩١ - تفرّد الله بخلق المخلوقات
- ٩٠ - شاهد كون الأعمال بالخواتيم
- ٢٠٨ - فرض الإيمان بالقدر
- ٢٠٨ - فرض الإيمان لا يجد العبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر
- ٢٠٩ - لم يجبر الله العباد على خلاف ما يريدون
- ٢٠٩ - مراتب الإيمان بالقدر
- ٥٢ - وما نهى عنه الشارع ليس من الأسباب النافعة
- ١٦٨ - يجب إضافة الأمور والأسباب إلى الله ابتداء
- ٣ - معجم مسائل مبحث الأسماء والأحكام:
- ٩٩ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الصحابة
- ٣٠ - إذا كمل الإيمان في القلب منع دخول النار بالكلية
- ٨٥ ، ٣٠ - أسعد الناس بالشفاعة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه
- ٣٠ - الإيمان هو السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه
- ٣١ - الإيمان يُحرّر العبد من رِق المخلوقين والتعلّق بهم
- ٣١ - الإيمان يُخفف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام
- المصيبات
- ٣٠ - الحلف بغير الله شرك
- ١٦٧ - الرد على من زعم إسلام عبده المطلب وأسلافه
- ٩٠

الصفحة

المسألة

- ١١٣ - السَّاجِرُ يَكْفُرُ؛ فَيُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ
- ١٦٥ - الشُّكْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ
- ٦٣ - الْفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ الْمُعَيَّنِ وَاللَّعْنِ الْعَامِّ
- ١٧٩ - الْكُفَّارُ نَوْعَانِ؛ مُعْرِضُونَ وَمُعَارِضُونَ
- ١٧٤ - الْمُؤْمِنُ يَرْضَى بِتَدْبِيرِ اللَّهِ وَيُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ
- ٩٣ - سَبَبُ قَبُولِ الْبِدْعِ مَعَ كَوْنِ الشَّرَائِعِ وَالْفِطْرِ تَرُدُّهَا
- ٣٨ - فَضِيلَةٌ مَنْ سَلِمَ مِنَ الشُّرْكِ
- ٢١٨ - قَدْ يُعْفَرُ لِلْعَبْدِ بِأَمْرٍ يَكْرَهُهُ
- ١٦١ - لَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِتَحْكِيمِ اللَّهِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ
- ١٣٥ - لِلْإِيمَانِ حَلَاوَةٌ قَدْ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ وَقَدْ لَا يَجِدُهَا
- ١٣٦ - مَنْ اتَّخَذَ نِدَاً تُسَاوِي مَحَبَّتَهُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ
- ١٣٢ - مِنَ الْكُفْرِ مَا لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ
- ١٣٥ - نَفْيُ الْإِيمَانِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْإِسْلَامِ
- ٣٠ - يَحْضُلُ لِلْمُؤْمِنِ الْهُدَى الْكَامِلُ وَالْأَمْنُ التَّامُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
- ٢١٣ - يَعْظُمُ الذَّنْبُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي

٢ - معجم مسائل النبوات:

- ٤٢ - نَفَلَهُ ﷺ فِي عَيْنِي عَلَيَّ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ
- ٣٥ - قَوْلُهُ ﷺ: (أَنْتَ مِنْهُمْ) عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ
- ٥٩ - قَوْلُهُ ﷺ: (إِنَّهَا السُّنَنُ) عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ
- ٤٢ - قَوْلُهُ ﷺ: لَعَلِّي يَوْمَ خَيْبَرَ (لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ) عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ

٣ - معجم مسائل السمعيات:

- ٣٠ - إِذَا كَمُلَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ مَنَعَ دُخُولَ النَّارِ بِالْكُلِّيَّةِ
- ٨٣ - إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ خَرَّ أَهْلُ السَّمَوَاتِ لِلَّهِ سُجَّدًا
- ٨٣ - إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ صَعِقَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ كُلُّهُمْ
- ٨٣ - ارْتَجَافُ السَّمَوَاتِ لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
- ٨٣ - اسْتِرَاقُ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ

الصفحة

المسألة

٨٦ ، ٨٥ ، ٣٠

- أَسْعَدُ النَّاسِ بِالشَّفَاعَةِ

٢٢٥

- التَّضْرِيحُ بِتَسْمِيَةِ إِحْدَى يَدَيْ اللَّهِ الشُّمَالِ

٢٢٥

- التَّضْرِيحُ بِنِسْبَةِ الْيَدَيْنِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

٢١٨

- الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

٨٦

- الشَّفَاعَةُ الْكُبْرَى هِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ

٨٧ ، ٨٥

- الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ

٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥

- الشَّفَاعَةُ لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ أَدِنَ لَهُ اللَّهُ

٢٢٦

- الْعَرْشُ غَيْرُ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ

٢٢٦

- الْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ

٢٢٦

- اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

٢٢٤

- اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ؛ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ

٦٦

- الْمَعْصِيَةُ قَدْ تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ

٢٩

- الْمِيزَانُ لَهُ كِفَّتَانِ

٢١٨

- النَّارُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

١٠٥

- النَّبِيُّ ﷺ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ

٣٥

- النَّبِيُّ الَّذِي لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحْدَهُ

- بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُ

٢٢٤

مِئَةِ عَامٍ ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ

٨٢

- جِبْرِيلُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ غَشِيَةِ سَمَاعِ الْوَحْيِ

٨٣

- جِبْرِيلُ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ

٢٠٨

- جَرَى الْقَلَمُ بِالْمَقَادِيرِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

٢١٩

- جَوَازُ طَلَبِ الشَّفَاعَةِ بِالنَّبِيِّ عَلَى اللَّهِ

٦٢

- دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي دُبَابٍ

٢٢٠

- رُتْبَةُ الْمُتَوَسَّلِ بِهِ دُونَ رُتْبَةِ الْمُتَوَسَّلِ إِلَيْهِ

٨٣

- رُكُوبُ الشَّيَاطِينِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ

٨٣

- سَبَبُ إِرْسَالِ الشُّهُبِ

الصفحة

المسألة

- ٣٤ - عَرَضُ الْأُمَمِ عَلَيْهِ ﷺ
- ٢٢٦ - عَظْمَةُ الْعَرْشِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ
- ٢٢٦ - عَظْمَةُ الْكُرْسِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ
- ٢٢٦ - فَوْقَ السَّمَوَاتِ بَحْرٌ سُمِّكُهُ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ
- ٢٢٦ - كَيْفَ كُلُّ سَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ
- ٣٤ - كُلُّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحَدَاهَا مَعَ نَبِيِّهَا
- ٨٦ - لَا تَكُونُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ
- ٨٧ ، ٨٦ - لَا تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ
- ٢١٩ - لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
- ٢٢٠ - لَا يَشْفَعُ الشُّفَعَاءُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
- مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ
- ٢٢٤ - مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكَرْسِيِّ
- ٢٢٦ - مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
- ٢٢٦ - مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ
- ٢٢٦ - مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى الَّتِي بَعْدَهَا
- ٣٠ - مَنَعَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ، لِمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ
- ٨٥ - يَأْتِي النَّبِيُّ ﷺ فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ قَبْلَ الشَّفَاعَةِ

٢ - معجم المسائل الأصولية :

١ - معجم مسائل العلم والمنهج :

- ١٣٢ - إِخْرَاجُ الْعَالِمِ لِلْمُتَعَلِّمِ الْمَسْأَلَةَ بِالِاسْتِفْهَامِ عَنْهَا
- ٩٥ - بَيَانُ مَعْرِفَةِ قَدْرِ وَجُودِ الْعِلْمِ وَمَضْرَبَةِ فَقْدِهِ
- ٥٩ - جَوَازُ الْعَضْبِ عِنْدَ التَّعْلِيمِ
- ٩٥ - سَبَبُ فَقْدِ الْعِلْمِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ
- ٣٥ ، ٣٣ - قَدْ أَحْسَنَ مَنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ
- ٤٢ - كَشَفُ الْعَالِمِ الشُّبْهَةَ عَنِ الْمُتَعَلِّمِ

- ٢ - معجم مسائل مبحث الاجتهاد والتقليد:
 - جَوَازُ الْحَلْفِ عَلَى الْفُتْيَا ٥٩ ، ٤٣
- ٣ - معجم المسائل الفقهية:
 ١ - معجم مسائل قسم العبادات:
 ١ - معجم مسائل باب الصلاة:
 ١٠٥ - الْحَثُّ عَلَى آدَاءِ النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ
 ١٠٠ - النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ وَالسُّرُجِ مُحَكَّمًا
 ١٠٥ - النَّهْيُ عَنِ الْإِكْتَارِ مِنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ
 ٦٨ - النَّهْيُ عَنِ النَّافِلَةِ فِي أَوْقَاتِ عِبَادَةِ الْمُشْرِكِينَ
 ٩٨ - حُكْمُ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى قُبُورِ الصَّالِحِينَ
 ٩٨ - كُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ، فَقَدْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا
 ٩٨ - كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا
 ١٠٥ - لَا يُصَلَّى فِي الْمَقْبَرَةِ
 ١٠١ - لَعْنُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ
 ١٠١ - لَعْنُ مَنْ أَسْرَجَ الْقُبُورَ
 ١٠٢ - مَا يُمْنَعُ فَعَلُهُ عِنْدَ الْقُبُورِ
 ٧٨ - مَشْرُوعِيَّةُ الْقُنُوتِ فِي النَّوَازِلِ
 ٧٨ - مَشْرُوعِيَّةُ تَسْمِيَةِ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ بِأَسْمَائِهِمْ
- ٢ - معجم مسائل باب الزكاة:
 - أَخْذُ جُزْءٍ مِنْهَا لِلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ١٥٥
- ٣ - معجم مسائل باب الذكر والدعاء:
 ١٩٢ - النَّهْيُ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الدُّعَاءِ
 ١٩٧ - لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ
 ١٩٢ - لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ
 ١٩٢ - لِيَعْزِمَ الْعَبْدُ الْمَسْأَلَةَ فِي الدُّعَاءِ

الصفحة

المسألة

- ٤ - معجم مسائل باب الجهاد:
- ١٥٥ - أَخَذُ جُزْءٍ مِّنَ الْفَيْءِ لِمَنْ يَقُومُ بِالْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ
- ٤٧ - التَّلْفُظُ بِالشَّهَادَةِ لَا يُقْبَلُ، إِلَّا مَعَ الْكُفْرِ بِالْأَنْدَادِ
- ٤٣ - الْجِهَادُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعِيَ قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتِلُوا
- ٤٣ - وَجُوبُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ الْقِتَالِ
- ٥ - معجم مسائل باب الأيمان والنذور:
- ١٦٩ - اِعْتِبَارُ الْيَمِينِ مِنَ الْمُنْكَرِ
- ٢١٣ - الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَاتِ
- ٥٩ - النَّبِيُّ ﷺ لَا يَحْلِفُ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ
- ٦٧ - تَخْصِيصُ الْبُقْعَةِ بِالنَّذْرِ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا خَلَا مِنَ الْمَوَانِعِ
- ١٧٠ - لَا تُقْبَلُ يَمِينُ الْمَعْرُوفِ بِالْكَذِبِ وَالْفُجُورِ
- ٦٩ - وَجُوبُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ
- ٦ - معجم مسائل باب اللباس والزينة:
- ٩٨ - النَّهْيُ عَنِ التَّمَاثِيلِ
- ٢ - معجم مسائل قسم المعاملات:
- ١ - البيع:
- ٢١٣ - وَعَيْدُ مَنْ يَشْتَرِي وَيَبِيعُ بِيَمِينِهِ
- ٢ - الجعالة:
- ١٥٥ - حُكْمُ الْجُعْلِ لِلْمُجَاهِدِ
- ٣ - الوقف:
- ١٥٥ - حُكْمُ الْأَوْقَافِ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى الْوِظَائِفِ الدِّينِيَّةِ
- ٣ - معجم مسائل قسم الآداب والسلوك:
- ٤٢ - اتِّقَاءُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ
- ١٧٦ - اخْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَتَغْيِيرُ الْإِسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ
- ١٧٦ - اخْتِيَارُ أَكْبَرِ الْأَبْنَاءِ لِلْكُنْيَةِ

الصفحة

المسألة

- ١٦٥ - أركانُ الشُّكرِ
- ٧٤ - التَّأدُّبُ مَعَ اللَّهِ ﷻ
- ١٤٠ - الجُبْنُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الرَّذِيلَةِ
- ١٩٦ - الدُّعَاءُ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا
- ٤١ - الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ طَرِيقُ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
- ١٤٩ - الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ
- ١٤٨ - الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ
- ١٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَفْوِ، وَبَيْنَ الْغِلْظَةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ
- ١٧٩ - الْفَرْقُ بَيْنَ النَّمِيمَةِ وَبَيْنَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
- ١٧٣ - النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الدَّهْرِ
- ١٣٩ - أَنْوَاعُ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ
- ١٣٦ - أَنْوَاعُ الْمَحَبَّةِ
- ١٤٨ - تَحْرِيمُ السَّخَطِ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ
- ١٤٨ - تَحْرِيمُ الطَّعْنِ فِي النَّسَبِ
- ١٨٣ - تَحْرِيمُ الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، فِي غَيْرِ النَّصِيحَةِ الْوَاجِبَةِ
- ١٨٤ - تَحْرِيمُ كُلِّ اسْمٍ مُعْبَدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ
- ١٦٣ - تَرْكُ التَّحْدِيثِ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ السَّامِعُ
- ٢٤ - تَوَاضُعُهُ ﷺ لِرُكُوبِ الْحِمَارِ مَعَ الْإِرْدَافِ عَلَيْهِ
- ١٤٨ - ثَوَابُ الرِّضَا بِالْبَلَاءِ
- ٢٤ - جَوَازُ الْإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ
- ٥٩ - جَوَازُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
- ١٤٨ - عَلَامَةُ إِرَادَةِ اللَّهِ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ
- ١٤٨ - عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ
- ١٩٦ - مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ
- ٤٣ - مَنْ الْأَدَبِ التَّمَهُّلُ وَحُسْنُ الْأَنَانَةِ
- ١٧٩ - مِنَ الْإِعْتِدَارِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ

الصفحة	المسألة
١٩٦	- مَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ
١٩٦	- مَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ
١٩٦	- مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ
١٤٨	- وَعَيْدٌ مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ
٥٤	- يَجُوزُ تَعْلِيْقُ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَوْلَادِ مِنَ الْعَيْنِ
	٤ - معجم مسائل الدعوة:
٤٤	- الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ بِحَسَبِ مَقْدُورِهِ
٤٤ ، ٤٣	- فَضْلٌ مَنْ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ
٤٣	- وَجُوبُ الدَّعْوَةِ بِالْحِكْمَةِ
	٤ - معجم المسائل اللغوية وغريب اللغة:
١٧٥	- أَخْنَعُ
٢١٩	- سُبْحَانَ اللهِ
٤١	- يَدُوكُونَ

١٢ - فهرس المذاهب والأقوال

المذهب أو القول	الصفحة
١ - فهرس المذاهب العقدية:	
* إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي الكوفي الأعور	
- كانوا يكرهون التَّمائم كُلَّهَا، مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ	٥٥
* أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الخزرجي	
- لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ	٢٠٨
* أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني المروزي	
- رَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ	١٢٩
* إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو يعقوب الحنظلي النيسابوري، ابن راهويه	
- رَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ	١٢٩
* الأشاعرة	
- نَفِي الصِّفَاتِ	٢٩
* الجهمية	
- نَفِي مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ	١٨٨
* الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد	
- لَا يَحُلُّ السُّخْرَ إِلَّا سَاجِرٌ	١٢٢
* الرافضة	
- تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ	١٨٨
* المشبهة	
- تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ	١٨٨

* المعطلة

٨٣

- نفي الصفات

* بريدة بن الحصيب بن عبد الله، أبو عبد الله الأسلمي

٣٣

- لا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ:

* حذيفة بن اليمان العبسي

٢٠٨

- لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ

* زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي

٢٠٨

- لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ

* سعيد بن المسيب بن حزن القرشي، أبو محمد المدني

١٢٢

- إِبَاحَةُ مَا يَنْفَعُ مِنَ النَّشْرَةِ

* سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي

١٢٩

- لَمْ يُرَخِّصْ فِي تَعَلُّمِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ

* عبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الأنصاري

٢٠٧

- لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا

أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ

* عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي

٢٢٤

- مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ

أَحَدِكُمْ

* عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو عبد الرحمن العدوي

٢٠٧

- لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ

* عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن

٢٢٤

- اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ؛ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ

- بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُ مِثَّةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُ

٢٢٤

مِثَّةٍ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ

الصفحة

المذهب أو القول

١٢٢

- كراهة النشرة

٥٤

- لا يجوز تعليق القرآن على الأولاد من العين

* قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو، أبو الخطاب السدوسي البصري

١٢٩

- كره تعلم منازل القمر

٢ - فهرس المذاهب الفقهية:

* إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي الكوفي الأعور

١٦٧

- يكره أن يقول الرجل: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك

* عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن

١٦٦

- لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً

٣ - فهرس المذاهب والأقوال في تفسير القرآن:

* الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد

٧ - سورة الأعراف

١٨٤

[١٨٩] ﴿لَيْنَ آتَيْنَا صَلِحًا﴾

* سعيد بن المسيب بن حزن القرشي، أبو محمد المدني

٧ - سورة الأعراف

١٨٤

[١٨٩] ﴿لَيْنَ آتَيْنَا صَلِحًا﴾

* سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش الكاهلي الأسدي الكوفي

٧ - سورة الأعراف

١٨٦

[١٨٠] ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

* عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي

٢ - سورة البقرة

١٦٦

[٢٢] ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

٧ - سورة الأعراف

١٨٦

[١٨٠] ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

١٨٣

[١٩٠] ﴿فَلَمَّا آتَيْنَاهَا صَلِحًا جَمَلًا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْنَاهُمَا﴾

الصفحة

المذهب أو القول

- ١٨٠ ٤١ - سورة فصلت
 ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [٥٠]
 * عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، أبو محمد الدينوري
- ١٦٤ ١٦ - سورة النحل
 ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [٨٣]
 * علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي
- ١٤٧ ٦٤ - سورة التغابن
 ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [١١]
 * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي
- ١٦٤ ١٦ - سورة النحل
 ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [٨٣]
 * قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو، أبو الخطاب السدوسي البصري
- ١٨٣ ٧ - سورة الأعراف
 ﴿فَلَمَّا آتَيْنَاهَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْنَاهُمَا﴾ [١٩٠]
 ٢٨ - سورة القصص
- ١٨٠ [٧٨] ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ حِلِّهِ عِنْدِي﴾
 * مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ
- ١٨٤ ٧ - سورة الأعراف
 ﴿لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا﴾ [١٨٩]
 ١٦ - سورة النحل
- ١٦٤ [٨٣] ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾
 ٤١ - سورة فصلت
- ١٨٠ [٥٠] ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾
 ٥٣ - سورة النجم
- ١٠٠ [١٩] ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾

* محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين ابن قيم الجوزية

٣ - سورة آل عمران

[١٥٤] ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾

١٣ - فهرس حكمة التشريع ومقاصد الشريعة

<u>الصفحة</u>	<u>الحكمة</u>
٥٦	- الأولى ترك التعاليق التي فيها قرآن أو أحاديث نبويّة، أو أدعية
٩٤	- الحكمة في الأمر بإزالة التماثيل وطمسها
٩٩	- العلة في عدم إبراز قبره ﷺ
٦٨	- النهي عن النافلة في أوقات عبادة المشركين
٢١٣	- حكمة مشروعية اليمين
٩٩	- سد الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه

١٤ - فهرس التفسير وأسباب النزول

الآية	الصفحة
٢ - سورة البقرة	
[١١]	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ١٥٨
[٢٢]	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ١٦٦
[١٦٥]	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ ١٦٧ ، ٤٦
[١٦٦]	﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ١٣٥
[٢٥٦]	﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ٢٢
٣ - سورة آل عمران	
[١٢٨]	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ٧٧ ، ٧٦
[١٥٤]	﴿يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ١٩٩
[١٦٨]	﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ ١٩٩
[١٧٣]	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَبَعُوا لَكُمْ فَأَخَسَوْهُمْ...﴾ ١٤١
٤ - سورة النساء	
[٦٠]	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ...﴾ ١٥٨ ، ١٦٠
٥ - سورة المائدة	
[٥٠]	﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ يَبْغُونَ﴾ ١٥٨
[٨٩]	﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ ٢١٢
٦ - سورة الأنعام	
[١٦٢]	﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦٣
٧ - سورة الأعراف	
[٥٦]	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ ١٥٨

الآية	الصفحة
[١٨٠] ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾	١٨٧ ، ١٨٦
[١٩٠] ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾	١٨٣
٩ - سورة التوبة	
[٣١] ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾	١٥٦ ، ٤٦
[٦٥] ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾	١٧٨
[١٠٨] ﴿لَا نَقَعُ فِيهِ أَبَدًا﴾	٦٦
[١١٣] ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾	٨٩
١٠ - سورة يونس	
[١٠٦] ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾	٧٣
[١٠٧] ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾	٧٣
١١ - سورة هود	
[١٥] ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا...﴾	١٥٢
١٣ - سورة الرعد	
[٣٠] ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾	١٦٢
١٦ - سورة النحل	
[٨٣] ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾	١٦٤
[٩١] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	٢١٥
١٧ - سورة الإسراء	
[٥٧] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾	٤٥
١٨ - سورة الكهف	
[١١٠] ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾	١٥٠
٢٤ - سورة النور	
[٦٣] ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾	١٥٦
٢٦ - سورة الشعراء	
[٢١٤] ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾	٧٨

- ٢٧ - سورة النمل
[٦٢] ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾
٧٤
- ٢٨ - سورة القصص
[٥٦] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾
[٧٨] ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾
٨٩
١٨٠
- ٢٩ - سورة العنكبوت
[١٧] ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾
٧٣
- ٣٤ - سورة سبأ
[٢٣] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾
٨٢
- ٣٩ - سورة الزمر
[٦٧] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّىٰ قَدَرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقَضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
٢٢٥ ، ٢٢٣
- ٤١ - سورة فصلت
[٥٠] ﴿وَلَيْنِ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْحَاءَ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾
١٨٠
- ٤٣ - سورة الزخرف
[٢٦] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾
[٢٨] ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
٤٦
٤٦
- ٤٥ - سورة الجاثية
[٢٤] ﴿وَمَا يَهْلِكُ إِلَّا الدَّهْرُ﴾
١٧٣
- ٤٦ - سورة الأحقاف
[٥] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَٰهَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
٧٣
- ٤٨ - سورة الفتح
[٦] ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السُّوءَ﴾
٢٠٤
- ٦٤ - سورة التغابن
[١١] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
١٤٨

الصفحةالآية

٧١ - سورة نوح

٩٤ ، ٩٢

﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكَزْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣]

٧٢ - سورة الجن

٧٠

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [٦]

١٠٨ - سورة الكوثر

٦٣

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [٢]

١٥ - عبارات الأحاديث والآثار المشروحة في الكتاب

الصفحة

عبارة الحديث والأثر

١٧٥

- أٰخٰنَعُ

٤٦

- مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

٢٨

- يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا

١٦ - فهرس المناهي اللفظية

- إضافة الأشياء لغير الله: ١٦٨
 - أظعم ربك: ١٩٤
 - الاستشفاع بالله على خلقه: ٢١٩، ٢٢٠
 - الإقسام على الله: ٢١٨، ٢٢٠
 - التسمي بأبي الحكم: ١١٧
 - التسمي بالعزى: ١٨٦، ١٨٨
 - التسمي باللات: ١٨٦، ١٨٨
 - التسمي بحاكم الحكام: ١٧٧
 - التسمي بشاهان شاه: ١٧٥
 - التسمي بقاضي القضاة ونحوه: ١٧٥، ١٧٧
 - التسمي بملك الأملاك: ١٧٥
 - التسمي بملك الملوك: ١٧٧
 - التسمي بمناة: ١٨٨
 - التشريك بين الله وبين خلقه في الألفاظ: ١٦٨
 - الحلف بالآباء: ١٦٩
 - الحلف بغير الله: ١٦٨
 - السلام على الله: ١٩٠
 - اللهم ارحمني إن شئت: ١٩٢
 - اللهم اغفر لي إن شئت: ١٩٢، ١٩٣
 - المسيح ابن الله: ١٧١
 - أنت سيدنا: ٢٢١
 - سب الدهر: ١٧٣
 - سب الريح: ٢٠٢
 - عبد الكعبة: ١٨٣
 - عبد عمرو: ١٨٣
 - عبدي وأمتي: ١٩٤
 - عزيز ابن الله: ١٧١
 - كثرة الحلف: ٢١٢، ٢١٣
 - لو أني: ١٩٩، ٢٠٠
 - لو فعلت كذا كان كذا: ٢٠٠
 - لو كان كذا: ٢٠٠
 - لولا الحارس لأتانا اللصوص: ١٦٨
 - لولا الدواء الفلاني لهلكت: ١٦٨
 - لولا الله وفلان: ١٦٨
 - لولا جندق فلان، لما حصل المكسب: ١٦٨
 - ما شاء الله وشاء محمد: ١٧١
 - ما شاء الله وشئت: ١٧١، ١٧٢
 - نستشفع بالله عليك: ٢١٩
 - هذا بالله وبك: ١٦٨
 - هذا بعملي، وأنا محقوق به: ١٨٠
 - والكعبة: ١٧١
 - وضي ربك: ١٩٤

١٧ - فهرس مناسبات كتاب التوحيد

الصفحة	اسم الكتاب
١٧٧	- التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ
٢٠٢	- النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ
٢٢٦	- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوا﴾
٩١	- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾
١٨٤	- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾
١٨٢	- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنِ أَدَقَّتْهُ رَحْمَةٌ مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسْتَهُ﴾
١٧٢	- بَابُ قَوْلِ: (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ)
٦٧	- بَابُ لَا يُذْبِحُ اللَّهُ بِمَكَانٍ يُذْبِحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ
١٦٨	- بَابُ؛ ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
١٩٧	- بَابُ؛ لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ
١٩٨	- بَابُ؛ لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ
٢٢٢	- حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدُّ طُرُقِ الشُّرْكِ
٢١١	- مَا جَاءَ فِي الْمَصُورِينَ
٢١٧	- مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ
٤٣١	- مُنَاسَبَاتُ بَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ
١٤٤	- مُنَاسَبَةُ تَرْجُمَةِ بَابِ ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾

١٨ - فهرس الفوائد

- أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ: ٩٩
- اخْتِصَاصُ عِيسَى بِكَوْنِهِ كَلِمَةً اللهُ: ٢٩
- الأَرْضُونَ السَّبْعُ لَهَا عُمَارٌ: ٢٩
- الخُلَّةُ أَعْلَى مِنَ المَحَبَّةِ: ٩٩
- الخَوْفُ والخَشْيَةُ يَقَعُ عِبَادَةٌ، وَيَقَعُ عَادَةٌ: ١٣٩
- الرَّافِضَةُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَى القُبُورِ المَسَاجِدَ: ٩٩
- الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلَامَ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَسْلَافِهِ: ٩٠
- الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنْ أَقْسَامِ الوَحْيِ: ١٧٢
- الشُّرْكُ حَالٌ أَكْثَرُ النَّاسِ: ٣٨
- المَوَافَقَةُ الظَّاهِرَةُ تَدْعُو إِلَى المَوَافَقَةِ البَاطِنَةِ: ٦٨
- النَّصُّ عَلَى أَنَّ الأَرْضِينَ سَبْعٌ كَالسَّمَوَاتِ: ٢٩
- أَوَّلُ شِرْكٍ حَدَثَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَانَ بِشِبْهِةِ الصَّالِحِينَ: ٩٣
- بِسَبَبِ الرَّافِضَةِ حَدَثَ الشُّرْكُ وَعِبَادَةُ القُبُورِ: ٩٩
- بَعْدُ السَّلَفِ عَنِ مَدْحِ الإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ: ٣٥
- جِبِلَّةُ الأَدَمِيِّ نُقْصَانُ الحَقِّ فِي قَلْبِهِ، وَزِيَادَةُ البَاطِلِ: ٩٤
- جِدُّهُ رضي الله عنه وَمُبَالَغَتُهُ فِي إِسْلَامِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ: ٩٠
- جَوَازُ اسْتِعْمَالِ المَعَارِضِ: ٣٥
- حِرْصُ الصَّحَابَةِ عَلَى الخَيْرِ: ٣٤
- ذِكْرُ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ: ٢٠٨
- طُبِعَ كِتَابُ القَوْلِ السَّيِّدِ فِي حَيَاةِ المُوَلَّفِ، وَنَفَادُ نُسْخِهِ: ١٥
- عُمُقُ عِلْمِ السَّلَفِ: ٣٥
- عُمُقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ: ٣٤
- فَضْلُ الصَّحَابَةِ: ٤٢
- فَضِيلَةُ عُرْكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنِ الأَسَدِيِّ: ٣٥
- فَضِيلَةُ عَلِيِّ رضي الله عنه: ٤٢
- فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه: ٢٤
- فَضِيلَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالكَمِّيَّةِ وَالكَيْفِيَّةِ: ٣٤
- قَرَنَ اللهُ الذَّبْحَ بِالصَّلَاةِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ: ٦٤
- قَلَّةٌ مِنَ اسْتَجَابَ لِلأنْبِيَاءِ: ٣٥، ٣٨
- مَنَهَجُ شَيْخِ الإِسْلَامِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ: ٢٤

١٩ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة تشتمل على صفة عقيدة أهل السنة	١٥
• بَابُ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكْفَرُ مِنَ الذُّنُوبِ	٢٧
• بَابُ مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٣
• بَابُ الْخَوْفِ مِنَ الشُّرْكِ	٣٧
• بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٠
• بَابُ تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٤٥
• بَابُ مِنَ الشُّرْكِ لُبْسُ الْحَلَقَةِ وَالْحَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعِهِ	٤٩
• بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ	٥٤
• بَابُ مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا	٥٨
• بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ	٦٢
• بَابُ لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ	٦٦
• بَابُ مِنَ الشُّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ	٦٩
• بَابُ مِنَ الشُّرْكِ الْإِسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ	٧٠
• بَابُ مِنَ الشُّرْكِ أَنْ يَسْتَعِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ	٧٢
• بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٣١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ	
لَهُمْ نَصْرًا﴾	٧٦
• بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَقِّقْ إِذَا فُرِغَ عَنِ قَلْبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ	
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	٨١
• بَابُ الشَّفَاعَةِ	٨٥
• بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٨٩
• بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الْغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ	٩٢

الصفحة

الموضوع

- ٩٧ • بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبْدَهُ؟!
- ١٠٠ • بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
- ١٠٤ • بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَنَابِ التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ كُلِّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشُّرْكِ
- ١٠٧ • بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْْبُدُ الْأَوْثَانَ
- ١١٢ • بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّحْرِ
- ١١٥ • بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ
- ١١٩ • بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ
- ١٢٢ • بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ
- ١٢٤ • بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطْيِيرِ
- ١٢٩ • بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ
- ١٣١ • بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ
- ١٣٤ • بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾
- ١٣٨ • بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
- ١٤١ • بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
- ١٤٣ • بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾
- ١٤٧ • بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ
- ١٥٠ • بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ
- ١٥٢ • بَابُ مِنَ الشُّرْكِ إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا
- ١٥٦ • بَابُ مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأَمْرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
- ١٥٨ • بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ . . .﴾
- ١٦٢ • بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

- ١٦٤ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾
- ١٦٦ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
- ١٦٩ بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ
- ١٧١ بَابُ قَوْلِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ
- ١٧٣ بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ
- ١٧٥ بَابُ التَّسْمِي بِقَاضِي الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ
- ١٧٦ بَابُ اخْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الْإِسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ
- ١٧٨ بَابُ مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ آذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾
- ١٨٠
- ١٨٣ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾
- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾
- ١٨٦
- ١٩٠ بَابُ لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ
- ١٩٢ بَابُ قَوْلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ
- ١٩٤ بَابُ لَا يَقُولُ: عَبْدِي وَأُمَّتِي
- ١٩٦ بَابُ لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ
- ١٩٧ بَابُ لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ
- ١٩٩ بَابُ مَا جَاءَ فِي «الْو»
- ٢٠٢ بَابُ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ
- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَطْفُؤُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾
- ٢٠٤
- ٢٠٧ بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنْكَرِي الْقَدَرِ
- ٢١٠ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ
- ٢١٢ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ
- ٢١٥ بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ
- ٢١٨ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ

الصفحة

الموضوع

- ٢١٩ • بَابُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى خَلْقِهِ
- ٢٢١ • بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقَ الشُّرْكِ
- ٢٢٣ • بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
- ٢٢٩ • الفهارس العلمية
- ٢٣١ ١ - فهرس الآيات
- ٢٣٩ ٢ - فهرس الأحاديث
- ٢٤٦ ٣ - فهرس الآثار
- ٢٥٠ ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز وأنصاف الآيات
- ٢٥١ ٥ - فهرس الأعلام
- ٢٥٧ ٦ - فهرس الفرق والطوائف والقبائل والجماعات
- ٢٥٨ ٧ - فهرس الأماكن والبلدان والأيام والغزوات
- ٢٥٩ ٨ - فهرس الكتب والمصادر
- ٢٦٠ ٩ - فهرس المصطلحات
- ٢٦٢ ١٠ - فهرس القواعد والكليات
- ٢٦٢ ١ - فهرس قواعد العقائد
- ٢٦٢ ١ - فهرس قواعد المعرفة ومدارك النظر
- ٢٦٢ ٢ - فهرس قواعد الإلهيات
- ٢٦٦ ٣ - فهرس قواعد النبوات
- ٢٦٦ ٢ - فهرس القواعد المقاصدية
- ٢٦٦ ١ - فهرس مقاصد العقائد
- ٢٦٧ ٢ - فهرس مقاصد الشرائع
- ٢٦٧ ٣ - فهرس القواعد الأصولية
- ٢٦٧ ١ - فهرس القواعد الأصولية الكبرى
- ٢٦٧ ٢ - فهرس قواعد الحكم الشرعي
- ٢٦٧ ٣ - فهرس قواعد الأدلة
- ٢٦٧ ٤ - فهرس قواعد دلالات الألفاظ

- ٢٦٧ ٥ - فهرس قواعد الاجتهاد والتقليد
- ٢٦٨ ٤ - فهرس العلل والحكم على الحديث والأثر
- ٢٦٩ ٥ - فهرس القواعد الفقهية
- ٢٦٩ ١ - فهرس القواعد الكبرى والأقل شمولاً
- ٢٦٩ ٢ - فهرس قواعد العبادات
- ٢٦٩ ٣ - فهرس قواعد المعاملات
- ٢٦٩ ٤ - فهرس قواعد القضاء والجنايات
- ٢٦٩ ٥ - فهرس قواعد السياسة الشرعية
- ٢٧٠ ٦ - فهرس قواعد الآداب والسلوك
- ٢٧١ ٦ - فهرس الضوابط الفقهية
- ٢٧١ فهرس ضوابط الأيمان والندور
- ٢٧١ فهرس ضوابط الذكر والدعاء
- ٢٧١ ٧ - فهرس الفروق
- ٢٧٣ ١١ - معجم المسائل والموضوعات
- ٢٧٣ ١ - معجم المسائل العقدية
- ٢٧٣ ١ - معجم مسائل الإلهيات
- ٢٧٣ ١ - معجم مسائل التوحيد
- ٢٧٦ ٢ - معجم مسائل الأفعال الإلهية
- ٢٧٦ ٣ - معجم مسائل مبحث الأسماء والأحكام
- ٢٧٧ ٢ - معجم مسائل النبوات
- ٢٧٧ ٣ - معجم مسائل السمعيات
- ٢٧٩ ٢ - معجم المسائل الأصولية
- ٢٧٩ ١ - معجم مسائل العلم والمنهج
- ٢٨٠ ٢ - معجم مسائل مبحث الاجتهاد والتقليد
- ٢٨٠ ٣ - معجم المسائل الفقهية
- ٢٨٠ ١ - معجم مسائل قسم العبادات
- ٢٨٠ ١ - معجم مسائل باب الصلاة

الموضوع	الصفحة
٢ - معجم مسائل باب الزكاة	٢٨٠
٣ - معجم مسائل باب الذكر والدعاء	٢٨٠
٤ - معجم مسائل باب الجهاد	٢٨١
٥ - معجم مسائل باب الأيمان والنذور	٢٨١
٦ - معجم مسائل باب اللباس والزينة	٢٨١
٢ - معجم مسائل قسم المعاملات	٢٨١
١ - البيع	٢٨١
٢ - الجعالة	٢٨١
٣ - الوقف	٢٨١
٣ - معجم مسائل قسم الآداب والسلوك	٢٨١
٤ - معجم مسائل الدعوة	٢٨٣
٤ - معجم المسائل اللغوية وغريب اللغة	٢٨٣
١٢ - فهرس المذاهب والأقوال	٢٨٤
١ - فهرس المذاهب العقدية	٢٨٤
٢ - فهرس المذاهب الفقهية	٢٨٦
٣ - فهرس المذاهب والأقوال في تفسير القرآن	٢٨٦
١٣ - فهرس حكمة التشريع ومقاصد الشريعة	٢٨٩
١٤ - فهرس التفسير وأسباب النزول	٢٩٠
١٥ - عبارات الأحاديث والآثار المشروحة في الكتاب	٢٩٤
١٦ - فهرس مناسبات كتاب التوحيد	٢٩٥
١٧ - فهرس المناهي اللفظية	٢٩٦
١٨ - فهرس الفوائد	٢٩٧
١٩ - فهرس الموضوعات	٢٩٨